الأثنين 1 حزيران 2015
العدد 2603 السنة التاسعة
lundi 1 June 2015 nº 2603 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- الـ «تشامبيونز ليغ»: سحرها يلفّ الكوكب
- دوري الأبطال ينافس المونديال
- «السيدة العجوز» تعيد الشباب للكرة الايطالية

سوريا: «الحشد الشعبي» الى الميدان وتغييرات في الادارة العسكرية استعداداً للهجوم [12]

عون يهيئ لانتفاضة شعبية [2]

عذراً زنوبيا

[24 ـ 20]

بريشة الفنان السوري يوسف عبدلكي

حوار

ولايتي لـ «الأخبار»
أمن سوريا من أمن إيران

3

قضية

كوابيس الامتحانات الرسمية

6

14
اليمن
ولد الشيخ يحيي «جنيف» و«أنصار الله» تواصل التقدم

15
قضية
العبادي يغازل السعودية لسنا بوابة لإيران

17
تركيا
أردوغان يجيّش النعرات عشية الانتخابات

قضية اليوم

حزب الله والتيار والمردة اليوم: روكز أو لا حكومة

عون يستعد لانتفاضته الشعبية الث

تتجه البلاد صوب أزمة سياسية كبيرة قد لا تطيح عمل الحكومة فحسب، بل الاستقرار السياسي العام. ومع إصرار تيار المستقبل وقوى 14 آذار على الإمساك بمفاصل الدولة كلها، ووقوف قوى 8 آذار الى جانب العماد ميشال عون في معركتَي قيادة الجيش ورئاسة الجمهورية، فإن جلسة مجلس الوزراء، اليوم، قد تعطي الجواب حول مستقبل الوضع في لبنان خلال المرحلة المقبلة، وسط تصعيد متدرج يقوم به عون يهيئ خلاله قواعده الحزبية والشعبية لخيار المواجهة العامة في الشارع

عون: تصعيد متدرج (هيثم الموسوي)

قالت مصادر مواكبة إن جلسة مجلس الوزراء اليوم ستشهد، من جديد، إثارة ملفي التعيينات في المواقع العسكرية والأمنية، وكيفية التعاطي مع احتلال مسلحي جبهة النصرة جرود عرسال اللبنانية.
في ملف عرسال، واضح أن فريق 8 آذار يحمل الى الجلسة مشروع قرار واضح بأن «يكلف مجلس الوزراء الجيش اللبناني القيام بكل الخطوات لتحرير عرسال وجرودها من المجموعات المسلحة». ووسط توقعات برفض الفريق الآخر، فإن فريق 8 آذار يميل إلى عدم الدخول في سجالات أو توترات على هذه الخلفية، وينتظر في هذه الحالة أن يعلن الرئيس تمام سلام إما تأجيل البحث والجلسة لحين عودته من زيارة السعودية أي ليومين، أو أن ينتقل البحث الى البند الثاني الخاص بالتعيينات الأمنية والعسكرية.

> فريق 8 آذار يحمل إلى الجلسة مشروع قرار واضح بتكليف الجيش تحرير عرسال وجرودها

وفي هذا المجال، ينتظر أن يقدم وزير الداخلية نهاد المشنوق عرضه حول واقع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ويقترح لائحة من أربعة ضباط لتولي منصب المدير العام خلفاً للواء إبراهيم بصبوص الذي تنتهي ولايته بعد أيام. وبحسب المقرر، فإن وزراء التيار الوطني الحر وتيار المردة وحزب الله ـ في انتظار أن يبتّ الرئيس نبيه بري قراره ـ سيعرضون أن يتم حسم الأمر مع ملف قيادة الجيش، ويطالبون بتعيين العميد شامل روكز قائداً للجيش.
النقاش المتوقع سيشمل أن هناك ما يوجب الفصل بين قوى الأمن والجيش لأن ولاية قائد الجيش تنتهي بعد ثلاثة أشهر، وربما يلجأ فريق 14 آذار الى طلب التمديد لبصبوص حتى أيلول المقبل، ليصار في حينه الى اتخاذ قرار مشترك حول الجيش وقوى الأمن.
وفي هذه الحال، سيعلن وزراء التيار والحزب والمردة رفضهم اتخاذ أي قرار، وسيبلغون الحكومة ورئيسها أنهم يرفضون صدور أي قرار عن مجلس الوزراء قبل تعيين قائد جديد للجيش.
وبحسب مصدر مطلع، فإن القرار سيكون في سياق مجموعة خطوات تنوي قوى 8 آذار، بالتحالف مع التيار الوطني الحر، القيام بها رداً على توجه 14 آذار للإمساك بمفاصل البلاد وتعطيل مؤسسات أخرى.
وكانت الأيام الثلاثة الماضية قد شهدت ما يقود الى خلاصة بعدم حصول أي توافق على ملف التعيينات. وتبين أنه منذ الخميس الماضي لم يحصل أي تطور إيجابي. ولم يتلقّ النائب وليد جنبلاط أي جواب من الرئيس سعد الحريري حول مقترحه المضي بتعيين روكز قائداً للجيش. وجاء رد المستقبل بشكل غير رسمي على لسان الوزيرين رشيد درباس وأشرف ريفي اللذين قالا إن الحريري أبلغ روكز دعمه له، لكن الأولوية اليوم لانتخاب رئيس جديد للجمهورية.
من جانبه، أبلغ وزير الدفاع سمير مقبل جهات بارزة في 8 آذار أنه لم يعدّ لائحة مرشحين لقيادة الجيش خلافاً لما أشيع. وجاء موقفه بعدما سربت مصادر سياسية أن مقبل سيطرح أسماء أربعة ضباط، هم العمداء: شامل روكز، ألبير كرم، مارون حتّي ووديع الغفري، والأخير كان قائد الحرس الجمهوري ومرافق الرئيس السابق ميشال سليمان، علماً بأنه لا يملك المؤهلات للوصول إلى قيادة الجيش كونه لم يخضع لدورة أركان.

عون إلى الانتفاضة

وسط هذه المناخات السلبية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن العماد ميشال عون باشر قبل مدة إعداد

سلام ووفد وزاري إلى السعودية

يزور الرئيس تمام سلام غداً المملكة العربية السعودية على رأس وفد من الوزراء، بينهم نهاد المشنوق وسمير مقبل ووائل أبو فاعور وجبران باسيل وعلي حسن خليل. ومن المتوقع أن يلتقي الوفد الملك سلمان بن عبد العزيز ومسؤولين سعوديين آخرين، ويلبّي دعوة الرئيس سعد الحريري الى العشاء.
وقالت مصادر في 14 آذار لـ«الأخبار» إن «المسؤولين السعوديين سيطلقون أمام الوفد مواقف مناهضة لدور حزب الله في سوريا».

تقرير

من يحضّر للفتنة البعلبكية؟

رامح حمية

فيما الخطر التكفيري يحدق ببعلبك والهرمل حتى البقاع الغربي، اشتعل بعض مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المنابر السياسية على خلفية الإشكال الفردي الذي وقع ليل الجمعة الفائت في بعلبك بين شبان من آل جعفر وآخرين من آل صلح والرفاعي، تدخل الجيش لفضه. عضو «الجماعة الإسلامية»، البيروتي حسام الغالي، تحدث على حسابه على موقع تويتر عن «اشتداد المعارك في بعلبك بين العشائر السنية والشيعية والجيش اللبناني يحاول الفصل بينها». ثم أعلن «وصول تعزيزات كبيرة من مسلحي طرفي الاشتباكات في بعلبك وتطور الإشكال». وأخيراً أعلن «تشكيل جيش القلعة في البقاع وهي وحدات شيعية تشبه الحشد الشعبي في العراق في بداية فتنة طائفية جديدة في لبنان». ثم أكد أن «الوضع في لبنان في غاية التوتر والعشائر الشيعية تحشد في البقاع الشمالي في محاولة لترويع عرسال، ما ينذر بمعارك طائفية». فلماذا أدى الغالي دور المراسل الحربي الذي يروج لمعلومات مغلوطة في أقل من نصف ساعة، خصوصاً أن متابعي حسابه ليسوا من إخوانه في الجماعة والتيارات الإسلامية فحسب، بل أيضاً في السعودية وتركيا حيث له علاقات واسعة؟
على صعيد متصل، تنادى عدد من كوادر الجماعة ومشايخ هيئة علماء المسلمين، منهم رئيسها الأسبق الشيخ عدنان أمامة واجتمعوا في مقر الجماعة في البقاع. باسم القوى والحركات الإسلامية في البقاع، صدر عنهم بيان «حيّا الجيش على الخطوة الحكيمة من خلال تنفيذه خطة انتشار في عرسال»، مطالباً «بخطوات تشعر أهلنا بالاطمئنان وتمنع الاعتداء عليهم من أي جهة كانت». ورأى أن «التهديدات التي أطلقت بحق عرسال يُعَدّ انتهاكاً صارخاً لصيغة العيش المشترك، وهو أحد عوارض امتلاك السلاح غير الشرعي الذي ارتكب أصحابه الجرائم بحق الإخوة السوريين ويخطط اليوم للعدوان على الشرفاء اللبنانيين». واستنكر «الشعارات والبيانات التي تدعو إلى الفتنة المذهبية والاقتتال الطائفي». وطالب الدولة «بالتحرك السريع لمواجهتها ومحاسبة المحرضين عليها».
في المقابل، واصلت العشائر في بعلبك – الهرمل وشرقي زحلة اجتماعاتها تحت شعار «ثوابت العيش الواحد وحق الجيرة مع عرسال». باتجاهها، أطلقت النداءات

> عشائر بعلبك ـ الهرمل: ثوابت العيش الواحد وحق الجيرة مع عرسال

«لتلاقي أيادي عائلات البقاع مع أهل عرسال لمواجهة ودحر الطاعون التكفيري في جرودها». اللقاءات الشعبية تواصلت في اليومين الماضيين في الهرمل وبعلبك ورياق والعين وعلي النهري وشمسطار، داعية أهالي عرسال «الذين عانوا كما عانينا مع الإرهاب التكفيري، لكي نبقى معاً كما كنا عبر القرون الماضية يداً بيد لدحر التهديد وحفظ

انية

قواعده الحزبية والشعبية لمرحلة مواجهة حاسمة مع فريق 14 آذار. وتبين أنه كان قد طلب قبل إعلانه مبادرته من الطلاب مواكبته بوفود شبابية تدعم المبادرة، وهو ما تحقق فعلاً فوفد مئات الطلاب، إلا أنه عاد وطلب تحريك المناطق، وخصوصاً أن قرار تأجيل الانتخابات الحزبية قد اتخذ ولا بد من إبقاء معنويات التيار مرتفعة. وكانت البداية مع المتن الشمالي، فكسروان ثم زحلة، ويتوقع أن يستمر توافد الوفود الشعبية خلال الأسبوعين المقبلين، ليصار بعدها إلى الإعلان عن موقف التيار التالي بعد مبادرته، في ظل مواكبة شعبية كبيرة فيتجاوز الأمر المؤتمر الصحافي إلى تظاهرة شعبية كبيرة أو اعتصام.

وخلال اللقاءات الشعبية، يشرح الجنرال مجدداً وجهة نظره ويدعو المناصرين إلى التحرك بفعالية أكبر لتوضيح وجهة النظر والدفاع عنها وإقناع الآخرين بها، إضافة إلى تكثيف الاتصال بين بعضهم البعض لضمان تحمل العدد الأكبر من المواطنين مسؤوليتهم تجاه القضايا المطروحة. ويبدو واضحاً للمتابعين حرص الجنرال على سماع جميع وجهات النظر ليوفر لها الأجوبة المناسبة، كما يتابع بنفسه قدرة التيار على التحرك في كل قضاء ومدى جهوزيته، وقد تحولت عبارة «سنقترع بأقدامنا» إلى شعار عوني في هذه المرحلة، بما يوحي بنيّة العونيين تنظيم مجموعة تحركات ضاغطة في الشارع تواكب مساعي الجنرال السياسية. وفي ظل الجمود الشعبي القائم، يريد الجنرال على نحو واضح القول إنه يملك تأييداً شعبياً يعبر عنه بأشكال ميدانية مختلفة، مع العلم بأن الوفود اقتصرت حتى اليوم على أعضاء هيئات التيار في المناطق المذكورة، ولم توجه دعوات عامة مفتوحة بعد.

وذكرت المصادر أن برنامج الخطوات الشعبية سيكون منوعاً وموسعاً وسيشمل مناطق كثيرة من لبنان، وقد يؤدي الى اعتصام يشل الحياة العامة في البلاد، ويعيد الاعتبار الى حالته عندما كان في قصر بعبدا عام 1989.

الأمن مع رفض قاطع لتدخلات بعض الأطراف وتأمينهم الغطاء السياسي للإرهابيين وتقديم جميع أشكال الدعم لهم للحؤول دون قيام الجيش ببسط سلطته على عرسال وجرودها». النائب كامل الرفاعي دعا أهل عرسال «لحوار جدّي مع الأهل والعائلات بغية الوقوف بوجه الخطر وإخراج الأمر ممن يبحث عن أدوار ويريد الرقص على جراحنا». وتساءل خلال مشاركته في اجتماع عشائر وعائلات مدينة بعلبك عن «الخطوط الحمر التي يضعها البعض على وظيفة الجيش ودوره».

ماذا عن العرسالين أنفسهم؟ لا يخفي أحدهم لـ«الأخبار» وجود استياء لدى عدد «من الظهور المسلح لدى أفراد من عائلات بقاعية». الاستياء يدفع البعض إلى المساهمة في «تلفيقات مذهبية مقيتة، منها أن أهل بعلبك الهرمل سيهاجمون ويذبحون أهل عرسال». في حين أن هناك شريحة من «المقهورين في عرسال يعون أن البلدة لم تكن يوماً طائفية أو سنية، وأنها شاركت في تحرير الجنوب وفيها من يدرك أن داعش وأخواتها خطر فعلي عليها وعلى المنطقة بأكملها. فقد نالوا من العرسالي قبل غيره، فخطفوه وأعدموه ونكّلوا فيه وسلبوا أرزاقه في الجرود».

باسيل: اليوم ساعة الحقيقة

رفع الوزير جبران باسيل من سقف مطالبة الجيش بالقيام بدوره في مسألة جرود عرسال التي تحتلها الجماعات الإرهابية، مشيراً خلال جولة له على قرى قضاء بعلبك إلى أن «الأولوية هي للجيش اللبناني بأن تكون لديه مهمة الدفاع عنا، ولأن الأولوية هكذا، نطالبه ونسأله سياسياً، أولاً، إذا كان يقوم بواجباته كي لا يقوم أحد غيره بذلك».

ومن بلدة طليا، أكّد باسيل أن «قرارنا السياسي الوطني بالحكومة هو تكليف الجيش حكماً القيام بواجبه عندما تحتل أرضه». وأشار إلى أن «الهم الثاني هو أن لا يكون عندنا أي انجرار إلى فتنة مذهبية في هذه المنطقة العزيزة علينا»، لافتاً إلى أنه «منذ 2005 يحصل تحريض مذهبي وتشجيع للجماعات الإرهابية والتكفيرية حتى تتغلغل في صيدا وطرابلس وعرسال». وتابع: «اليوم وغداً ساعة الحقيقة (جلسة مجلس الوزراء). ماذا نفعل على أرض المعركة وعلى طاولة القرار السياسي في لبنان؟ اليوم معركتنا أكبر من قيادة جيش ورئاسة جمهورية، وإذا تحدثنا عن الأشخاص، فهذه قضية مبدأ، نحن يحق لنا أن يصل الأوادم إلى المراكز الرفيعة».

حوار

ولايتي: مَن يزرع الريح يحصد العاصفة

ناهض حتر

أهدأ مما يمور في داخله؛ علي أكبر ولايتي دبلوماسي ضليع، حذر، دقيق، يعطي الانطباع بأنه يتحدث ملياً أو اختصاراً، بلهجة فيها الكثير من الحياد والمعاني المضمرة. لكنه، حين تحدث عن لقائه الأخير بالرئيس بشار الأسد وبالسيد حسن نصرالله، انطلقت حماسته فجأة، ضحكت عيناه؛ عاد بالزمن إلى سنة 2000، وتساؤلات القيادة الإيرانية حول الرئيس الجديد، وهل يمكن أن يملأ فراغ الحكمة والشجاعة اللتين تحلى بهما الرئيس الراحل حافظ الأسد؟ وبسرعة أثبت بشار أنه لا يقل حكمة وشجاعة عن والده. أول ما يخطر في بال ولايتي حين يقابل الأسد، هو تقديره للصلابة الشجاعة؛ ففي وقت كان الإرهابيون على مبعدة 200 متر من مقره، بقي في مكتبه، يدير أعماله، رابط الجأش، واثقا. يعني ذلك، يقول ولايتي، أننا أمام مناضل ميداني في منصب رئيس. قائد كهذا لا يمكن أن يُهزم. وهو، بكل المعايير، عنوان صمود سوريا. لقد أظهر الشعب السوري وجيشه وقواته الشعبية قدرة أدهشت الأعداء والأصدقاء. لا محالة في أن هذا الشعب سينتصر. والجمهورية الاسلامية لديها قرار استراتيجي لا يتزعزع في دعم الدولة السورية. «وهو ما يعبر عن واجبنا الديني والانساني، وعن مصالحنا. هنا، أذكّر بما قاله سماحة القائد بأنه في ما لو سقطت دمشق، لا سمح الله، يغدو على أبناء الشعب الإيراني أن يحملوا السلاح ، دفاعا عن طهران».

أربع ساعات قضاها ولايتي مع السيد حسن نصرالله ملأته بالغبطة والثقة والأمل؛ فالسيد يتمتع بمعنويات عالية جدا. هنا، قفزت على لسان ولايتي فكرة المقارنة بين قدرة مقاتلي حزب الله على ارتقاء قمة موسى في القلمون... وبين قمة جبل الشيخ، المحتلة، القمتان تتشابهان في العلو والصعوبات القتالية؛ فهل ينبغي التوضيح أكثر؟

لا في لقائه مع الأسد أو نصرالله، صدرت عن ولايتي تصريحات علنية إزاء العدوان التركي العثماني على سوريا؛ فلم يعد يقتصر الأمر على تجميع وتدريب وتسليح الإرهابيين وزجهم في الحرب على سوريا؛ هناك، اليوم، تدخل لوجستي واستخباراتي وعسكري صريح في شمال سوريا، بينما الجمهورية الاسلامية ما تزال تلتزم الصمت إزاء ذلك؟

بدأ ولايتي بمناورة دبلوماسية: نحن لا نعرف، بالضبط، مخططات الأعداء نحو سوريا، لكنني استبعد، انطلاقا من منطق الحكمة والتدبير، ألا يحدث تصعيد نوعي كفرض منطقة حظر جوي أو دعم الإرهابيين بالطائرات الحربية. في كل الأحوال، نحن لدينا ثقة كاملة بأن الشعب السوري، سيواصل مقاومته لكل أشكال العدوان، ونحن سنكون إلى جانبه.

لحظة صمت، بعدها ذهب ولايتي إلى ترداد حكمتين تليقان بالمقام، قال: على كل حال، «الذي بيته من زجاج لا يستطيع أن يرمي جيرانه بالحجارة»... و«مَن يزرع الريح يحصد العاصفة»!

. تقصد، بالطبع، تركيا؟

أجاب بالصمت، واستعجل السؤال التالي:

حسنا، هل تتوقعون التوصل إلى اتفاق مع مجموعة الـ 5 زائدا 1 حول البرنامج النووي الإيراني؟ في حالة التوقيع هل سيتراجع الدعم الإيراني لسوريا، وفي حالة الفشل، هل تتوقعون تصعيدا؟

من حيث المبدأ، يقول ولايتي، فإن الجمهورية الاسلامية عازمة على المضي، بجدية، في مفاوضات النووي. ونأمل بالتوصل إلى نتائج إيجابية؛ لكن لا نعرف، بعد، ماذا يخبئ الغرب في جعبته من شروط جديدة؟

- شروطنا واضحة وحاسمة ونهائية وغير قابلة للمساومة، منذ البداية، وهي ثلاثة: لا نقبل، مطلقا، بالتفتيش على منشآتنا العسكرية والسيادية وأي منشأة خارج النووي، ولا نقبل، تحت أي ظرف كان، باستجواب علمائنا وكادراتنا العاملة في المجال النووي، ولسنا مستعدين للربط بين الاتفاق النووي والملفات الإقليمية. لا نعلم ما إذا كان الأميركيون سيتراجعون، أو يذهبون إلى فرض شروط جديدة تعجيزية. لكن هذه شروطنا، ولا نتنازل عنها أبدا. وفي ما يتصل بالملفات الإقليمية، فإن وقوفنا مع الشعوب المظلومة المقاومة، هو، أولا وقبل كل شيء، مرتبط بمصداقية الجمهورية الاسلامية، ثم أنه يرتبط، جذريا، بمصالح الأمن القومي الإيراني.

أمن سوريا ووحدتها من أمن ايران في مواجهة التدخل السعودي أو العثماني

في سياق خطط التقسيم الاستعمارية الجديدة في المنطقة، يبدو العراق المرشح الأكبر لهكذا خطط أصبحت معلنة؟ كيف ترى إيران المشهد العراقي؟

أبدى ولايتي تقديره للجيش والحشد الشعبي العراقي الذي يقاتل «داعش»، كما لاحظ أن تطور الأحداث الدامية، أسهم في السير نحو اجماع عراقي على وحدة البلاد؛ حتى الأكراد وجدوا أنهم ليسوا في منأى عن خطر «داعش» التي كانت ستجتاح أربيل لولا المساعدة الإيرانية العاجلة والفعالة التي قدمتها طهران للأكراد. بالمقابل، لم يعد خافيا أن ما يسمى التحالف الدولي ضد «داعش» لا يتمتع بالفعالية، هذا إذا كان جادا في الأصل بمحاربة هذه المنظمة الإرهابية. بالنسبة لإيران، «نحن سندعم العراقيين من دون تمييز، وبكل مكوناتهم، ونعتبر أن وحدة وسلامة الأراضي العراقية هي مصلحة للأمن القومي الإيراني. يريد الاستعمار، تفكيك بلداننا، وإشاعة الفوضى فيها، وتدمير أجهزة الدولة فيها، بما يمكننا أن نسميه أن خطتهم هي صوملة البلدان العربية والاسلامية».

لكن، هناك من الألطاف الإلهية ما يتحقق بالعكس؛ فالحرب المشتركة التي يخوضها الجيش السوري وحزب الله، ضد الإرهاب التكفيري، فتحت الباب التاريخي أمام وحدة الشعبين والبلدين. كما السيد نصرالله، أبدى ولايتي، اعجابه الشديد بالشعب اليمني الذي أظهر قدرة استثنائية على الوحدة والصمود والمقاومة ضد العدوان السعودي وحلفائه الداخليين من مقاتلي «القاعدة» الإرهابية. ينظر ولايتي إلى النخب والمواطنين في اليمن بعين التقدير لما يبدونه من حصافة وحكمة، وما يصدر عنهم من تصريحات تتسم بالعقلانية والشجاعة. يعتبر ولايتي أنه، برغم شراسة العدوان السعودي المدعوم أميركيا، فإن النصر معقود لليمنيين الذين هم أهل قتال. لا ينقص السلاح الشعب اليمني. وهو موحد. واحتياجات مقاتليه تقشفية. وهذا يعطيه ميزة استراتيجية على السعودية التي لا تملك جيشا مؤهلا. وفي بلد توجد فيه قطعتا سلاح على الأقل لكل فرد، فإن ما يحتاجه اليمنيون هو المساعدات الانسانية.

يتعرض المسيحيون العرب والمنطقة، لضغوط الإبادة والتهجير؛ كيف ترى إيران مواجهة هذا الخطر؟

- الخطر التكفيري الإرهابي الاجرامي يواجه جميع مكونات المنطقة، المسيحيين والشيعة والعلويين والاسماعيليين والإيزيديين الخ، بل أن أكثر ضحاياهم من السنة. لذلك، ومع حرص الجمهورية الاسلامية على عمل كل ما من شأنه ابقاء المسيحيين في أرضهم، فانها تعتقد أن مواجهة الخطر التكفيري الارهابي مهمة الجميع، ومن أجل الامن والسلام للجميع.

يؤكد ولايتي على توجه الجمهورية الاسلامية لتعزيز العلاقات مع الأردن الذي يتعرض لضغوط مختلفة، سواء من قبل الأميركيين أو الخليجيين أو الاسرائيليين. بالأساس، تحمل الاردن ويتحمل العبء الأكبر من مأساة اللجوء الفلسطيني. وهو ما يضغط على اقتصاده وموارده. واذا كان هذا واجب الأردنيين المعروفين بكرم الضيافة وتقاليد الأخوة، استضافة اللاجئين والنازحين، فانه لا بد من الحفاظ على هوية الفلسطينيين وحقهم بالعودة إلى أرض وطنهم. ونحن نعتقد أن الفلسطينيين هم الوطنية والحصافة بحيث يتمسكون بهويتهم ووطنهم.

انتهى الوقت، بل زاد عن حده المقرر طويلا؛ مرة أخرى نريد العودة إلى سوريا؛ هل يمكننا أن نطمئن على وقوف الجمهورية الاسلامية، في كل الظروف إلى جانب سوريا؟ وهل تميز طهران بين العدوان الخليجي على هذا البلد والعدوان التركي العثماني؟

ملأ ولايتي صدره، وشدد على كلماته قائلا: أمن سوريا ووحدة أراضيها وسيادتها جزء لا يتجزأ من أمن الجمهورية الإسلامية، سواء في مواجهة التدخل السعودي الخليجي ... أو العثماني!

العثماني؟

شكرا ولايتي؛ هذه هي إيران التي نريد!

تقرير

بيار عطاالله يعدّل كتائبياً: الله الوطن البروليتاريا

«في القرار السياسي، نحن مسيحيي الأطراف مهمشون، والبروليتاريا المسيحية في الدولة من الأطراف. لكننا لسنا كمالة عدد». هذا بعض ما يركز عليه بيار عطاالله، المرشح الوحيد في وجه النائب سامي الجميل لرئاسة حزب الكتائب

آمال خليل

ليست المرة الأولى التي يفرض بيار عطا الله خضّة في جسم الكتائب، آخرها تسجيله الترشيح الأوحد حتى الآن لانتخابات رئاسة الحزب بعد أسبوعين. مذ انتخب رئيساً لإقليم مرجعيون – حاصبيا، قبل ست سنوات، يعكف ابن راشيا الفخار على تركيب أذن الجرّة كما تقتضي الخصوصية الجنوبية، لكن من غير تكلّف. ربيب البلدة القومية والشيوعية، اعتقل شهرين في معتقل الخيام قبل أن يرميه «الزمن السوري» في فرنسا بجوار أمين الجميّل وريمون إدة وميشال عون. برغم أنه كتائبي منذ عام 1977، لكنه خاصم سمير جعجع وانضوى في «شعب عون العظيم» حتى المنفى، ثم عاد معه على متن الطائرة عام 2005. عاد إلى مسقط رأسه الكتائبي بعودة الحزب إلى بكفيا وشد قاعدته مجدداً باغتيال بيار الجميّل. لكنه، بنظر كثيرين، ظلّ عونياً بالنظر إلى انفتاحه على حزب الله وحركة أمل جنوباً. الانفتاح «الشاذ» برأي البعض، فرش طريق الشيخ أمين بالورود إلى الجنوب، جاعلاً من نوابه وفاعلياته يصطفون تحت أقواس النصر لاستقباله في حاصبيا والخيام ومرجعيون. قبل ذلك، شقّ عطا الله، مستفيداً من منصبه، النافذة الكتائبية الأولى تجاه حزب الله من خلال نائب المنطقة علي فياض. زيارات التهنئة المتبادلة بالأعياد بين الطيبة والقليعة وأخواتها، فتحت باب بكفيا أمام فياض وباب مكتبه في البرلمان أمام النائب سامي الجميّل. صارت لعطا الله «مونة». قصد الحزب وسرايا المقاومة لمؤازرة شباب القرى المسيحية في حاصبيا وراشيا والبقاع الشمالي الذين أحيوا حراسة القرى ونظفوا «البواريد».

لكن هل تكفي «المونة» داخلياً ليترشح في وجه الشيخ سامي؟ تباينت الردود تجاه «عملة بيار». منهم من قال: «من كاين حتى تترشح للرئاسة؟». ومنهم من اتهمه بأن «تمثيلية ترشيحه منسقة مع الشيخ سامي لإثبات الديموقراطية في الصيفي؟». لكن عطا الله ليس هنا ولا هناك. بين أعضاء الإقليم من الكتائبيين المخضرمين الذين نسّق معهم الفكرة، جوزيف العقلة وإبراهيم الحاج. قال: «ترشحي طبيعي جداً. ما هو غير طبيعي أن ينتهي الأمر بمرشح بالتزكية ورفع الأيدي. نحن فخورون في الكتائب بهذه الممارسة الديموقراطية والمساحة من التعبير، ونتمنى أن تنتقل هذه العدوى الإيجابية إلى الأحزاب المسيحية الأخرى». في المؤتمر الصحافي لإعلان برنامجه الانتخابي من بيت الكتائب في مرجعيون، قال عطا الله إن «الكتائب جنوباً هي نفسها في الصيفي وبكفيا والقبيات وزحلة، تحمل قضية اللبنانيين في العيش الكريم والعدالة والتنمية والتنوع. زيارة الرئيس الجميل للجنوب أعادت الكثير من الأمور إلى نصابها الصحيح». برأيه «لا يمكننا القبول بالفكر التكفيري. وإن كنا لا نوافق على تدخل حزب الله في سوريا بحسب القانون الدولي والدستوري، فإننا مدعوون إلى تفهم مبرراته، لأن الخطر التكفيري يطاول الجميع. لذا، أتبنى دعوة الكتائب إلى الخروج من سياسة المحاور بعدما استنفدت أهدافها».

يركز عطا الله في برنامجه على إنماء الريف وفرص العمل واللامركزية. «في القرار السياسي، نحن مسيحيي الأطراف مهمشون، والبروليتاريا المسيحية في الدولة من الأطراف. لكننا لسنا كمالة عدد». عناصره المسجلون في الإقليم الذين يتعدون المئتين، يجدون في خطوة رئيسهم «حركة اعتراضية وصوتاً صارخاً في البرية». لا يصدقون أن يفوز عطا الله برئاسة الحزب، «لكن ترشحه في من سيكون رئيساً للجمهورية».

عند التاسعة صباحاً بدأ المدعوون بالتوافد إلى فتقا. حضر ممثلون عن الأحزاب الآذارية، من بينهم النائب السابق غطاس خوري الذي اختلف مع سعيد سابقاً بسبب مؤتمر الدفاع عن المسيحيين في الشرق الأوسط، وقال له: «صح النوم دكتور». لقي خوري ترحيباً خاصاً، على العكس من حزبي الكتائب والوطنيين الأحرار وممثلة الائتلاف الوطني السوري في لبنان عليا منصور، الذين «تذكر» سعيد لاحقاً الترحيب بهم، فعلق أحد الموجودين: «القوات اللبنانية أجهضت ولادة المجلس الوطني وحاربته، لكنه لا ينساها على العكس من الأحرار الذي حضر بوفد كبير». قبل البدء بدقائق، توجه سعيد ناحية فرنجية ليسأل عن كيفية توزيع الكلمات ويُبلغه أن المطران طلب أن يلقي الدكتور إيلي رزق الله كلمة اقتصادية. «سأتكلم في النهاية»، قال فرنجية.

افتتح الكلمات المطران بشارة الذي نقل تحيات الراعي وتمنياته بنجاح اللقاء. لم يكتم أحد رواد الأمانة العامة دهشته: «أوف، يتمنى لنا النجاح أيضاً؟». تحدث بشارة عن «العيش المشترك الذي هو نمط حياة». أما الهدف، فهو «الفصل بين الدين والدولة (...) والانسجام بين استقلال لبنان ونهائية كيانه وبين انتمائه العربي وانفتاحه على العالم». بعد ذلك تتابعت الكلمات، فتحدث كل من: سعيد، رزق الله، الكاتب أحمد الغز وفرنجية الذي تقاطعت كلمته مع البيان الختامي وكأنه هو كاتبه.

طلب سعيد من الإعلام مغادرة القاعة لبدء الخلوة، إلا أن أوائل الخارجين كانوا المدعوين الذين أجمعوا على «رتابة اللقاءات، خاصة في هذا الظرف الذي تمر به المنطقة». عضو الأمانة العامة نوفل ضو، كان «قائد فرقة المشاغبين»، فلم يملّ من تكرار انتقاده لرفع صور اللواء عباس إبراهيم على طريق كسروان «إجا افتتح غرفة بمخفر غزير فعلّقوا صوره». انتقاداته طاولت أيضاً العميد شامل روكز: «ما هي الإنجازات التي قام بها؟ تهريب

بيار عطاالله على خطى جوزف مغيزل؟ (الأخبار)

> لا نوافق على تدخل حزب الله في سوريا لكننا مدعوون إلى تفهم مبرراته

سامي ما زوّر

من المقرر أن يعلن سامي الجميّل، الأربعاء المقبل، ترشحه لخلافة والده رسمياً. يحسم كثيرون فوزه الذي كاد أن يكون بالتزكية لولا ترشح بيار عطا الله الوحيد حتى مساء أمس. لكن المعترضين على رئاسة الشيخ سامي أكثر. منهم من لا يجده مؤهلاً، ومنهم ينتقد الوراثة العائلية من الجد إلى الأب ثم الحفيد. فئة من المعترضين يستعدون لعقد لقاء «الحركة الإصلاحية الكتائبية» للطعن في قانونية ترشح الجميّل الابن إلى الرئاسة. يشترط النظام الداخلي أن يكون المرشح كتائبياً منذ أكثر من 15 عاماً. والشيخ سامي كتائبي منذ عام 2007، برأي كثيرين، عندما أقسم اليمين بعد اغتيال شقيقه. قبلها نشط في أطر خارج هيكلية الحزب منها حلف «لبنائنا». لكن مصادر مطلعة في الصيفي لفتت إلى أن سامي كتائبي تنظيمياً منذ عام 2000 بعودته مع والده إلى لبنان. حينها، نشط مع مجموعات ضمن «الحركة الإصلاحية» إلى أن توحد الحزب في عام 2007 وأدخل سامي ورفاقه ضمن الهيكلية التنظيمية مع احتساب سنين عملهم «الإصلاحي». هو ما لا ينطبق على نديم الجميّل الذي لم يمض على انتسابه الرسمي أكثر من 7 سنوات.

سعيد وفرنجية: رفع الحرم البطريركي (مروان بوحيدر)

تقرير

لقاء سيدة الجبل: «صح النوم دكتور»

عقد لقاء سيدة الجبل خلوته الحادية عشرة في الدير الذي مُنع من دخوله لأربع سنوات. لم يأت البيان الختامي بأي جديد. الأهم في اللقاء كان «بركة» البطريرك بشارة الراعي الذي أنهى مقاطعته لهذا الفريق

ليا القزي

لم يسقط «الحرم المستور» الذي أصدره الكاردينال بشارة الراعي بحق النائبين السابقين سمير فرنجية وفارس سعيد وما يمثلان لأنهما تلوا فعل «الغفران». ما حصل أن الراعي هو الذي بادر واتصل بالرجلين بعد أن قرر إعادة تفعيل علاقاته بمختلف القوى السياسية. التغيير الذي تشهده بكركي تمثل أمس بأن عاد لقاء سيدة الجبل في مؤتمره الحادي عشر إلى موقعه الأساسي. فقد استجابت راهبات الدير وفتحن أبوابه لسعيد ورفاقه. الأهم، بالنسبة إلى «الدكتور»، أن يُكلف الراعي المطران يوسف بشارة تمثيله، والأخير واكب انطلاق لقاء قرنة شهوان، ويوصف بـ«رجل المهمات الصعبة».

هي الوجوه نفسها تنتقل من مقر الأمانة العامة في الأشرفية إلى فتقا، مروراً بالبيال. حتى البيانات تعيد تكرار «النغمات» عينها مع بعض التنقيح، إلى حدّ أن الأمر التبس على الوكالة الوطنية للإعلام التي نشرت مقررات خلوة العام الماضي. رغم ذلك، يُصر سعيد على أن «هذه الخلوة أعادت وضع الأمور في نصابها الصحيح». أما فرنجية، فرأى أنه «أياً يكن مدى هذا اللقاء، فهو يبقى أفضل من الكلام الفارغ

> الوجوه نفسها تنتقل من مقر الأمانة العامة إلى فتقا مروراً بالبيال

تقرير

إسرائيل تناور... وتطمئن حزب الله

علي حيدر

بدأت إسرائيل مناورة «نقطة تحول ـ 2015» التي تجريها قيادة الجبهة الداخلية، وتحاكي حرباً إسرائيلية على جبهات عدة. المناورة التي تستمر حتى الخميس تهدف الى «اعداد الجبهة الداخلية لمعارك مستقبلية بعدما باتت جزءاً من جبهات القتال»، كما عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ورغم الحروب التي خاضتها إسرائيل طوال تاريخها، لم تكن في أي مرة مضطرة لاجراء مناورات داخلية تتبنى سيناريوهات واقعية بأن جبهتها الداخلية ستكون جزءاً لا يتجزأ من جبهات القتال، إلا بعد حرب 2006. وتعزّز ذلك بعد تعاظم قدرات المقاومة في لبنان وانتقال الاستراتيجية الصاروخية الى قطاع غزة، وعجز الآلة الإسرائيلية عن القضاء على قدرات فصائل المقاومة الفلسطينية.

على هذه الخلفية، سرّعت إسرائيل عمليات تطوير استراتيجية دفاع ايجابي تقوم على تطوير منظومات الاعتراض الصاروخي، واستراتيجية دفاع سلبي تقوم على بناء وتطوير تحصينات توفر قدراً من الامن للمواطن الإسرائيلي. وتأتي هذه المناورات كجزء من سلسلة تهدف الى تعزيز وضع الجبهة الداخلية. مع ذلك، لم تتمكن إسرائيل من تحرير نفسها من قيد معادلة الكلفة والجدوى التي فرضها حزب الله، واضطرت، حتى الآن، الى الالتزام بالمعادلات التي أنتجتها جولات الصراع بما يؤشر الى اقرار بمحدودية قدراتها على تحييد الاخطار الصاروخية وتغيير المعادلات السياسية الاقليمية.

حضرت هذه الحسابات على طاولة صناعة القرار وأثّرت على توجهاتها، سواء المتصلة بالمبادرة الى اعتداءات واسعة ومحدودة، وحتى على قراراتها عندما تكون في موقع الرد. واشتدت أزمة العدو بعد ضيق خياراته بفعل تطور القدرات الصاروخية لحزب الله، مع ما ينطوي عليه ذلك من تهديد استراتيجي للعمق الإسرائيلي بكل مكوّناته العسكرية والاقتصادية والسياسية.

ومما يميز مناورة الجبهة الداخلية في إسرائيل، هذه السنة، أنها تتزامن مع تطورات سياسية وأمنية اقليمية دراماتيكية، أقرت معها الاستخبارات العسكرية أنها لم تعد قادرة على الاطمئنان الى توقعاتها ازاء مآلات الحرب. كما تتزامن مع حالة التوثب المتبادل بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، الامر الذي ادى الى ارتفاع منسوب القلق في تل ابيب من الوقوع في حسابات خاطئة، أو الفهم الخاطئ لنوايا استعداداتها. وتفاديا لسيناريوهات انزلاق بفعل التوتر، كشف موقع "يديعوت احرونوت" أن الحكومة الإسرائيلية نقلت رسائل طمأنة عبر قنوات دبلوماسية الى حزب الله وايران بأن الهدف من هذه الرسائل منع «تقدير خاطئ» ازاء نوايا إسرائيل في ضوء الازمة في سوريا، وأيضاً في ظل امكانية التوقيع على الاتفاق النووي بين ايران والسداسية الدولية نهاية حزيران.

وأضاف الموقع أن «محافل تقدير غربية» تلحظ توتراً متصاعداً في اوساط قيادة حزب الله وايران. وعزت هذا التوتر الى تقديرات بأن إسرائيل قد تستغل الوضع في سوريا ولبنان لـ «اصابة عصفورين بحجر واحد»: قطع الطريق على الاتفاق النووي، وازالة التهديد الصاروخي المحدق بالجبهة الداخلية الإسرائيلية المتمثل بعشرات آلاف الصواريخ الموجودة لدى حزب الله. ولفتت المصادر الى أن هذه المخاوف ازدادت مع انطلاق مناورات "نقطة تحول 15" التي ترافقها، للمرة الأولى، تدريبات القيادة العامة لسلاح الجو والبحر والبر التي تحاكي سيناريو حرب كبيرة على الجبهة الشمالية.

واعتبر الموقع الاخباري الإسرائيلي أن الايرانيين وحزب الله لا يخفون مخاوفهم من امكانية ان تكون المناورة غطاء لهجوم مفاجئ. لذلك، نقلت إسرائيل رسائل علنية وديبلوماسية للبنان، وبشكل غير مباشر لحزب الله وإيران، مفادها ان المناورات هي لأهداف دفاعية فقط. وأشار الى أن المسؤولين الإسرائيليين يشددون على أن مناورات الجبهة الداخلية مناورات سنوية ومخططة مسبقاً، وكذلك الأمر بالنسبة لمناورات القيادة العامة التي تجري بالتوازي.

سيحدث فرقاً». بعضهم يتحسر بسخرية على «طرده المتوقع من الحزب بعد المؤتمر». آخرون يذكرونه بجوزيف مغيزل «آخر واحد حاول يعمل ديموقراطية بالكتائب، أكل قتلة في الستينيات عندما ترشح للرئاسة بوجه بيار الجميّل». علماً بأن ابن تبنين آنذاك نشر الكتائبية جنوباً «حتى صار إقليم المروانية أكبر من إقليم بكفيا»!

إسرائيل: الحزب يتهيأ لتنفيذ عمليات في اوروبا

يحيى دبوق

تلقّفت إسرائيل، امس، انباء وردت من قبرص عن اعتقال شاب لبناني وجدت في حوزته اسمدة يمكن استخدامها لصناعة مواد ناسفة. وفيما بنت مصادر اسرائيلية رفيعة على الخبر القبرصي لتحذر من ان حزب الله ينوي شن سلسلة هجمات ضد اسرائيل والغرب، حذر رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ان «مؤامرة قبرص» ليست الا دليلاً اضافياً على ارهاب ايران. واعتبر بعد لقائه وزير الخارجية الالماني فرانك فالتير شتاينماير في القدس المحتلة، ان «مؤامرة قبرص» جزء من «الانشطة الارهابية الايرانية»، لافتا الغرب الى ضرورة الاستيقاظ في مواجهة ايران وحزب الله.

ونقل موقع «واللا» الاخباري العبري عن مصدر سياسي ان تل ابيب تلقت من قبرص تفاصيل عن اعتقال اللبناني والتحقيقات الجارية معه، وان التقديرات بأن حزب الله يتهيأ لتنفيذ سلسلة عمليات ضد اهداف يهودية وغربية في اوروبا.

عضو الكنيست عن «المعسكر الصهيوني»، اللواء احتياط آيال بن رؤفين، أبلغ موقع «واللا» ان «حزب الله لا يهمل الساحة الاسرائيلية. ورغم كل التقديرات حول انشغاله في سوريا، ورغم الضغط الداخلي ضده في الساحة اللبنانية، يواصل العمل ضد اسرائيل، سواء في لبنان او في سوريا، وحول العالم».

وتحدثت وسائل الاعلام العبرية عن فرضيات عدة حول اعتقال الشاب، منها أن المواد التي وجدت في حوزته اعدت لاستهداف مصالح اسرائيلية في قبرص وفي دول اوروبية، وامكان ان يكون الهدف تخزين هذه المواد للمستقبل في حال تقرر ضرب اهداف في اوروبا، من دون استبعاد ان تكون هذه المواد معدّة للتهريب الى قطاع غزة.

شاكر العبسي وأحمد الأسير؟».

أما النقاش في الداخل، فقد استُكمل حول ضرورة التعاون بين المسلمين والمسيحيين. سألت عليا منصور: «لماذا لا ينظم البطريرك مؤتمر الاعتدال ويدعو الائتلاف إلى المشاركة؟». أما رئيس منظمة الطلاب في «الوطنيين الأحرار» سيمون ضرغام، فانتقد الراعي ودور بكركي الذي تقلص من وطني إلى الانشغال بأمور مثل كازينو لبنان والحوض الرابع في مرفأ بيروت ودواخين معمل ذوق مكايل.

عند الواحدة، تُرك سعيد وحيداً في القاعة يتلو المقررات الختامية: انتخاب الرئيس مسؤولية وطنية، إعادة الاعتبار إلى اتفاق الطائف، تنقية الذاكرة، دعم جهود الكنيسة لدفع النواب إلى تحمل مسؤولياتهم، دعوة الكنيسة إلى التواصل مع جميع القيادات الروحية في لبنان والعالم العربي، تشكيل هيئة تتولى التواصل مع المسيحيين العرب، مراجعة مسيحية لاستكشاف أسباب تراجع المبادرة المسيحية.

لا يبدو أن سعيد سيأخذ بنصيحة صديقه النائب السابق منصور البون الذي يقول له دائماً: «البيان أهم من الصورة. حرام كيف تقلص حجمكم من قرنة شهوان إلى هكذا لقاءات».

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تعليم

كوابيس الامتحانات الرسمية

على بعد أيام قليلة من موعد بدء الامتحانات الرسمية في 5 حزيران الجاري، بدا وزير التربية الياس بو صعب متيقناً من أنّ أحداً لن يجرؤ على تعطيلها. قال إنّه أخذ وعداً من هيئة التنسيق بأن الامتحانات ستجري في مواعيدها، وبأن الأساتذة سيصححون، مع أنّ الإضراب حق دستوري والهيئة النقابية لا تحتاج إلى إذن أو إجازة من أحد لتنفيذه.

وبرغم ذلك قد يطمئن مثل هذا التصريح تلامذة الشهادات الرسمية وأهاليهم، وإن كان يصعب أن يخفف من ثقل الأيام المقبلة. فالامتحانات بحد ذاتها عبء كبير، والنجاح فيها هو الحكم الفاصل الذي تتوقف عليه جهود سنة كاملة بأمها وأبيها. لا قيمة هنا لأي تقويم آخر صفي ولاصفي. كل شيء يسير على ايقاع أيام لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وتقرر المصير والمستقبل.

وبذلك يصبح التوجه للحفظ الأعمى للحقائق والمعلومات من الكتب المقررة التي ستطرح منها أسئلة الامتحان أولى من تنويع المصادر وإغناء الشخصية بالبحث والتعلم الذاتي... فهذه النواحي لا توضع لها علامات. أسئلة التذكر والفهم والتطبيق تطغى على أسئلة التحليل والتوليف وابداء الرأي، ما يجعل التربويين يقولون إننا «لا نعرف مدى فعالية نظام الامتحانات الرسمية المعمول به في الوقت الحاضر في قياس قدرات التلامذة وأهليتهم للانتقال إلى مراحل التعليم الأعلى».

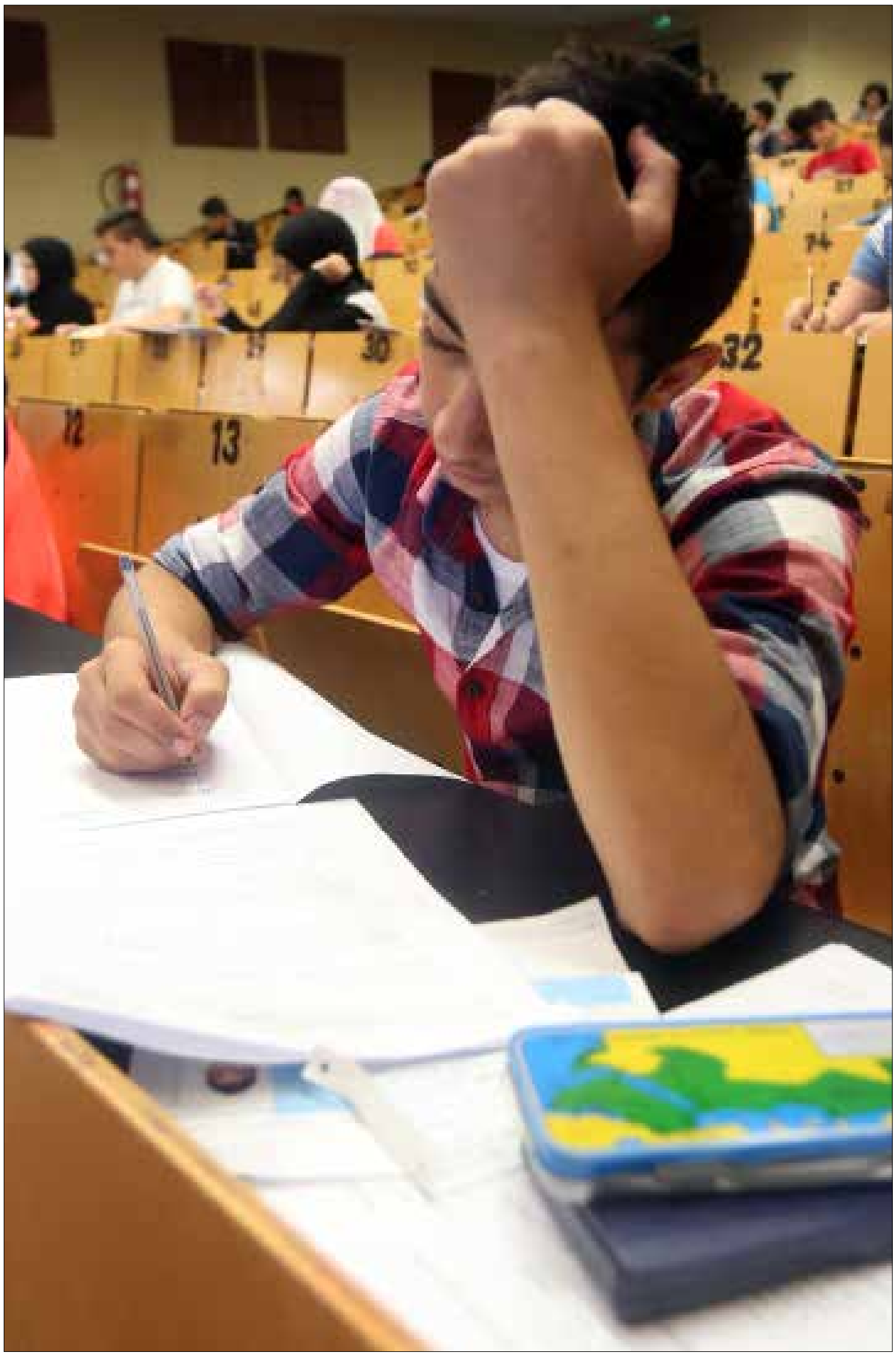

ليست صعوبة الاسئلة هي السبب في الرسوب في الجغرافيا (مروان بو حيدر)

الأسئلة تقيس التذكر وتغفل الاتجاهات والمواقف

فاتن الحاج

للامتحانات الرسمية رهبة في نفوس التلامذة وأهاليهم. فالاستحقاق يكاد يكون التقويم الوحيد لنجاح التلميذ والأستاذ والمدرسة في صفوف الشهادات. من أجل هذا النجاح، أي تحصيل العلامات، لا يتردد بعض الأساتذة في إعداد الملخصات التي تجعل مواد المنهج ممسوخة وغير قابلة للربط والاستنتاج. هكذا، نسمع عن الأستاذ «الشاطر» الذي ركز على ناحية معينة من المقرر تُطرح حولها أسئلة الامتحان. بل أكثر، اذ ينصب الاهتمام في بعض المدارس، بما فيها تلك التي تدعي اتباعها للتقويم التكويني (تكوين المعرفة)، على مقاربة أسئلة الامتحانات الرسمية وتصنيفها إلى كفايات أساسية بغية اعتمادها مواد تدريسية بدلاً من اتباع المنهج المقرر.

فرضية تأثر الامتحانات المدرسية وأدوات التقويم المختلفة في صفوف الشهادات بالامتحانات الرسمية ابتلعت الفرضيات الأخرى في أطروحة الدكتوراه التي أعدتها جنان عطار، الطالبة في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية، بعنوان «تقويم تعلم اللغة العربية لصفوف شهادة الثانوية العامة في لبنان». تقول عطار إنّ «كل أنواع التقويم تسخّر من أجل الامتحانات الرسمية. فهاجس تحقيق نسبة نجاح 100% يطغى على أي هدف آخر بما في ذلك التأكد من مدى إلمام المتعلم بلغته الأم واتقانه لها».

اللافت في آراء المعلمين أنّ 85,7% من عينة الدراسة، التي شملت مدارس في بيروت وجبل لبنان، قالوا إنهم يعطون مواضيع مكمّلة للكتب الرسمية المعتمدة لأجل النجاح في الامتحانات الرسمية فقط، فيما أجاب 78,6% من هؤلاء بأنّهم يلفتون نظر المتعلمين إلى أن السؤال الذي سيناقشونه أو الدرس الذي سيشرحونه قد يرد في الامتحانات الرسمية.

تنتقد عطار كيف أن المسابقة لا تزال تقيس فقط التواصل الكتابي، وتغفل التواصل الشفوي المعتمد بالمناسبة في امتحانات البكالوريا الفرنسية، وتسأل لماذا لا تُعتمد علامة ملغاة في المادة دفاعاً عن اللغة العربية، وإلى متى سنبقى نحدد مسابقة التلامذة في الفروع العلمية مثل علوم الحياة والعلوم العامة بالمقالة العلمية؟ ماذا لو استبدلنا المقالة بالشعر مثلاً؟

أساتذة اللغة العربية أشاروا إلى النقص في طرح أسئلة القواعد بصورة خاصة، ولا سيما أنّه يطلب من التلميذ أن يدرس 21 درس قواعد ولا يسأل عن أي منها أحياناً إلاّ عرضاً، مثل ضبط أواخر الكلمات أو ما شابه. هذا الجانب لحظته لجنة اللغة العربية في الامتحانات في التوصيف الذي رفعته إلى رئاسة المركز التربوي للبحوث والإنماء منذ نحو 7 أشهر، والذي يغطي أيضاً الكفايات اللغوية والاجتماعية والثقافية والاستخدام السليم للغة والتعبير الكتابي المنهجي، لكنه لن يعتمد في هذه الدورة.

إلاّ أن الاشكالية الأبرز تكمن في نسبة الرسوب العالية، إذ تشير إحصاءات المركز التربوي عام 2010 مثلاً إلى أن 35,46% نجحوا في مسابقة اللغة العربية لعلوم الحياة من أصل 83,38% نجحوا في هذا الفرع. الغريب أن لا تتجاوز النسبة الـ50% في اختصاص الآداب والإنسانيات حيث اللغة العربية مادة أساسية. يعزو أحد أعضاء اللجنة الرسوب إلى خلل في المنهج نفسه لجهة كثافة المحتوى وغياب طرائق التدريس الناشطة وعدم تدريب المعلم التدريب الكافي.

ليست صعوبة الأسئلة هي السبب في الرسوب في الجغرافيا، الذي طاول أعلى مستوياته أي 90% عام 2011 وفي شهادة علوم الحياة تحديداً. هذا ما تقوله أستاذة تعليم الجغرافيا في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية د. الهام بدران، وخصوصاً أنّ الأسئلة باتت نمطية والجميع يجب أن ينجحوا، إلاّ أنّ ضعف التواصل بين أساتذة المادة ولجنة الامتحان لناحية تدريب التلامذة على نمط معالجة الاسئلة كان يسبب في السابق هذا الرسوب وبدأ يجد طريقه إلى الحل مع اللجنة الجديدة التي باتت تنظم أياماً تربوية للأساتذة، بحسب بدران. لم يكن التلميذ يعرف مثلاً ما الفرق بين عنوان النص الجغرافي وموضوع النص الجغرافي وهما سؤالان يطرحان في المسابقة نفسها، فيخسر العلامات، كذلك فإنّ معظم الأساتذة كانوا يركزون في الأسئلة الاختيارية على المستندات والأسئلة ويتهربون من تدريب تلامذتهم على معالجة الموضوع الجغرافي الذي يهيّئ التلامذة لخطوات البحث العلمي لسبب أنّ الأساتذة أنفسهم لم يكتسبوا طريقة المعالجة، كما تقول. هكذا كانت نسبة الذين يختارون الموضوع الجغرافي لا تتجاوز 20% وقد أصبحت اليوم في حدها الأقصى 50%.

> دور النشر الخاصة تسوّق كتبها في المدارس الرسمية

برغم بعض المحاولات الجديدة، لا تزال الأسئلة، بحسب بدران، «طابشة» لمصلحة المخزون المعرفي وتحصيل التلميذ للمعلومات من الجغرافيا على حساب تنمية المواقف والاتجاهات وبناء باقي جوانب الشخصية (طريقة التفكير، القدرة على الاستنتاج، الربط والتحليل) والناحية الاجتماعية (أسلوب تعامله مع الآخرين، التعاون، التسامح..). نادراً ما يطلب من التلميذ إبداء رأي أو اقتراح حل. قامت الدنيا ولم تقعد عندما طرح سؤال بما معناه: برأيك، أيهما أكثر أهمية في العصر الحالي القمح أو النفط؟ علماً بأن الجغرافيين ينتظرون أن تكون مثل هذه الأسئلة جزءاً لا يتجزأ من مسابقات الجغرافيا في فروع الثانوية العامة، إذ إن تدريب تلامذة هذه المرحلة على التفكير النقدي هو أحد الأهداف الأساسية للمادة.

في استطلاع آراء أساتذة في مواد أخرى تعثر على ملاحظات خاصة بكل مادة وأخرى مشتركة بين كل المواد. أساتذة الاقتصاد مثلاً يتحدثون عن ضيق الوقت المخصص لتعليم المادة، إذ يطالب هؤلاء بخمس ساعات أسبوعية على الأقل بدلاً من أربع. ثمة شكوى من كثافة الموضوعات المطلوب اختبارها في المرحلة المتوسطة في الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة، ما يرهق الطلاب في الإعداد لتلك المواد للامتحانات الرسمية. وفي اللغة الفرنسية، تسمع أن النص المعروض للتلامذة لفهمه والإجابة عن الأسئلة المرتبطة به بعيد في بعض الأحيان عن واقع التلامذة كفئة عمرية مستهدفة في امتحانات الشهادة المتوسطة والثانوية العامة، وهذا ما يفسر نسب النجاح المتدنية التي لا تتجاوز 30%.

أما في الفيزياء، فيبدو أن التلامذة باتوا معتادين نمط الامتحانات وبالتالي يمكنهم وأساتذتهم توقع سهولة مضمون الأسئلة التي تتطلب إجابات مباشرة او حتى تلك التي تتطلب تحليلا.

وفي الملاحظات العامة، يتفق المدرسون على أن مضمون الكتاب المدرسي الرسمي المعتمد في المدارس الرسمية على نحو خاص لا يكفي لاجتياز الاستحقاق، إذ إن هناك حاجة دائمة لدليل مساعد تعده دور النشر الخاصة وتسوّقه في المدارس الرسمية، ما يطرح مسؤولية المركز التربوي في تعديل المناهج التي لم يطرأ عليها أي تطوير منذ عام 1997، مع العلم أن المركز ينكب هذه الأيام على عقد ورش في هذا الخصوص.

الأسئلة في معظم المواد تشمل في كثير من الأحيان جزءاً صغيراً من المادة، وبالتالي فالعلامة الحاصلة هي على هذا المقدار من المنهاج، لا على كل أجزائه، أي إنّها لا تمثل التقويم الحقيقي للتلميذ ولا تظهر نقاط الضعف أو نقاط القوة لمعالجتها أو لتنميتها في المرحلة اللاحقة.

تأرجح نسب النجاح

استناداً إلى مؤشرات المركز التربوي للبحوث والإنماء بين عامي 2001 و2010. يمكن ملاحظة تأرجح ملموس في النتائج هبوطاً وصعوداً في جميع المواد بين سنة وأخرى. كأن تبلغ نسبة النجاح على سبيل المثال في مادة الاجتماع 63,37٪ عام 2010 مقابل نسبة متدنية 31,89٪ عام 2009. في المقابل، لامست نسبة النجاح في مادة الرياضيات لفرع الآداب والإنسانيات عام 2010، 63,9٪ مقابل 14٪ عام 2009.

هذه الفروق تجعل المسؤول في مجمع مونتانا التربوي نبيل ضاهر يسأل: «ماذا تقيس الامتحانات الرسمية لدى التلميذ؟ هل السبب وراء النتائج المتأرجحة هو التفاوت في الكفاءة والأهلية للتلامذة المتقدمين إلى الامتحانات في تلك السنة، أم نتيجة الاختلاف الجوهري في مضمون الأسئلة المطروحة، أي نوعية هذه الامتحانات وصعوبتها من سنة إلى أخرى؟ أم أنّ السبب ببساطة هو تغيير أعضاء لجان الامتحانات، الذين يعتمدون معايير قياس مختلفة؟ ماذا تعكس النسبة المئوية للتلامذة الذين تقدموا للامتحانات ولم يجتازوها بنجاح؟ وما هي البدائل المطروحة أمام هذه الفئة، ولا سيما في امتحانات الشهادة الثانوية، على أساس أنّ تلامذة الشهادة المتوسطة يستطيعون استكمال تحصيلهم العلمي في المرحلة الثانوية المهنية؟

برستيج عضوية اللجان

لا يعرف الخفايا التنظيمية في الامتحانات الرسمية إلاّ من يعمل فيها إن على صعيد لجان إعداد الأسئلة أو بنك الأسئلة أو على مستوى المراقبة والتصحيح. وما تسترقه من هؤلاء يتعلق بملاحظاتهم الشخصية بشأن كل محطة من هذه المحطات. يتفق كثيرون على أنّ اختيار اللجان يجري بضغوط سياسية وتتأخر معرفة من هم أعضاء اللجّان حتى الأيام القليلة التي تسبق الامتحانات. يستغربون حشو بعض اللجان بـ 13 عضواً فيما العدد المثالي يجب ألّا يتجاوز، برأي تربويين، 8 أشخاص مشهود بالكفاءة لستة أعضاء على أن يكون الاثنان الباقيان مبتدئين قارئين للمسابقة قبل أن يتمرسا في وضع الأسئلة. تسأل ما هي الإغراءات في أن يكون الأستاذ عضواً في لجنة للامتحانات الرسمية، وما إذا كانت هناك تعويضات كبيرة لهؤلاء فيأتيك الجواب: «هو مجرد برستيج يحقق للأستاذ مكاسب مادية في المدارس الخاصة ليس إلاّ، باعتبار أن من يكون في اللجان يكون مطلعاً على أجواء عملية وضع الأسئلة». تسمع من مقررين للجان يقولون إن بعض الأعضاء يتبجحون بأن الامتحانات لا يمكن أن تسير من دونهم، فيما هم لا يشاركون في كتابة أي حرف في المسابقة، فيما لو أعيد النظر في هيكلية الامتحانات، يطرح البعض عدم انهاء عمل مقرر لجنة كفوء لمجرد خروجه إلى التقاعد، فمثل هؤلاء يجب الاستفادة من خبراتهم وعدم استبدالهم بمقررين يأتون من أي مكان. من العاملين في الامتحانات من لا يخفي أنّ عدم اختيار مقررين كفوئين يسبب حدوث خلل في الأسئلة، ما يؤدي إلى تهاون في أسس التصحيح.

بات الحديث عن عدم ضبط قاعات الامتحانات وسريان النقل والغش على كل لسان، إلاّ أنّه لم يُتخذ يوماً موقف حازم من المرتكبين من التلامذة والمعلمين على السواء. لا تزال قضية 104 مزوري خطوط في دورة 2014 في درج النيابة العامة، فيما التلامذة يتابعون دراساتهم الجامعية.

تبقى هذه الخبريات متناثرة في ظل غياب دراسة وطنية تحدد ماذا تقيس الامتحانات لدى التلميذ وما إذا كانت تحترم الهدف الذي وضعت من أجله. مديرة مكتب البحوث والتقويم في الجامعة الأميركية في بيروت كرمى الحسن تقول إننا «لا نعرف ما إذا كان هناك ربط بين الأسئلة وأهداف المنهج بسبب عدم وجود مرجعية تسمح بمقاربة النتائج، وقياس مدى حصول تلامذة المرحلة الثانوية مثلاً على المعارف والمهارات الأدائية، التي تمكّنهم من الذهاب إلى الجامعة». ليس هناك مؤشرات، كما تقول، إلى كيفية مواكبة الامتحانات للتطور في المجتمع، ونظريات التعلم والتكنولوجيا. برأيها، هناك حاجة لإعادة النظر بكل هيكلية الامتحانات، بحيث يكون للاستحقاق مركزه المستقل في المبنى والصلاحيات، وتديره مجموعة فنية تقنية تضم متخصصين في القياس والتقويم، متفرغين للعمل، يضعون مواصفات للمسابقات. ثمة حاجة، كما تقول، للدراسات والتخطيط والأبحاث ووضع التقارير الفنية، «وخصوصاً أنّ هناك مشاكل حول أداء الموارد البشرية المسؤولة عن الامتحان، إذ ليس هناك آليات منهجية للتأكد من جودته، فضلاً عن بروز سلوكيات غير مناسبة تخفض من صدقية الامتحانات لجهة ضبط تنفيذ الامتحانات والمراقبة. لا تغفل الحسن أهمية التعاون مع روابط التعليم الرسمي، إذ إنّ أي عمل يجب أن يشملها.

وبالنسبة إلى أنماط الأسئلة تقول إنّ الأسئلة التحريرية المفتوحة التي تعتمدها الامتحانات لا تغطي المنهج وتعاني عدم دقة التصحيح، فيما الأسئلة ذات الخيارات المتعددة multiple choices تكون موضوعية أكثر وتقود إلى سهولة التصحيح. ولا ضير، كما تقول، من الجمع بين النموذجين. وتؤكد الحسن ضرورة اعطاء التقويم الصفي خلال العام الدراسي نسبة من علامة الامتحان لا تقل عن 40 % كما في فنلندا وانكلترا.

تظاهرة

قبل يومين كان القضاء المتهم الأول بالمشاركة في جرائم قتل رولا وكريستال وفاطمة ومناك ونسرين ورقية وسارة وغيرهنّ الكثيرات. فالتأخير في المحاكمات والسعي الى اختلاق الأسباب التخفيفية وابقاء القتلة احرارا او موقوفين بلا محاكمات عادلة... كل ذلك جعل صبر الناس ينفد، فنزلوا الى الشارع مطالبين بالإسراع في محاكمة قتلة النساء

محكمة أسرية خاصة لبت قضايا العنف ضد النساء

القضاء يجب ان يحاكم على العنف المرتكب لا على فعل القتل فقط (مروان بو حيدر)

إيفا الشوفي

في الأول من نيسان عام 2014 أقرّ المجلس النيابي تحت ضغط منظمات المجتمع المدني قانون «حماية أفراد الأسرة من العنف الاسري». صحيح أنّ القانون خضع لعملية تشويه في اللجان النيابية أفرغته من مضمونه، إلا أن إقراره مثّل كسراً لأسطورة «قدسية الحيز الخاص المؤسسة للعديد من الانتهاكات بحق المرأة داخل الأسرة، عبر نقل المعركة السياسية من اجل المساواة والعدالة الى قلب هذا الحيز، والتصدي لانتزاع هذا الحيز من سطوة المؤسسات الدينية الذكورية»، وفق بيان المنتدى الإشتراكي.

لم يحصل كسر القدسية هذا سوى بعد نضالات طويلة وتضحيات ثمينة، فقُتلت كريستال ومنال ورولا وفاطمة وصونيا وغيرهنّ الكثيرات. مثّل مقتل منال العاصي بعد تعذيبها على يد زوجها الجريمة التي حرّكت الاف الناس، فنزل في 8 اذار 2014 نحو خمسة الاف شخص للمطالبة بقانون يحمي النساء من العنف الأسري، وكان لهم هذا بعد شهر. بعد ذلك بدأت قرارات الحماية تصدر عن القضاة وتوجهت النساء الى المحاكم ليرفضن التعنيف، كذلك بدأت تظهر الثغر في القانون.

منذ اقرار القانون حتى اليوم قُتلت ديالا وولاء وسلوى ونوّار الخالد وسلام ونسرين روحانا وفاطمة. السيناريو نفسه تكرّر بعد عام، فقُتلت سارة الأمين بـ 17 رصاصة في رأسها لينكشف لنا ما يحصل في القضاء من مماطلة وتقصير، وليعلن الناس أنّه «للصبر حدود»، فكانت تظاهرة أول من أمس، التي نظمتها منظمة «كفى» أمام المتحف للإسراع في محاكمة قتلة النساء.

كثيرات من المشاركات (والمشاركين) في التظاهرة كانوا هنا منذ عام، أي في تظاهرة 8 آذار، في الفترة الفاصلة بين التظاهرتين ظنّوا انّ الأمور سالكة. تقول حنان «لم نكن على علم بأنّ القضاء يماطل في بت هذه القضايا. لو لم تُقتل سارة لما عرفنا انّ هناك قتلة أحرارا».

رجال ونساء، صغار وكبار أعلنوا أنّ صبرهم نفد، فصرخوا عالياً «ثوروا ثوروا وعلّوا الصوت أحسن ما غيرن يموت»، «شو يا قاضي سرود عبرود ما نسينا فاطمة بكور». قرر هؤلاء رمي العقلية الذكورية التي يصنعها هذا المجتمع في الزبالة، فرموا أكياسا سوداء كُتبت عليها عبارات مثل «اتحمّلي، ما تخربي بيتك، المرا جازتها بتسترها، الف مرة ارملة ولا مرة مطلقة»، وغيرها من الأقوال التي يستخدمها المجتمع من أجل إخضاع المرأة، وإحكام السيطرة الذكورية على الأسرة. لكن ماذا بعد نفاد صبر المشاركين والمشاركات؟ ما الخطوات التي ستأخذ حق النساء اللواتي قُتلن؟

تقول محامية «كفى» ليلى عواضة «استراتيجيتنا اليوم هي المطالبة بمحكمة اسرية خاصة لبت ملفات العنف ضد النساء. هذه المحكمة كنت مطروحة في النسخة الاولى من القانون وجرى حذفها. لم نصر عليها آنذاك لأننا رأينا انها ليست اولوية، ولكننا كنا مخطئين، هذه المحكمة تمثل مطلبا اساسيا». في تلك الفترة كان رجال الدين اوائل المعترضين على هذه المحكمة، لأنها تعدّ مسّاً مباشراً بصلاحياتهم داخل الأسرة. تضيف عواضة «جميع التحقيقات والمحاكمات التي تحصل تتعاطى مع حادثة القتل، لا مع العنف المتكرر من ضرب وتعذيب طوال سنوات. هذه الامور يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار، ويجب استخدامها في تشديد العقوبة، أي إن القضاء يجب ان يحاكم على العنف المرتكب، لا على فعل القتل فقط. بعض الأحكام التي صدرت كُتب فيها حرفياً: ثار غضبه فأقدم على قتلها!». أم رولا يعقوب حضرت بمأساتها. في التظاهرات السابقة كانت لا تنفك تردد «قتلي بنتي. جبلا التابوت وجبلا فستان ونحنا ما معنا خبر. كان بدو يدفنا بلا ما يقلنا». اليوم، قبل سؤالها عن أي شيء تصرخ بقلب محروق «منعوا عنه المحاكمة، دافعين مصاري شو انن بلا ضمير! انشالله يحترق قلبن متل ما حرقولي قلبي. باعوا ضميرن عحساب بنتي». يشير الاختلاف في كلام الأم المفجوعة الى التبدّل الذي حصل في القضية، لم تعد حادثة القتل ما يزعج الأم، بل أصبحت المحاكمة غير العادلة هي القضية، إفلات المتهم من العقاب هو ما زاد غضبها، لتصبح اليوم تريد الثأر، وتحديداً الإعدام. هي وثقت في البداية بالقضاء ولجأت اليه ظنّا منها انها ستتمكن من أخذ القليل من حق رولا المغدورة إلا أن الحكم الصادر بمنع المحاكمة عن كرم الباز جعلها تتخلى عن هذه الثقة.

حضرت أخت نسرين روحانا الى جانب والدة رولا. تقول «الو 6 اشهر موقوف لا جلسات ولا محاكمة. لم يعد لدينا امل بالقضاء بسبب ما نراه من معاناة اللواتي سبقننا». والدة فاطمة بكور جلست على أدراج المتحف تصرخ «خالد الغوراني الو سنة و8 اشهر بالحبس من بعد ما ذبح بنتي هيي وحامل. صارو 3 جلسات، كل 3 اشهر جلسة 10 دقايق. بدي ينحكم باشد العقوبات حتى يصير عبرة للكل».

انطلقت التظاهرة باتجاه وزارة العدل، ومرت من جانب والدة فاطمة فتاة تحمل لافتة كُتب عليها «اليد التي ستمتد الى النساء سنقطعها»، لترتفع الصرخات المطالبة بـ«الاعدام»، علما ان اكثرية الناشطات والناشطين في التظاهرة يقفون ضد عقوبة الاعدام ويطالبون بالغائها. «من أيار 2013 حتى ايار 2015 هناك 16 حالة قتل في المحاكم لم تُبتّ ولم يصدر حكم في أي منها، بالعكس بعض المتهمين أحرار!»، تقول رئيسة منظمة «كفى» زويا روحانا.

إذاً هو عنف أصبح اليوم يستدرج عنفا مضادا، سببه كما تبيّن في التظاهرة تراخي القضاء في ملاحقة القتلة والمماطلة في المحاكمات، ما رسّخ لدى الأهالي فكرة الثأر كسبيل وحيد لأخذ حق بناتهنّ. هذا المؤشر الخطير يفرض على القضاء التحرّك فوراً لتحقيق العدالة، كي لا يكون مشاركاً في تعميم العنف وخلق عنف مقابل.

> «لا يجوز ان نطالب بالاعدام، هذا ليس الحل»

يعترض احد المشاركين على الهتافات: «لا يجوز ان نطالب بالاعدام، هذا ليس الحل. الانسان لا يردعه شيء عن الجريمة سوى الخوف من القانون لذلك فالحل هو التشدد في تطبيق القانون». صحيحٌ أنّ القوانين تتطور مع تطور المجتمع، إلّا أنّ القوانين يمكن أن تمثل ايضاً وسيلة لتطوير المجتمع فتكون المبادرة الى هذا التطور، وهذا هو المطلوب اليوم من القضاء، أي أن يقود تطور المجتمع عبر رفض العنف ليس بصفته امرا غير اخلاقي، بل بصفته عنفا يؤثر على المجتمع ككل.

تقول عواضة «ليس من السليم على الإطلاق المطالبة بعنف مقابل. لا

مناسبة

إعلانات التدخين على عينك يا «أبو فاعور»

بسام القنطار

يستطيع وزير الصحة وائل ابو فاعور ان يتذرع بالعديد من الحجج لعدم حماسة وزارته لانفاذ قانون الحد من التدخين الذي مضى على اقراره اربع سنوات. وفي وقت احتفل فيه العالم أمس باليوم العالمي للحد من التدخين، لا يزال لبنان عاجز عن انفاذ القانون الذي اقره المجلس النيابي، حتى في المواد التي لا تحتاج الى عدد كبير من افراد الضابطة العدلية وخصوصاً الرقابة على حظر اعلانات التبغ.

الخسائر في القطاع السياحي تحتم «غض النظر» عن «اقتصاد النرجيلة» الذي بات بنداً اساسياً في ارباح المطاعم والمقاهي في خرق فاضح لمنع التدخين في الاماكن العامة المقفلة.

الصور التحذيرية على علب التبغ ليست اولوية للوزارة ايضاً، وهي تراعي الى اقصى حد «رغبات» وزارة المال بعدم اقرار مرسوم إلزامية وضع صورة تحذيرية على علب التبغ مخافة تفاقم التهريب عبر الحدود.

لكن ما لا يستطيع الوزير ابو فاعور تبريره، هو تغاضي فريق المراقبين في وزارته عن اعلانات التبغ المفضوحة في مختلف المحال، وآخرها حملة شركة فيليب موريس التي اختارت الاعلان عن سعر علب منتج مالبورو الذي بات بـ 3250 ليرة لبنانية، فوضعت لوحة تبلغ عن السعر الجديد ووضعت تحتها لوحة بداخلها علب المالبورو مع اشارة ضوئية للفت انتباه المستهلكين، في خرق صريح للقانون الذي يعاقب بغرامة تراوح بين 10 ملايين إلى 30 مليون ليرة لبنانية، كل من ينشر إعلاناً أو مادة دعائية مجاناً أو لقاء أجر عن المنتجات التبغية، بما في ذلك المنتجات غير التبغية المشابهة (السيجارة الإلكترونية، والسيجارة بدون نيكوتين، واللبان وغيرها)، إضافة إلى حظر الترويج للمنتجات التبغية من طريق الإعانة أو خفض الأسعار أو الحق بالمشاركة في سحب اليانصيب لقاء شراء أي منتج تبغيّ أو مشتقاته.

«لا يحتاج المدخن الى اعلانات لتشجيعه على الاستمرار في التدخين». تستخدم هذه الحجة على نحو مستمر لتبرير عدم تأثير اعلانات التدخين في الحد من انتشاره، لكن اذا كانت هذه الحجة صحيحه، فلماذا لا تتوقف شركات التبغ عن ابتكار الطرق والوسائل للتحايل على القانون من اجل تمرير اعلاناتها؟

منذ سريان مفعول قانون الحدّ من التدخين الذي فرض حظراً على إعلاناتها، استخدمت شركات

مهن حرة

يوم الصيدلي: «بكائية تبدأ ولا تنتهي»

حسين مهدي

حوّل رئيس نقابة الصيادلة ربيع حسونة المؤتمر «العلمي - المهني»، المفترض به حث الصيادلة على الارتقاء بمعايير مهنة الصيدلة، الى مؤتمر صحافي «لرفع الظلم عن الصيدلي»، وذلك من خلال «فصل لقمة عيش الصيدلي عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية» عبر سلسلة من المطالب التي، إذا تحققت، تزيد من الأعباء المالية على المواطنين اللبنانيين.

بدأ حسونة كلمته الافتتاحية في مؤتمر «الارتقاء بمعايير مهنة الصيدلة» بلفت نظر الحاضرين الى أن احد الاقتراحات كان أن يكون عنوان المؤتمر «الصيدلي بين الأمل والألم»، للتعبير عن حالة الصيدلي اليوم، ولكن نتيجة نظرة النقابة «المتفائلة» تقرر اختيار عنوان «الارتقاء بمعايير مهنة الصيدلة». تحدث حسونة عن «الظلم» و«الاعتداءات» الذي يتعرض لها الصيدلي القابع «في كنف العاصفة»، حيث وجود «قلة القلة» من الصيادلة «الشطار المنتفعين المتمتعين بامتيازات دون وجه حق»، بينما الأكثرية الساحقة من الصيادلة على وشك أن يكونوا «على قارعة اليأس ...». بعد هذه المقدمة وما تخللها من مديح لوزير الصحة وانجازاته، أكمل حسونة محاولته استعطاف الحاضرين من وزراء ومسؤولين حكوميين. فرأى حسونة أن الصيدلي بات «خبيرا في المحاسبة» لرصد أسعار صرف العملات الأجنبية، في اشارة الى تراجع سعر صرف اليورو، وتراجع أسعار الأدوية المستوردة من أوروبا، ما سبب، وفق حسونة، تراجعا كبيرا في أرباح الصيدلي.

وأشار حسونة الى مهارة اكتسبها الصيدلي هي «السمسرة»، من خلال الاتفاقات التي تعقد مع شركات التأمين وشركات الأدوية، «تحت شعار الشطارة والذكاء»، شاكرا الوزير وائل ابو فاعور على موقفه من الترخيص لكليات الصيدلة، والقرارات التي اتخذها لتنظيم المستوصفات.

كل مديح بالوزير، يليه «نق» ومطلب ما، فقد رأى حسونة أن قرار الغاء نسبة الجعالة التي يتقاضاها الصيدلي «حال دون حصول المريض على الدواء بشكل سليم، وادى الى بيعه في السوق السوداء، دون تخفيض سعره، ودفع الصيدلي الأثمان من جيبه»، داعيا الى فصل لقمة عيش الصيدلي عن كل العوامل والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية، عبر اعادة هيكلة أسس التسعير وعبر ادخال رسم على كل وصفة طبية موحدة المفترض ان يعمل بها مطلع الشهر المقبل، مطالبا في الوقت عينه باعطاء محفزات للصيادلة لكي يصبحوا شركاء فاعلين في مهمة تخفيض الفاتورة الدوائية، لأن لهم الدور الأساسي في ذلك. وأعطى أمثلة عن دول متقدمة اقتصاديا وعن مواطنيها من ذوي الدخل المتوسط، حيث تنتشر فيها الأدوية البديلة، ويقوم الصيدلي بتركيب الدواء بنفسه! كما دعا حسونة الى تطبيق الوصفة الطبية على المستوصفات أيضا، سائلا عمن يمنع الطبيب من بيع الدواء مباشرة الى المريض، مشيرا الى احتكارات الصيدليات الكبرى.

راعي الاحتفال وزير الصحة وائل أبو فاعور رد على مطالب نقيب الصيادلة، فأدرجها في خانة الدفاع عن مصالح المهنة، واصفا كلمة حسونة بـ«بكائية تبدأ ولا تنتهي»، معربا عن استعداده «لرفع كل ظلم ممكن أن يحلّ بالصيادلة في لبنان بما لا يتناقض مع حق المواطن اللبناني». وإذا كان هناك أي ظلم أو اجحاف أو تقصير بحق أي صيدلي، «فحدود تلبية الوزارة هو تمسكها المقدس بحق المريض وخاصة الفقير»، متمنيا على الصيادلة، وكل العاملين في المجال الصحي، «أن يتفهموا السياسة الاصلاحية التي تنتهجها الوزارة، وهذه السياسة لا يمكن أن تخلق تناقضات الا عندما تتعارض المصالح مع الحقوق».

وأشار أبو فاعور الى الاجراءات التي تتخذها الوزارة في مواجهة المستوصفات المنتفعة، لافتا الى الجهد الذي على نقابة الصيادلة بذله لمحاربة احتكارات الصيدليات الكبرى وغيرها من الأمور، كما لفت في ختام كلمته الى الوصفة الطبية الموحدة «التي ما زال هناك من ينصب لها الكمائن بهدف عرقلة السير لها»، الا أن كل ذلك لن يعيق سير العمل بها. وحده مطلب الجعالة المالية الذي رد عليه من ضمن مطالب الصيادلة العديدة، مقترحا ايجاد حل مع وزارة المالية، أو اعطاء نسبة للصيدلي لا تتجاوز1%.

يمكن كمنظمة ان نطالب بالاعدام لانه مخالف لحقوق الانسان، لكن في هذا الوقت لا يمكن ان نزايد على اهل الضحايا الذين لم يشف غليلهم أي حكم صدر حتى اليوم».

لم يكن الرهان على قانون العنف الاسري يوماً لوقف الجرائم، إنما الرهان الاساسي منه هو تكريس الحق باللجوء الى القضاء، فالقانون لن يوقف الجرائم (مثلما لم يوقف القانون عمليات السرقة او القتل) لكنه سيكون رادعاً للمجتمع عبر التأكيد على محاسبة المجرم، وإنزال اشد العقوبات بحقه. لهذا فإن القضاء يؤدي الدور الرئيسي بردع المجرم، وما لم تحصل محاكمة عادلة وتشدد في المحاسبة، فسنتعرف في الأيام المقبلة على مجرمين جدد، وعلى ضحايا جدد، سيكون المساهم الأول في مأساتهم هو القضاء.

الدخان في لبنان الاستراتيجيات نفسها التي طبقت في مختلف دول العالم. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات تحويل استثماراتها إلى الإعلانات غير المباشرة خارج وسائل الإعلام، وتحديداً من خلال اعلانات مموهة عند نقاط البيع في المحال الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. اعلان «غير مطابق للمواصفات» بكل معايير حملة «سلامة صحة اللبنانيين» التي يفترض ان تتزامن مع حملة «سلامة الغذاء».

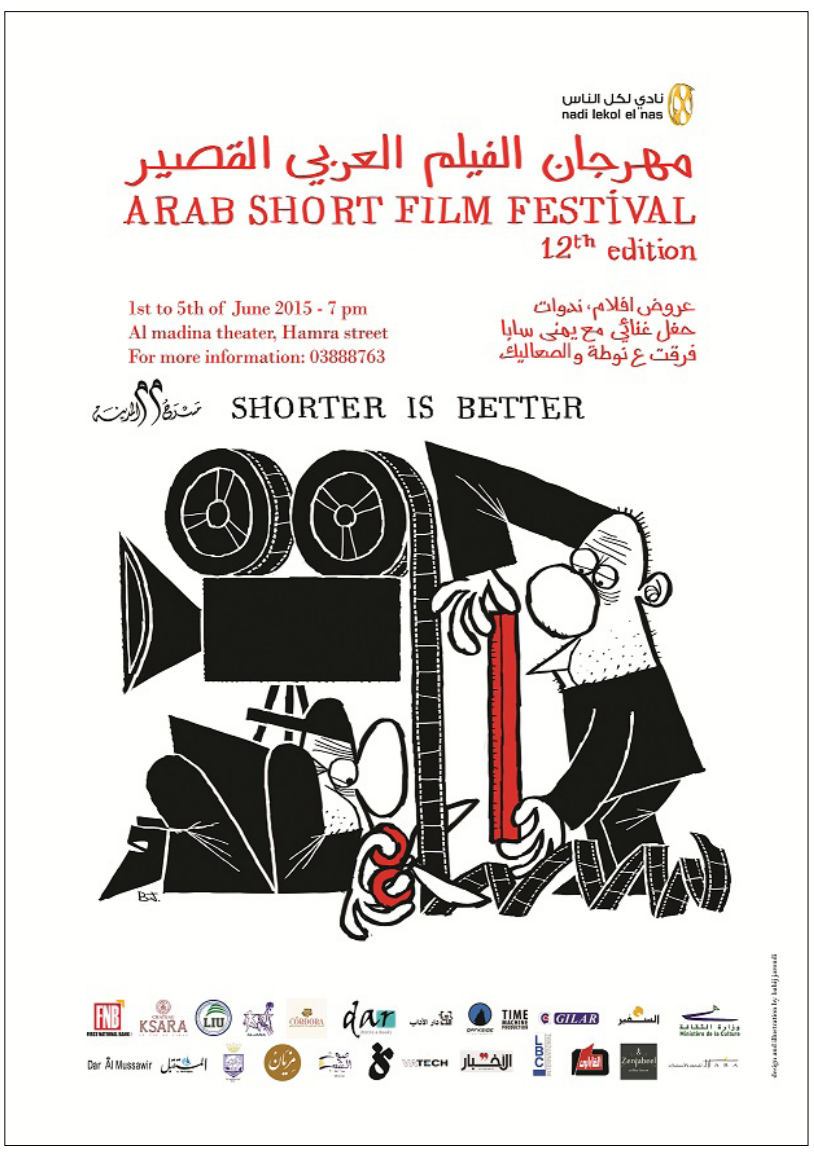

أخبار

نتائج «ألف دالية ودالية»

تعقد «الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة»، اليوم، مؤتمرا صحافيا للإعلان عن نتائج مسابقة «ألف دالية ودالية»، التي أطلقتها برعاية وزير البيئة، في آذار الماضي، لطرح رؤى مغايرة عن الإستثمار العقاري لإعادة تنظيم الدالية كمساحة اجتماعية عامة، وستعلن النتائج عند الساعة الحادية عشرة في القاعة الخضراء في وزارة البيئة، على أن تعرض المشاريع التي اختارتها لجنة التحكيم في «ألت سيتي» في شارع الحمرا، ابتداءً من الخميس 4 حزيران لغاية الجمعة 12 حزيران. الجدير ذكره أن المسابقة ترمي الى «تأكيد الهوية التاريخية للدالية عبر إعادة تعريفها كمساحة مشتركة مفتوحة ومتاحة للجميع»، اضافة الى «تعزيز الممارسات الاجتماعية المعهودة في الموقع»، و«ربط السياق المديني المحيط بالدالية».

إنشاء لجنة لمراقبة البرك الاصطناعية في العاقورة

بعد انهيار ثلاث برك اصطناعية في بلدية العاقورة، أعلن رئيس بلديتها سيمون مرعب، أمس، عن إنشاء لجنة متخصصة لإجراء مسح كامل وشامل لواقع البرك ولتحديد مواصفات علمية وفنية «تكون المعيار الوحيد لمراقبة عمل هذه البرك وفقا لخطوات عدة»، لافتا الى الأضرار التي تسبب بها انهيار البرك لبعض «الجسور والطرقات التي هي من مسؤولية وزارة الأشغال»، ومشيرا الى نية البلدية توجيه كتب لجميع مالكي وشاغلي البرك الاصطناعية «بهدف تسوية الأوضاع الفنية والقانونية للبرك القائمة وفقا للمعايير التي ستضعها اللجنة المكلفة من المجلس البلدي والوزارات المعنية».

زهور لبنان في «محمية الحجير»

أكثر من 80 نوعا من الأزهار التي تنمو في لبنان، عرضتها جمعية اصدقاء البيئة، في معرض « أريج2» الذي أقامه اتحاد بلديات جبل عامل بالتعاون مع جهاد البناء لمناسبة اليوم العالمي للتنوع البيولوجي وعيد التحرير، في محمية وادي الحجير (داني الأمين). ترى الأخيرة، أن المنطقة الحرجية الخضراء الوحيدة الباقية هي في جبل عامل. الهدف هو « تعريف الأهالي على هذه الانواع في سياق مشروع متكامل يقوم به الاتحاد، بعدما أنجز 20 دورة تدريبية على زراعة الورود والعناية بها، لمئات المزارعين من أبناء المنطقة.

يشير رئيس الاتحاد علي الزين الى أن «الاتحاد أنشأ مشتلاً يحوي 12 الف زهرة من مختلف أنواع الزهور لتحسين شكل المنطقة، و«كي يعتاد الأهالي زراعة الورود والاهتمام بالبيئة». وأشارت رئيسة جمعية أصدقاء البيئة رولا فقيه الى أن « المعرض الذي حمل اسم « أريج2»، يضم كل انواع الورود التي تنمو عادة في لبنان.

وأشار النائب علي فياض، الى ضرورة المضي في حماية المحمية «من جشع الذين ينهبون المشاعات أو الذين لا يكترثون لنهر أو شجر، ويتصرفون فقط وفق مصالحهم الخاصة»، مشيراً الى أن « عدد الاعتداءات التي أُحصيت في المحمية بلغت 37 مخالفة، «القسم الأكبر حصل قبل صدور قانون المحمية»، معلنا نيته إزالة المخالفات عبر اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة.

صعود «بوديموس»: اليسار يراكم نجاحاته

ورد كاسوحة *

في الوقت الذي يزداد فيه الحصار على حزب «سيريزا» الحاكم في اليونان بغرض إرغامه على التنازل عن الشروط التي وضعها للتفاوض مع تروريكا الدائنين الأوروبيين تحدث مفاجأة على جبهة أوروبية أخرى وتضطرّ القوى المهيمنة هناك إلى استعارة الخطاب نفسه الذي استعملته نظيرتها في اليونان إبان صعود «سيريزا» إلى السلطة. هذه المرّة يُستعمَل الخطاب في مواجهة حزب «بوديموس» الذي حقّق نتائج باهرة في الانتخابات البلدية الاسبانية وضَمِن لنفسه حصّة وازنة من مقاعد التمثيل المحلّي، وخصوصاً في المدن الكبرى (مدريد وبرشلونة). قبل هذا الفوز كانت هنالك محطّة مفصلية، في 31 كانون الثاني الماضي، استطاع من خلالها الحزب حشد الألوف من مناصريه اعتراضاً على سياسات التقشف التي اتبعتها حكومة ماريانو راخوي اليمينية. المسيرة كانت حاشدة وتخلّلتها شعارات أظهرت تضامن الحزب والحركات الاحتجاجية التي تناصره مع «سيريزا» الذي كان قد فاز بالانتخابات اليونانية لتوّه، والى جانب هذا التضامن حضرت أيضاً شعارات مثل «نعم نستطيع « و»تك تاك، تك تاك» التي ترمز إلى الوقت الفاصل بين لحظة الاحتجاج والتغيير المقبل عبر الصناديق. حينها خرج رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي ليردّ على هذه التظاهرة بالقول إنّ «بوديموس» يجازف بمصير اسبانيا تماماً كما فعل «سيريزا» من قبله باليونان وانه يكتفي ببيع الأحلام، ولا يقدر على تحقيق الوعود التي أطلقها للشعب الاسباني. لا يعبر راخوي في هذا الموقف عن حزبه الحاكم فقط (حزب الشعب اليميني) بل عن مجمل الطبقة السياسية الاسبانية التي أصبح وجودها مرتبطاً بالخضوع للإملاءات الأوروبية الخاصّة ببرامج التقشف وتقليص النفقات الاجتماعية.

الخلفية التاريخية لظهور «بوديموس»

هكذا، غدت السياسات النقدية الأوروبية هي المحدّد الرئيسي لعمل الحكومات الاسبانية المتوالية، وقد تفاقم الاعتماد عليها بعد الأزمة المالية عام 2008 لتصبح الجهةَ الوحيدة التي يحقّ لها وضع الفيتو على السياسات الاقتصادية للدولة. قبل ذلك كانت الأمور أفضل قليلاً، ولم تكن الاقتطاعات من مداخيل الطبقة الوسطى قد أصبحت كبيرةً إلى هذا الحدّ وهو ما يفسر تحدّر معظم المنتمين إلى حركة الاحتجاج التي عرفت لاحقاً بالغاضبين من هذه الطبقة. فالتغيرات التي طرأت على الدورة الاقتصادية بعد ذلك التاريخ أتت على حسابهم هم بالدرجة الأولى وهمّشت اعتمادهم المتزايد على الادخار وأموال التقاعد، الأمر الذي يعتبر مساساً بأهمّ الحقوق التي أمكن تحصيلها بعد زوال الديكتاتورية. إذ إنّ ما حصل غداة الانتهاء من الفاشية لم يكن ذا تأثير كبير على البنية الطبقية للمجتمع الاسباني، حيث ظلّت الأفضلية للطبقات الغنية «المعفاة من الضرائب»، ولم تستطع الطبقات الأخرى الاستفادة من الإصلاح السياسي المصاحب لعملية الانتقال الديمقراطي إلاّ بعد وصول الاشتراكيين إلى الحكم في عام 1982. فبوصولهم تحولت الديمقراطية السياسية التي أرست «التعددية الحزبية» إلى أداة لتوسيع القاعدة الاجتماعية للسلطة، وبدأت الثروة بالوصول إلى مختلف طبقات الشعب، ما وسّع من نفوذ الطبقة الوسطى وجعلها تتحول إلى قاعدة «مستقرّة» للحكم حتى يومنا هذا. حصلت في ما بعد تغيرات بنيوية في الاقتصاد الإسباني قادت البلاد إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وعجّلت في القطيعة مع «سياسات النمو» التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة وخصوصاً اليسارية منها. وعندما حصلت الأزمة المالية في عام 2008 كانت البلاد قد وصلت عملياً إلى حائط مسدود نتيجة للتراجع الذي أصاب عملية التراكم الرأسمالي، إذ لم يعد الإنتاج يصبّ في عملية توسيع المشاركة الاقتصادية، وأصبح همّه الأساس هو خدمة الفائض الذي يذهب بالكامل لجيوب المستفيدين من الانضمام إلى السوق الأوروبية، وهؤلاء كانوا دائماً تعبيراً عن قلّة، ما عوق حتى إمكانية الوجود الفعّال في السوق. على الأثر تراجعت نسب النمو كثيراً، وازدادت البطالة، وعادت الطبقة الوسطى التي تُعتبر الدعامة الأساسية لوجود الحكم إلى الانحسار. وبذلك تكون الفائدة التي جنتها اسبانيا من زوال الديكتاتورية والانتقال إلى التعددية السياسية قد انتفت، وبالتالي أصبحت العملية السياسية برمّتها موضع تساؤل، وهو بالضبط ما عبرت عنه أدبيات حركة الغاضبين التي اجتاحت الساحات والميادين في عام 2011 مستلهمةً كتابات المناضل والمفكّر الراحل ستيفان هيسيل.

تثمير الاحتجاج سياسياً

الغضب هنا ليس ممارسةً احتجاجية فحسب وإنما فعل منّظم يرمي إلى تأطير الاحتجاج وتحويله مع الوقت إلى آلية ضغط يمكن من خلالها إجبار الحكم والطبقة السياسية على التراجع عن سياسات الإذعان للاتحاد الأوروبي، أو في أفضل الأحوال إيجاد بديل يستطيع تصحيح العملية السياسية ومعاودة

لم يعد «بوديموس» بعد هذا الفوز كما كان. فوجوده سياسياً في المشهد اصبح اقوى (أ ف ب)

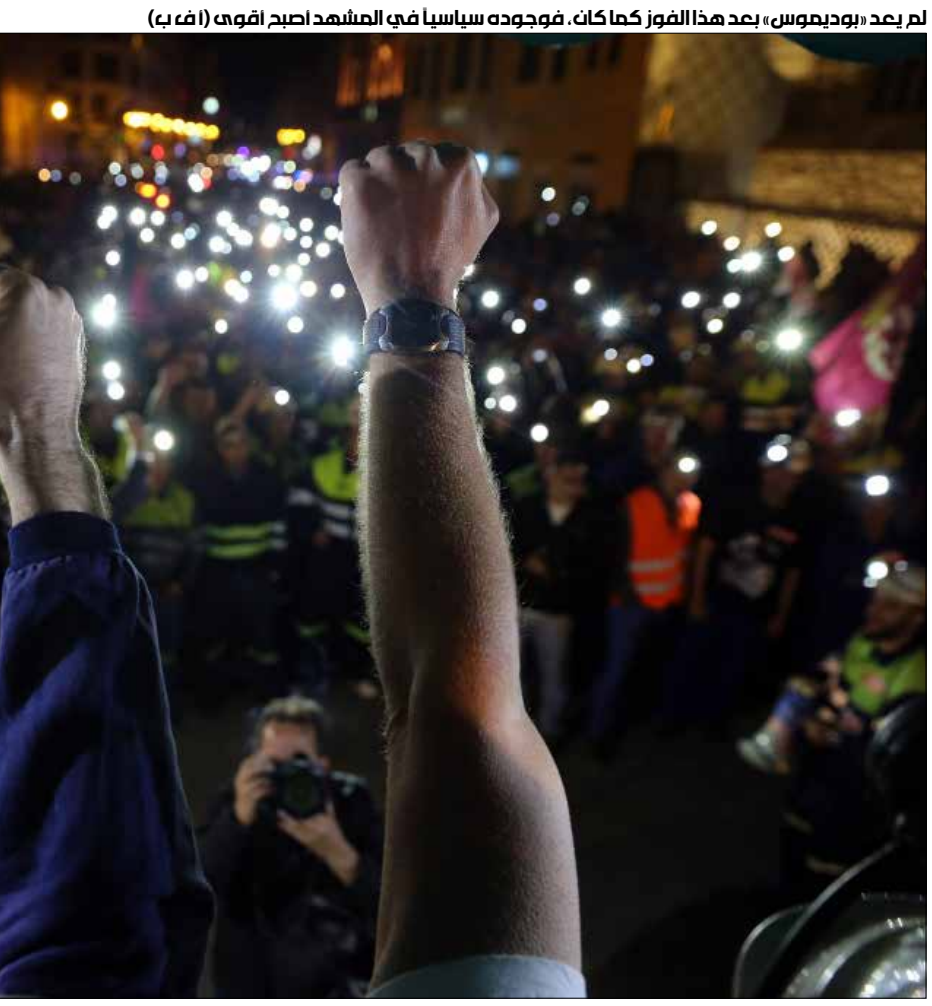

ردّ

حسن كامل الصبّاح في ميزان الحقيقة

سعيد الصبّاح *

دفعني للكتابة ما أثاره د. أسعد أبو خليل من إشكالات حول سيرة وعطاء العالِم المخترع حسن كامل الصبَّاح في مقالته المنشورة في جريدة «الأخبار» بتاريخ 16/ 5/ 2015.

قبل الخوض في مناقشة بعض المسائل المثارة حول عطاءات الصبَّاح أود أن أُبدي الأسف لتطرق د. أبو خليل لسجال الذي حصل على صفحات «فايسبوك» إثر كتابته عن «الصبَّاح»، ولم أكن أنا البادئ أو من استخدم تعابير كنت أود أن تبقى محصورة ضمن صفحات «الفيس»؛ وحول ما نسبه لي، بأنني عيرته «على طريقة العنصريين في لبنان» باعتناق قضية الشعب الفلسطيني!

فأود القول، بأنني بقدر ما أُدين عنصرية «بعض اللبنانيين» تجاه الشعب الفلسطيني، فإنني أُدين عنصرية «بعض الفلسطينيين» تجاه لبنان وشعبه والتي «تماهى» الكاتب بها!

وحول سيرة وإنجازات «الصبَّاح» أود تبيان ما يلي:

1ـ حلم الصبَّاح العربي: وضع الصبَّاح نصب عينيه إنهاض وطنه لبنان وبلاد العرب وتقدمها وإحداث «ثورة تكنولوجية» في أرجائها؛ وتجلى في:

أ ـ دراسة الهندسة في باريس (Ecole Central) من أجل القيام بمشاريع هندسية في الوطن، وضمنها بناء سدّ على نهر الليطاني، كما أعلم خاله الشيخ أحمد رضا في رسالة بعث بها إليه في صيف 1921؛ حيث طالبه بالسعي لتأمين قرض له بقيمة 600 ليرة من أحد المتمولين - بكفالة - لأجل تأمين تكاليف دراسته في فرنسا، لكن هذا الطموح تبخر بعدما أهمل المفوض السامي الفرنسي طلب الصبَّاح. ب ـ بعد توجه الصبَّاح إلى أميركا والتحاقه بشركة «جنرال الكتريك» وإنجازه العديد من الاختراعات في حقول التيار الكهربائي والتلفزة والطاقة الشمسية، رغب في إفادة بلاد العرب منها، وقد بثّ هذه الأمنية إلى صديقه الشيخ خليل برّي الذي قام بمفاتحة الأمير شكيب أرسلان بهذا الأمر؛ ولاحقاً خط الشيخ البرّي كتاباً إلى الأمير الأرسلاني والعاهل العراقي فيصل الأول - في عام 1932 - ضمّنها عرضاً مفصلاً للاختراعات التي يمكن إفادة بلاد العرب منها، وعبّر فيها عن رغبة الصبَّاح بالعودة إلى هذه البلاد. من المؤكد، أن الصبَّاح لم يراسل أي حاكم عربي أو يطلب منه أي مساعدة مالية.

2 ـ حول حصول الصبَّاح على شهادة أو عدم حصوله عليها خلال دراسته في (MIT) وفي جامعة الليونوس: إن العديد من المراجع تشير إلى كون الصبَّاح قد درس في هاتين الجامعتين، لكن الخلاف ينحصر في ما إذا كان حصل على شهادة من الثانية؛ وهنا لا بد من التوقف أمام كلام الأستاذ في جامعة كونكتكت د. علي برّي، الذي جاء فيه: «بغضّ النظر عن الجدل الدائر حول ما إذا كان الصبَّاح قد حصل على شهادة أو لم يحصل، فهذا لا يقلل من شأنه، وتبقى اختراعاته شاهدة على قدرته الفكرية والعلمية، ذلك أن الشهادة وحدها -رغم أهميتها - لا تصنع مخترعاً».

3. إنجازات الصبَّاح العلمية. أولاً، في العلوم النظرية البحت: «كان الصبَّاح من الأوائل الذين ادركوا انّ نظرية النسبية لآينشتاين وسبروا أغوارها وتناولوا بالشرح والنقد، وكما نقل الأستاذ إميل جبر ضوميط، فقد أضاف الى الأبعاد الأربعة - التي ترتكز إليها نظرية النسبية - بُعداً خامساً هو العقل؛ فيكون الصبَّاح بذلك قد استبق النظريات الحديثة التي تقضي بإضافة الوعي - وهو من مظاهر العقل - إلى ميكانيك الكمّ لتتسنى دراسة النظم البيولوجية... كما غاص الصبَّاح في أعماق الذرة، فكانت له رؤية تحليلية ثاقبة في استغلال الطاقة الكامنة في الذرة، وفي تحويل العناصر الكيماوية من عنصر إلى آخر» (1).

والخلاصة، ان عالمنا الكبير «كان ضليعاً في العلوم النظرية... كان متمكناً من الهندسة الكهربائية التطبيقية، أي حبي بالتفوق في الميدانين النظري والعملي، وهذا قلما يُتاح لباحث واحد» (2).

فالصبَّاح «تميز بأنه مُفكِر بارع في الرياضيات والمسائل الهندسية في أميركا»، على حد قول المدير في شركة جنرال الكتريك ج. مرسي في رسالة بعثها إلى أهل الصبَّاح في 14/ 6/ 1935.

كتب الصبَّاح بحثاً من 112 صفحة حول «تأثير الدارات الكهربائية على الأقواس المُنعكسة في مقومات القوس الزئبقي»، كي يُقرأ في المؤتمر الدولي للكهرباء الذي تقرر عقده في باريس في تموز 1932، وتمت دعوته إليه (3) لكنه اعتذر عن الحضور وقد تم إلقاؤه بالنيابة عنه.

ثانياً: في اختراعات الصبَّاح: أ ـ نظام الكتروني للتلفزة.

قامت شركة جنرال الكتريك بتسجيل 3 اختراعات أنجزها الصبَّاح - منفرداً - في حقل التلفزة وهي تحت عنوان: «إرسال الصور والمناظر» واختراع واحد - بالاشتراك مع زميله المهندس بول غراي - تحت اسم «جهاز التصوير الفوتوغرافي بواسطة الشعاع المهبطي». إن هذه الاختراعات اعتمدت نظاماً إلكترونياً صرفاً للتلفزة، في حين كانت الأفكار السائدة تعتمد طرقاً ميكانيكية، أو ميكانيكية - إلكترونية مختلطة.

وقد حاول هذا النظام حل المشكلات الأساسية التي تعترض النظم السائدة... إلا أن الصعوبات التكنولوجية حالت، على ما يبدو دون اعتماد هذا النظام (4).

ب ـ في البطارية الشمسية: سُجّل باسم الصبّاح اختراع بعنوان «إرسال الصور والمناظر»، تحت الرقم 1747988، وهو يتعلق بالبث التلفزيوني، وقد اشتمل على «بطارية ثانوية» من مادة «سلفات الثاليوم» المُشِعّة التي تتأثر بأشعة الشمس، فتولد في البطارية شحنة كهربائية قوية؛ وقد «فكر في تطبيق اختراعه هذا في تسيير الطائرات وفي توليد الكهرباء في الصحارى العربية. كانت فكرته عظيمة وعملية (5).

ج ـ في تقويم التيار الكهربائي وعكسه: قام الصبَّاح بإنجازات رائعة وعلى جانب كبير من الأهمية العلمية في تطوير المقوّم ذي القوس الزئبقي وداراته، وفي تحسن أدائه، وفي استخدامه كمِعكاس يغير

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

جعلها «ملكاً للشعب». في عام 2011 بدأ الفعل التراكمي عبر احتلال الساحات والميادين وأشهرها على الإطلاق كان ميدان «بويرتا ديل سول» في قلب العاصمة مدريد. استمرّت الاحتجاجات لمدة شهر كامل، وقوبلت من السلطة «بالتجاهل» و«عدم الاكتراث»، وأحياناً كانت السلطة تلجأ إلى القمع ولكن من دون التخلّي عن سياسة الاحتواء التي جرى التعويل عليها لتنفيس الطاقة الاحتجاجية وجعلها تذوي وتنتهي مع الوقت. أدرك الناشطون بعد انقضاء

كلّ هذه المدة أن الرسالة من احتجاجهم قد وصلت ولا داعي بالتالي للاستمرار على الوتيرة نفسها من التصعيد لأنها ستضعهم في مواجهة الطبقات المتضرّرة من احتجاجهم وستضيّق رقعة المتعاطفين معهم بدل زيادتها، فعمدوا من تلقاء أنفسهم إلى إزالة المخيم وفكّ الاعتصام القائم في ميدان «بويرتا ديل سول»، على أمل أن يواصلوا الضغط ولكن بأشكال أخرى. هذه الأشكال تمثّلت في تسيير تظاهرات كلّ بضعة أشهر لإبقاء الضغط قائماً على الحكم وكانت القوى الاحتجاجية المسيّرة للتظاهرات تعمد بالتوازي مع رفع الشعارات المناهضة لسياسات التقشّف والداعية إلى توفير سكن لمن فقد منزله وفرص عمل للعاطلين إلى تأطير هذا الفعل لكي لا يبقى فقط مجرّد احتجاج ويذهب كما ذهبت معظم القوى الاحتجاجية التي قادت التظاهرات في مصر وتونس و...الخ. بقيت الأمور تتطوّر في هذا الاتجاه إلى أن أُعلن في شباط من عام 2013 تأسيس حزب «بوديموس» الذي سيقود ابتداءً من هذا التاريخ عملية نقل الاحتجاج من الشارع إلى الأطر الانتخابية التي تجرى عبرها المنافسة السياسية بين الأحزاب القائمة. وقد تجاوز «بوديموس» عبر هذا «الانخراط الشجاع» السياسات التقليدية لليسار الراديكالي والتي ترفض باستمرار أن تكون جزءاً من العملية السياسية التي تقودها البورجوازية الحاكمة، وبذلك يكون قد طوّر إلى جانب نظيره في اليونان «سيريزا» نظرية الصراع مع الرأسمالية، عبر جعلها أقلّ نخبوية وأكثر فاعلية وقرباً من الواقع وتناقضاته.

الصعود والنجاحات الانتخابية

هذه الفاعلية قادته إلى الانخراط في المؤسّسات القائمة ومحاولة تغيير سياساتها، وبعد أن كان عمله يتركّز على تصعيد النضال الجماهيري بشكل أساسي أصبح الآن يهتمّ بكيفية الاستفادة من هذا الزخم لجعل المؤسّسة التي يناضل من داخلها أقلّ انحيازاً إلى النخبة وشبكات الفساد السياسي. وأول محطّة على هذا الطريق هي الانتخابات الأوروبية التي أجريت قبل سنة من الآن، حيث استطاع فيها الحصول على خمسة مقاعد في البرلمان الأوروبي. ومنذ ذلك الوقت وهو يصعد في استطلاعات الرأي، ويتقدم في قياس المزاج الشعبي على الحزبين الرئيسيين في إسبانيا: حزب الشعب الحاكم والحزب الاشتراكي. ونجاحه هذا أقلق المؤسّسات الحاكمة في اسبانيا

> طوّر إلى جانب نظيره في اليونان «سيريزا» نظرية الصراع مع الرأسمالية

وأوروبا عموماً، إذ ليس من السهل عليها أن تتلقّى صفعة جديدة بعد الصفعة الأولى التي تلقتها بوصول حزب «سيريزا» إلى الحكم في اليونان وشروعه في تغيير السياسات الاقتصادية التي وضعتها الترويكا الأوروبية لهذا البلد. ومن المتوقّع في حال وصول «بوديموس» إلى السلطة في الانتخابات التشريعية المقبلة أن يحذو حذو «سيريزا» ويبدأ في التراجع عن الخطوات التي أقدمت عليها الحكومات الاسبانية السابقة بدفع من بروكسل وبرلين. وحينها سيكون على الحزب الراديكالي الصاعد أن يكون مستعداً لمعركة من نوع جديد، إذ سيتحوّل الصدام مع المؤسّسات الأوروبية إلى واقع فعلي، ويبدأ بالتمدّد على كامل رقعة اسبانيا بعد اقتصاره لحدّ الآن على مدريد وبرشلونة حيث النفوذ الكبير لـ «بوديموس» وخصوصاً بعد الفوز في الانتخابات المحلية. المعركة هنا تكتسب أهميتها انطلاقاً من الواقع المحلّي الذي كرّسه الانتصار في الانتخابات البلدية وليس العكس، وهو ما يعطي لهذه الانتخابات طابعاً مفصلياً، على الأقلّ لجهة التمدّد الميداني وكسب الأرض في انتظار معركة الحسم في تشرين الثاني المقبل.

أهمية الفوز في المحلّيات

لم يعد «بوديموس» بعد هذا الفوز كما كان، فوجوده سياسياً في المشهد أصبح أقوى، وشبكة تحالفاته ازدادت متانةً مع حصول القيادية السابقة في حركة الغاضبين والناشطة اليسارية البارزة آدا كولاو على رئاسة بلدية برشلونة، وهي التي قادت طيلة السنوات الماضية الحراك ضدّ التيار المحافظ في المدينة بزعامة غزافيي تريباس. هذا التشبيك مع الرفاق السابقين والمنظمات الناشطة في الأقاليم والمدن ضدّ سياسات التقشف وطرد «المالكين» الجدد من ديارهم يضع الحزب الراديكالي على أرضية ثابتة ويسمح له بالتمدّد على حساب النخبة التقليدية المتمثلة في حزبي الشعب والاشتراكي. فالانتخابات الأخيرة «قضت» على النفوذ التقليدي لهذه الأحزاب في المدن الكبرى ووضعت قواعدها أمام خيارات ليس من بينها معاودة تكليفهم - أي الأحزاب - بتمثيلها سياسياً، وفي هذه الحالة ستكون القواعد أقلّ تمسكاً بالتصويت وفقاً للثنائية القديمة (شعب - اشتراكي) وأكثر استعداداً للتعامل مع «الائتلاف» الجديد الذي يقوده بوديموس، ويسعى من خلاله إلى تحسين ظروف معيشة الطبقتين الوسطى والشعبية. طروحاته الخاصّة بالمحافظة على وتيرة الإنفاق الاجتماعي والحدّ من سياسات الصرف التعسّفي والإبقاء على المدخرات والمعاشات التقاعدية تصبّ في هذا الاتجاه، وتحفّز شريحة واسعة من «المترددين» على وضعه ضمن الخيارات المتاحة في المرحلة المقبلة. هذا التغيّر الملحوظ في اتجاهات التصويت يدلّ على حجم الانزياح الحاصل في الخريطة السياسية.

وهو انزياح لا ينهي تماماً وجود الأحزاب القديمة أو احتكارها للسلطة، ولكنه يجعلها أقلّ قدرةً على التأثير، محتفظاً لها «بوجود رمزي» إلى جانب القوى الجديدة الصاعدة. التعددية الفعلية (لا الصورية) هنا تصبح هي الانجاز الأكبر لبوديموس وباقي التيارت اليسارية الراديكالية في اسبانيا، وعبرها سيتمّ الانتقال من مرحلة انتخابية إلى أخرى وصولاً إلى تسلّم السلطة بالكامل، وعندها ستكون المعركة الفعلية مع بروكسيل وبرلين قد غدت على الأبواب.

*كاتب سوري

التيار المستمر إلى تيار متناوب للقدرات الكهربائية العالية. وقد نُشر له في المجلة العلمية لشركة جنرال الكتريك عام 1931 بحث مسهب في 3 حلقات حول تقويم التيار الكهربائي وعكسه. ولا يخفى ما لهذه العمليات من أهمية كبيرة في يومنا هذا.

د. في تطبيقات التيراطون: توصل الصبَّاح إلى طريقة للاستغناء عن المُبَدِّل والمسافر في محركات التيار المستمر، باستخدام الصمّام الثلاثي الغازي [التيرطون] كمُقَوِّم يمكن التحكم فيه... فإذا استُعيض عن المُبَدِّل والمسافر بأدوات كهربائية - كما فعل الصبَّاح - ينشأ محرك ذو مردود وعولية عاليين، يمكن تغيير سرعته بسهولة كبيرة في مدى واسع. جدير بالذكر، أن البطاريات التي تقوم بتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية قد أصبحت تعتمد على «أشباه النواقل» وكذلك حال «المقوِّم ذو القوس الزئبقي» و«الصمّام الغازي الزئبقي» (6).

4 ـ الرتبة التي حصل عليها الصبَّاح من «جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركيين» بتاريخ 25/ 1/ 1933 هي FELLOW وترجمتها إلى العربية «زميل».

5ـ نظرة معاصرة إلى مساهمات الصبَّاح: «ساهم الصبَّاح بأبحاث في ميادين عدة الكترونية، بل تعداها أحياناً عندما تطرق لأمور نقل الطاقة الشمسية وتحويلها وتحسين أداء الأجهزة المبينة عليها. إلا أن الثقل العلمي الذي أوجده الصبَّاح لم يكن ليوجد لولا مساهمته الضخمة في حقل إنتاج المركّبات الإلكترونية وتطويرها هذه المركّبات هي أساس جميع الأجهزة التي تم اختراعها لاحقاً. إنها إحدى الحلقات الأساسية في صنع الرادار والتلفزيون وأجهزة الإرسال والاستقبال»... والكلام للدكتور محمد دبس (7).

ـ حول كون الاختراع رقم 36 الذي يظهر في الجدول المرفق بكتابي عن الصبَّاح باسم الأخير، بينما اكتشف د. أبو خليل، أن «هذا الاختراع مسجل لشخص آخر باسم ميتاج»؛ أود الإيضاح أن الصبَّاح قد أنجز العديد من الاختراعات بالتشارك مع زملائه المهندسين ومنهم ميتاج، ويدون في أعلى الصفحة الأولى لبراءة الاختراع اسم أحد المخترعَين وفي أسفلها كلا الاسمين.

6ـ حول طلب تشكيل لجنة من علماء الهندسة الكهربائية للمجيء إلى أميركا لفتح كل الملفات المتعلقة بالصبَّاح ودراستها علمياً من أجل تقويمها؛ فأود القول، ان هذا الأمر قد حصل، وقامت به نخبة من علماء الفيزياء والهندسة الكهربائية، ونذكر منهم الأستاذ اميل جبر ضوميط، والدكاترة نصير سبح، ومحمد دبس، ومحمود نصر الدين ورفيق عيدو.

7ـ حول وجود اسم الصبّاح في مراجع أجنبية: إن اسم الصبَّاح وارد في العديد من المجلات والكتب الأجنبية المختصة بالهندسة الكهربائية، كمجلة شركة «جنرال الكتريك» التي نشرت للصبَّاح بحثاً - من 3 حلقات - عام 1931، وفي كتاب البرفسور أوستن ف. إيستمان (8).

8 ـ حول ما قيل عن إصابة الصبَّاح بـ«اكتئاب ذهاني»:

أ- أود أن ألفت إلى أن أعراض هذا المرض تتمثل في حصول جمود انفعالي يأخذ عدم التجاوب مع مثيرات الفرح والانفصال عن واقع الحياة وعدم القدرة على الإنتاج وفقد الحماسة على العطاء.

وهذه العوارض لم تكن متوافرة في سلوك الصبَّاح الذي كان يثابر على البحث العلمي والاختراع والكتابة في شتى حقول المعرفة.

ب ـ إن طرح فرضية انتحار الصبّاح حين تدهورت سيارته ما أدى إلى وضع نهاية لحياته هو كلام متنافٍ مع الواقع تماماً، نظراً إلى كونه كان قد اشترى طائرة وكان بزيارة تفقدية لها بعدما تعلم قيادة

> طرح فرضية انتحار الصبّاح حين تدهورت سيارته هو كلام متنافٍ مع الواقع تماماً

الطيران، وصمم على السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وإلى مسقط رأسه النبطية لرؤية الأهل وللزواج ممن أحب، فضلاً عن وجود رادع ديني لديه يمنعه من الانتحار.

وعلى قول الطبيب النفسي د. أحمد عياش: «ما نفع الحقيقة إن كان الصبّاح مكتئباً ذهانياً، خضع لجلسات كهربائية أم لم يخضع لها!...».

9ـ حول كوني قد كتبت «عن موضوع من خارج اختصاصي»: أود أن أُبين، أنني حين قمت بتأليف كتابي عن الصبّاح استعنت في كتابة الفصل العلمي بأساتذة كبار في علم الفيزياء والهندسة الكهربائية، كمثل الأستاذ اميل جبر ضوميط والدكتورين نصير سبح ومحمد الدبس.

أما قول د. أسعد أبو خليل، بأن كتابي يتضمن أخطاءً ومعلومات غير موثقة؛ فأود القول، بأن هذا الكلام يحتاج الى تقديم الدليل الملموس عليه، علماً بأنني قمت بإصدار طبعة ثانية من كتابي نتيجة لوجود معلومات موثقة جديدة حول اختراعات الصبَّاح.

* أمين سر لجنة حسن كامل الصبَّاح الوطنية

هوامش:

(1) من مداخلة للعميد د. نصير سبح، في «دار الندوة» في الذكرى الـ 55 للصبَّاح، ونُشرت في مجلة «المنابر»، العددان 50 و51، عام 1990.

(2) المصدر أعلاه.

(3) نبذة عن حياة الصبَّاح منشورة في مجلة المهندسين الأميركيين.

(4) لجنة الصبَّاح الوطنية... «حسن كامل الصبَّاح...». محمد دبس «حسن كامل الصبَّاح: فارس في مغامرة الإلكترونيات» ص 165.

(5) المصدر أعلاه.

(6) مداخلة د. سبح المنوه عنها أعلاه.

(7) سعيد الصبَّاح: «حسن كامل الصبَّاح: عالم من لبنان» طبعة مُنقحة، دار آسيا - بيروت 1985، ص 179 (من النسخة الإلكترونية).

(8) FUNDAMETALS of VACUUM TUBES BY AUSTIN V.EASTMAN THIRD EDITION ,McGRAW-HILL,BOOK COMPANY,INC. NEW YORK TOROTO LONDON. 1949. P: 243.

الحدث

مشهد عسكري جديد بدأ بالظهور في سوريا. حلفاء الجيش يعملون بالتنسيق معه على قلب الصورة التي طبعتها خسارة محافظة إدلب والتمدّد الداعشي شرق البلاد. إذ اتخذت قيادة «الحشد الشعبي» في العراق قرارها بالقتال إلى جانب حلفائها الشاميين. هذا القرار يأتي بالتوازي بعد إدارة مختلفة تعمل عليها الدولة السورية، إلى جانب قرار واضح من حزب الله في توسيع دوره. اليوم، «محور المقاومة» أخذ قراره باستعادة المبادرة والعمل «بطريقة مختلفة». وسيظهر ذلك قريباً بنَفَس هجومي لا دفاعي

«الحشد الشعبي» إلى الميدان وإدارة سورية مختلفة للمعركة

«محور المقاومة»: الهجوم سيبدأ قريباً

إيلي حنا

قيادة «الحشد» تعي اليوم خطورة الوضع في سوريا، رغم أنها خَبِرت قوة التكفيريين منذ عام 2006 (أ ف ب)

قبل ثلاثة أشهر كان مسؤول سوري رفيع يشرح السياسات العدوانية لبعض دول الجوار، مستفيضاً بالتحديد في تفنيد الطعنات والنفاق الأردني الرسمي. بعد انتهائه قال المسؤول: لم تسألوني عن العراق. الحضور الإيراني الكبير في بغداد وضع الأخيرة في محور واحد مع دمشق في ظنّ القريبين والبعيدين، لكنّ الواقع مختلف. كاد الدبلوماسي يشبّه الدولة الجارة، التي تقاتل العدو نفسه، بسويسرا من حيث الحياد تجاه التنسيق مع بلاده. برودة عالية في العلاقة منذ تسلّم حيدر العبادي رئاسة الوزراء العراقية، اتّسمت بها العلاقة. «داعش» الذي أعلن «كسر الحدود» لم يحرّك طائرة العبادي نحو دمشق. «هواه الغربي» منعه، يروي متابعون. حتى أمس، كانت العلاقة غير ناضجة.

عند اجتياح الموصل، وتمدّد «داعش» في مناطق عراقية عدة، كان طيارون سوريون يحلقون لمسافة 400 كلم أحياناً لقصف مراكز التنظيم الإرهابي. لم تكن واشنطن حينها قد شكّلت تحالفها الجوّي. هذا «التحالف» الذي فشل في منع سقوط الرمادي، كان يضع الشروط على مشاركة «الحشد» في عمليات تحرير مناطق مختلفة.

الفتور في العلاقة العراقية ـ السورية ظهر على نحو واضح في كلام وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال مؤتمره الصحافي مع نظيره الأرمني إدوارد نالبانديان في دمشق قبل أيام: «نحن نؤمن بأننا نواجه عدواً مشتركاً، ونؤمن بأننا والأشقاء في بغداد نقف في خندق واحد، لكن لم يصل التنسيق بيننا إلى هذا المستوى من الخطر الذي يواجهنا... إنّ البلدين أدركا ضرورة أن يقاتلا معاً».

اليوم اليد العراقية سوف تمتدّ إلى الحليف السوري، لكن من الجسم الوليد الذي أخذ على عاتقه تحرير المدن العراقية المحتلة في ظلّ ترهل الجيش العراقي المتأثر بتداعيات الغزو الأميركي. وضع العراق الأمني المتدهور والضغوط المتنامية على قوات «الحشد» وقيادته لن تمنع اختلافاً في الرؤية عن المرحلة السابقة. اليوم لدى الفصائل العراقية ما يشبه القيادة المركزية، ومرجعية سياسية واضحة لهذه القوة التي شارك معظمها في قتال قوات الاحتلال الأميركي.

هؤلاء اليوم يعون أكثر خطورة الوضع في سوريا، رغم أنّهم خَبِروا قوة التكفيريين وخطورتهم منذ عام 2006 وسنين تلت، لكن تلك الخطورة كانت حينها على شكل تفجيرات وعمليات انتحارية.

الوعي حول وحدة المعركة أصبح واضحاً على اللسان والخرائط والخطط. الأمين العام لمنظمة بدر، هادي العامري، في ختام إعلانه إطلاق عمليات الأنبار، أجاب مبتسماً عن سؤال «أين تنتهي العمليات»، قائلاً: «إنشاء الله لن تنتهي».

ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لإعلان «الخلافة»، كان الحضور العراقي في سوريا الذي بلغ عدده في الذروة بضع مئات في المراحل الأولى من الأزمة، قد انكفأ بنحو شبه كامل، في ضوء انتقال الأولوية الميدانية للفصائل العراقية إلى الداخل العراقي بعد سقوط الموصل.

لكن، مع تعاظم الخطر «الداعشي» على طول الحدود المشتركة، إضافة إلى مساحات شاسعة من البادية السورية، وصولاً إلى سيطرته قبل أيام على معبري التنف (السوري) والوليد (العراقي)، كان هناك من يطلب «الاستعجال» في توحيد الجبهات.

بالتوازي، كان شقيق «داعش» في المنهج يواصل تمدده في محافظة إدلب. فتنظيم «القاعدة» بفرعه السوري وصل أريحا وما بعدها، أي اقترب الخطر من اللاذقية والمنطقة الوسطى (حماه وحمص). قطار «الخطة ب»، القديمة الجديدة، وضع على السكة. محور واحد سيقاتل ضد محور واحد في ساحات مختلفة، بدءاً بآلاف العناصر من «الحشد الشعبي» من التنظيمات الكبيرة التي ستصل سوريا تباعاً، مع تطور فعلي في حجم الحضور العسكري والاستشاري لحزب الله.

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قال في اجتماعات داخلية قبل ايام، «إنّ الوقائع القائمة في اليمن والعراق ولبنان لا تقلق المقاومة ابداً، ولكن هناك صعوبات حقيقية

> **طيارون سوريون حلقوا لمسافة 400 كلم لقصف مراكز «داعش»، في العراق**

في سوريا»، مضيفاً أنّ «محور المقاومة يأخذ الأمور بجدية ويدرك ضرورة التحرك في سوريا قريباً». كذلك أكد أن قرار الحزب بتوسيع دائرة حضوره وانتشاره هناك يأتي ضمن هذا السياق، «وأنّ المعركة قاسية وسوف تتطلب حضوراً أكبر وتضحيات أكثر».

خسارة أريحا فتحت الباب أيضاً للحديث عن عملية لتنظيم «القاعدة» في حلفائه في أرياف حلب المتصلة بنقاط تماس مع الجيش السوري، ومن داخل مدينة حلب أيضاً .

المنظّر «القاعدي» المصاب في معركة جسر الشغور عبدالله محيسني، ظهر في أحد مساجد مدينة الأتارب في ريف حلب، يوم الجمعة، داعياً إلى التطوع في صفوف «جيش الفتح»، متوعّداً «النظام وجيشه ومرتزقته في رمضان».

لكن مسار الجيش وحلفائه في حلب يدعو إلى «وقفة» مختلفة عن أحداث محافظة ادلب بالنسبة إلى مسلحي «غرفة عمليات جيش الفتح»، حيث أثبتت الأسابيع السابقة فشل المعارضة في تحقيق أي مكسب على جبهات «الشهباء»، كذلك إنّ الموقع الدفاعي للجيش في المدينة ومحيطها هو بمثابة قرار، وقد يعيد تحريك حشوده وعرباته العسكرية في أي لحظة.

الحضور الجديد على الجبهات السورية وضع جزءاً من «أرضيته»، أول من أمس، زيارة قائد إيراني كبير في «الحرس الثوري» بالتنسيق مع قيادة الجيش السوري لسهل الغاب في ريف حماه. وتفيد «المعلومات» بأنّه إذا احتاج السوريون لعديد إضافي، ففصائل «الحشد» مستعدة لذلك.

إدارة سوريا مختلفة

وعلى الضفة السورية، تعمل قيادة الجيش على تفعيل دور الحرس الجمهوري، عبر تطويع عدد كبير ضمن صفوفه من مناطق متعددة لا تقتصر على الساحل. والاجتماعات التنسيقية بين جميع المعنيين على الأرض بالوضع الميداني قائمة، يتناول الحديث تشكيلات عسكرية وأمنية جديدة، وبرامج رعاية وتدريب للجنود بطريقة مختلفة، بالإضافة إلى أنّ الوجهة ستكون هجومية لا دفاعية كما روّج كثيرون، من بينهم مقربون من الدولة السورية. الحشد السوري، إضافة إلى قوة «الإسناد» الجديدة تعد العدّة لوضع حد للخسائر المتواصلة، والعمل نحو إدارة مختلفة وإعادة التعبئة التخطيط لعمليات معاكسة ستكون قريبة.

المقداد لوفد «فتح»: صامدون رغم تآمر آل سعود وتركيا

أكد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ «الهجمة الشرسة التي تتعرض لها سوريا والشعب الفلسطيني تستهدف تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء حق الشعب الفلسطيني في العودة وبناء دولته المستقلة». وعبّر المقداد، خلال لقائه وفد حركة فتح أمس برئاسة عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عن دعم بلاده المستمر للقضية الفلسطينية في مواجهة الهجمات الإجرامية التي تتعرض لها من قبل الصهيونية العالمية والمتطرفين الإسرائيليين وحلفائهم في السعودية وغيرها من الدول العربية. وأكد المقداد أن سوريا «بقيادة الرئيس بشار الأسد صامدة رغم تصاعد الهجمة الإرهابية ضدها من خلال الدعم العسكري المباشر من قبل آل سعود وتركيا والأردن وبعض الدول الإقليمية والغربية». وأشار زكي إلى أنّ «الشعب الفلسطيني يشعر بالفخر والاعتزاز بسبب الصمود الأسطوري الذي تبديه سوريا وجيشها في وجه الهجمة الإرهابية التي تستهدف وجودها»، قائلاً إن سوريا «لم تتخلّ في أي يوم عن موقفها الثابت الداعم لقضية الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف».

مشهد ميداني

الجيش يدافع غربي تدمر... ويضرب في الغوطة الغربية

مواجهات عنيفة جرت بين مقاتلي الجيش السوري ومسلحي تنظيم «داعش»، غربي مدينة تدمر، فيما استهدف سلاح الجو مقر اجتماع للمسلحين في خان الشيح، غربي دمشق، أدى إلى مقتل عدد من قادتهم

مرح ماشي

تسارعت حدة الاشتباكات بين الجيش السوري ومسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي في محيط مدينة تدمر. وحدات من الجيش انتشرت في البيارات الواقعة غربي المدينة، بالتزامن مع تكثيف ضربات مدفعيتها على تجمعات المسلحين المتحركة غرباً وجنوباً. مصادر ميدانية أكدت لـ«الأخبار» أنّ قوات الجيش شكلت خطاً دفاعياً خارج المدينة، بهدف صد أي هجمات محتملة لمسلحي التنظيم.
وكان مسلحو التنظيم قد أحالوا سجن تدمر العسكري الشهير ركاماً، إثر تفخيخه وتفجيره، أول من أمس. ونقلت مواقع مقربة من التنظيم عن نيته تشييد «دار للعلوم الشرعية» مكان السجن، إضافة إلى بناء مسجد، يعتزم تسميته «مسجد الشهداء».
وفي شمالي حمص، استهدف سلاح المدفعي تجمعات للمسلحين في سهل الحولة، ما أدى إلى مقتل 3 منهم، وجرح آخرين، فيما استهدف سلاح الجو تجمعات للمسلحين في وادي قرية سليم بريف الرستن أدت إلى وقوع خسائر مادية. يأتي ذلك في ظل حملة اعتقالات وعمليات خطف نفذتها «جبهة النصرة»، بحق أطباء عاملين في المشافي الميدانية، في بلدة تلبيسة ضمن الريف الشمالي، ما جعل مدنيين يخرجون في تظاهرات مطالبين بالإفراج عن الأطباء المحتجزين. أما في ريف حمص الشرقي، فلا يزال تنظيم «داعِش» يوسّع رقعة نفوذه باتجاه القلمون الشرقي، إذ سيطر على حاجز للجيش السوري على طريق تدمر ـ دمشق.
وفي ريف العاصمة السورية، استهدف سلاح الجو اجتماعاً للمسلحين في بلدة خان الشيح في الغوطة الغربية، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من قادتهم الميدانيين، عرف منهم: اسماعيل جوابري من «لواء المثنى»، وأبو عكر الجاعوني من «جبهة النصرة»، وعبد الرحمن علان من «لواء أبو دجانة»، إضافة إلى ناصر الأحمد «مسؤول عمليات أحرار عرطوز». وفي بلد سقبا، في الغوطة الشرقية، خرج مئات الأهالي في تظاهرات، منددة بممارسات مسلحي «جيش الإسلام» وقائده زهران علوش.
أما في دير الزور، فقتل القيادي في تنظيم «داعش» ومسؤول جبهة حويجة صكر، المدعو «أحمد رحال» متأثراً بجراحه بعد إصابته في اشتباكات سابقة مع الجيش السوري. كذلك استهدف عناصر المقاومة الشعبية في المنطقة الشرقية مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في مواقع عدة من مدينتي الميادين والبوكمال، ما أدى إلى مقتل عدد من عناصر التنظيم، بينهم مسؤول المركز المالي في الميادين المدعو أبو معاذ العراقي. فيما استهدفت مدفعية الجيش السوري تجمعات التنظيم في قرية الجفرة، شرقي مدينة دير الزور. ووقعت اشتباكات بين الجيش وعناصر التنظيم في حي الحويقة الغربي بمدينة دير الزور.

> مقتل القيادي في «داعش» ومسؤول جبهة حويجة صكر

يأتي ذلك بالتزامن مع إطلاق المسلحين قذائف عشوائية على أحياء دير الزور، ما أدى إلى استشهاد طفلة وإصابة 18 شخصاً آخرين بجروح. كذلك أعدم عناصر تنظيم داعش مزارعين معظمهم من مدينة الميادين، وذلك في الجنينة الواقعة ضمن الريف الشرقي، بحجة إدخالهم مواد غذائية إلى أهالي حي الجورة.
وفي سياق آخر، وقع انفجار ضخم في خزان وقود ضمن مستوصف ميسلون، في محافظة الحسكة، أقصى شرق سوريا، ما أدى إلى استشهاد 25 شخصاً، معظمهم أطفال. وبحسب مصادر رسمية في المحافظة، فإن الانفجار نجم عن احتراق فروع الأشجار الجافة وامتداد ألسنة اللهب إلى خزان الوقود، أثناء إجراء اللقاحات اللازمة لعشرات أطفال المدينة.
أما في درعا، فعادت نيران المواجهات المسلحة إلى الواجهة مرّة أخرى، على الرغم من الهدنة الموقعة بين «لواء شهداء اليرموك» من جهة و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام، جبهة النصرة» وحلفائه من جهة أخرى. وفي السياق، نقلت مواقع معارضة أن «اشتباكات عنيفة جداً» وقعت أمس في ريف درعا الغربي بين «لواء شهداء اليرموك» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام». ونقلت المواقع عن سيطرة «النصرة» على حاجز العلان على أطراف الغربية لبلدة سحم الجولان، واقتراب الاشتباكات من بلدة نافعة حيث تقع مقارّ «لواء اليرموك».
من جهته، أفاد «لواء اليرموك» بأن «مجزرة حقيقية» وقعت في بلدة عين ذكر، شمال غرب مدينة درعا، أدت إلى مقتل العشرات من عناصر «النصرة وحلفائها» بعد محاولتهم اقتحام البلدة. وأضاف البيان المنشور على حساب «اللواء» على موقع «تويتر»، أن «جبهة النصرة وحلفاءها» عمدوا إلى قصف بلدة نافعة عشوائياً، ما أدى إلى نشوب حريق في المحاصيل الزراعية، ووقوع إصابات في صفوف المدنيين.
يذكر أن «جبهة النصرة» سيطرت على سحم الجولان قبل نحو 6 أيام، بعد اشتباكاتٍ مع «لواء اليرموك». وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، سيطر «اللواء» قبل يومين على قرية البكار في ريف درعا، بموازاة قيام «النصرة» قبل أيام بمداهمات وتفتيش لمنازل في بلدة تل شهاب الحدودية مع الأردن في ريف درعا الغربي، «تعود لذوي مقاتلين في لواء اليرموك».

حلب: في شارع «التلل» القذائف من فوق و«التعفيش» من تحت

حلب ـ باسل ديوب

لم تكن أقسى الضربات التي تلقاها شارع التلل التجاري الشهير في حلب سقوط عدد كبير من القذائف الصاروخية وتفجير أنفاق بقربه، بل كان «التعفيش» الذي قام به مسلحو «اللجان الشعبية» المفترض بهم حماية الشارع ومتاجره وسكانه من الإرهابيين.
كل من زار حلب قبيل الحرب مرّ في هذا الشارع. تجّار الألبسة يحفظونه عن ظهر قلب، ومن فقد الاتصال بسيدة حلبية فسيجدها هنا. سوق شعبي ترتاده كل الطبقات. الصفقات تعقد على الهاتف، وكل أنواع السيارات بدءاً من «العمومية» إلى حافلات النقل مروراً بالشاحنات الصغيرة تنقل البضائع من مستودعات تملأ شوارعه الفرعية.
برغم تموضع المسلحين على بعد لا يتجاوز المئة متر فإنّ الحركة لم تمت فيه طوال حوالى ثلاث سنوات من دخول المسلحين إلى حلب. متاجر الذهب فقط هي التي غابت.
قبل شهرين انتقل ثقل المعارك وتفجير الأنفاق من منطقة الأسواق الأثرية القديمة جنوبي القلعة في «المدينة»، (كما يسمي الأهالي المدينة القديمة) إلى الجزء الشمالي منها الموازي لشارع التلل. تفجيرات أنفاق متلاحقة دمرت مباني أثرية وكنائس قديمة من عوجة الكيالي حتى ساحة فرحات، مروراً بساحة الحطب.
الهجمات العنيفة والدمار المرافق لها جعلا الكثير من الأهالي يفرون نحو أحياء أكثر أماناً، ليجد بعض عناصر «اللجان الشعبية» فرصتهم في ممارسة «التعفيش»، وهي الهواية الأقرب إلى دوافع بعض من حمل السلاح.
«اندفع هؤلاء بعد انشغال الجيش والشرطة في صد المهاجمين وإخلاء الجرحى لسرقة البيوت والمتاجر، التي تطايرت واجهاتها، مستغلين قرب بيوتهم لاخفاء المسروقات»، قال المواطن حسام قندقجي، مؤكداً أنّ «أكثر من ثلاثين متجراً ومنزلاً تعرضت للسرقة في الليلة الأولى للهجوم الكبير».
قيادة شرطة محافظة حلب التي تصدت بحزم للظاهرة، عمدت إلى تكثيف عدد الدوريات والعناصر في المنطقة واحتجزت الكثيرين ممن ضبطوا «بالجرم المشهود».
المدقق في آثار الدمار في الطوابق العليا لأبنية السوق يظهر له الكم الكبير من بيوتات الأزياء التي كانت تشغلها. «من هنا كانت آلاف محلات الأزياء في سوريا تأخذ بضائعها»، يقول محمد مكي وهو يشير إلى المبنى الذي سقطت عليه جرة غاز مفخخة.
المار في «التلل» اليوم يلاحظ الستائر التي تسدّ النظر أمام القناصين في كل الشوارع المتفرعة عنه باتجاه المدينة القديمة. «الآن بات من المتوقع أن ينفجر نفق في أي لحظة. ارتياد السوق انعدم لعدة أيام قبل أن يعود بعض التجار لفتح متاجرهم كفعل حراسة»، قال أحد المسؤولين عن تأمين المنطقة، مؤكداً التصدي بحزم للصوص مهما كانت الجهة التي يتبعونها.
لم يعد أصحاب المتاجر يسارعون لترميم واجهاتهم الزجاجية. أسماء لامعة في عرض الأزياء وتجارتها اكتفوا بوضع ألواح من الجيلاتين أو النايلون على واجهات متاجرهم التي سحبت منها «مانيكانات» العرض النسائية.
حالة هذا الشارع تلخّص القلق العام في مدينة حلب: البقاء على قيد الحياة بانتظار تحسن الوضع الأمني. فالترميم الكامل فعل متهور بينما التكفيريون على بعد أمتار، ولا يقل عنهم خطورة من يتحيّن الفرصة لنهب المتاجر، فيما المدافعون عنها يسعفون جرحاهم.

تقرير

«داعش» يتقدم في ريف اعزاز... ويقترب من المعبر

حلب ـ باسل ديوب

لم يمهل تنظيم «داعش» كثيراً منافسيه التكفيريين المنتشين بتقدمهم في ريف إدلب، حيث شن مسلحوه سلسلة هجمات على ريف حلب الشمالي منتزعين السيطرة على عشرة قرى وبلدات محيطة بأعزاز ومارع ووصلت طلائعهم إلى قرة ألبل، على بعد 3 كيلومترات من معبر السلامة على الحدود مع تركيا. وبحلول مساء الأحد، أصبحت مجموعات «داعش» التي سيطرت دون قتال يذكر على قرى كفرغان والوحشية وغرناطة وأم القرى وحربل على تخوم مارع، حيث تواصل مدفعية التنظيم المتمركزة في تل مالد قصف المدينة التي تعتبر المعقل الأهم لـ«لواء الفتح» الذي خلف «لواء التوحيد» في النفوذ على ريف حلب الشمالي.

> استشهد تسعة أشخاص في قصف في حيّ الأعظمية الحلبي

وكان تنظيم «داعش» قد دشن الهجوم على صوران ومارع بعمليات انتحارية أعقبتها محاولة عشرات «الانغماسيين» السيطرة على الطريق المؤدي إلى تلالين الواقعة بين مارع و اعزاز، وسرعان ما تمكنوا من الدخول الى صوران اعزاز وحساجك والحصية وقرامل وتلالين، لتصبح مارع بين فكي كماشة مسلحي التنظيم، الذي تمدد أيضاً جنوباً، مسيطراً على ام حوش.
وشهدت مدينة مارع حركة نزوح كثيفة في وقت تداعت فيه التنظيمات المناوئة لـ«داعش» لإرسال تعزيزات لوقف تقدم الأخير. حركة «نور الدين الزنكي» و«أحرار الشام» كانتا من أوائل المستجيبين لنداءات الاستغاثة، حيث أكدت مصادر محلية عبور مئات المقاتلين من التنظيمين من بلدتي حريتان وعندان باتجاه الريف الشمالي.
وبإنجازه الأخير، يكون تنظيم «داعش» قد أصبح على بعد أقل من خمسة عشر كيلومتراً من اوتوستراد حلب ـ اعزاز، حيث باتت الفصائل المناوئة تسيطر على شريط ضيق طوله نحو عشرين كيلومتراً يصل بين الحدود التركية وبين محور رتيان ـ ماير ـ بيانون، حيث تسيطر «وحدات حماية الشعب» الكردية على المناطق الواقعة غربه، فيما يضيق جنوباً بين باشكوي ومحور نبل والزهراء إلى أقل من ثمانية كيلومترات.
في سياق متصل واصل سلاح الجو السوري استهداف مقار المسلحين وتجمعاتهم في مختلف أنحاء المدينة والريف، فأغارت طائراته على محيط الكلية الجوية في كويريس وأوتوستراد حلب ـ الرقة، ومناطق كرم حومد والشيخ لطفي والنيرب والأنصاري وهنانو الجندول والليرمون، وصولاً إلى بلدتي عندان وحريتان.
إلى ذلك، استشهد تسعة أشخاص وجرح نحو 27 آخرين في قصف بقذائف صاروخية استهدف حيّ الأعظمية ومحيط القصر البلدي في الأحياء الحلبية الآمنة.

اليمن

ولد الشيخ يحيي «جنيف»... و«أنصار الله» تواصل

في وقتٍ يحافظ فيه الجيش اليمني وحركة «أنصار الله» على المبادرة في الميدان مع إحرازهما مزيداً من التقدم في شبوة ومأرب، يبدو أن الحياة ستعود قريباً للعملية السياسية لتحلّ محلّ إراقة الدماء، في ظلّ الاتفاق على موعد جديد لمؤتمر جنيف والحديث عن محادثات بين مسؤولين أميركيين وآخرين من «أنصار الله» في مسقط

تتواصل العمليات اليمنية ضد مواقع عسكرية في العمق السعودي (أ ف ب)

صنعاء ـ **علي جاحز**

غادر المبعوث الدولي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ، صنعاء يوم أمس، بعد عقدة سلسلة لقاءات مع أحزاب يمنية، أدت وفق مصادر إلى اتفاقٍ على موعد جديد لانعقاد «مؤتمرٍ جنيف» المؤجل، بين 5 و10 حزيران الجاري. وعلى وقع حفاظ الجيش اليمني و«أنصار الله» على زمام المبادرة في الميدان اليمني، تتجه الأنظار إلى العاصمة العُمانية مسقط، حيث تجري منذ أيام محادثات سياسية، أكد فريق الرئيس عبد ربه منصور هادي من الرياض أمس، أن منها ما يجري بين مسؤولين أميركيين وشخصيات من «أنصار الله». وفيما يعوّل على أن تفضي المحادثات العمانية (لم يُمثّل فيها هادي حتى الساعة) إلى صيغةٍ تطلق العملية السياسية في اليمن وتوقف إراقة الدماء، لا تزال المواجهات على الحدود اليمنية ـ السعودية مستعرة، إذ يصعّد الجيش و«اللجان» والقبائل من عملياتهم التي يستخدمون فيها أسلحةً محلية الصنع، ومن المتوقع أن تكون هذه المواجهات ورقة ضغط أساسية في أي محادثات مفترضة مع الرياض وفريقها.

> **«أنصار الله»: مؤتمر جنيف سيكون حواراً يمنياً ـ يمنياً بمعزل عن الرياض**

ونقلت وكالة «رويترز» عن الحكومة المستقيلة من مقرها في الرياض يوم أمس، أن شخصيات كبيرة من «أنصار الله» يجرون محادثات مع مسؤولين أميركيين في سلطنة عمان. وقال المتحدث باسم الحكومة، راجح بادي، إن «طائرة أميركية نقلت هذه الشخصيات إلى مسقط». وفيما لم يصدر أي تعليق من الحركة على هذا الكلام، تمنى بادي «أن تكون هذه اللقاءات في إطار الجهود الدولية لتنفيذ القرار الأممي 2016». في سياق متصل، أثمرت لقاءات ولد الشيخ في صنعاء، على ما يبدو، اتفاقاً على العودة إلى إحياء العملية السياسية. وكشف مصدر مسؤول في «اللجنة الثورية العليا» في صنعاء (التابعة لحركة «أنصار الله») لـ«الأخبار» أن ولد الشيخ التقى بكل المكوّنات السياسية في صنعاء، حيث جرى التوافق على إعلان موعد جديد لانعقاد مؤتمر حوار في جنيف بين 5 و10 حزيران الجاري. وبعد تأجيل المؤتمر في نهاية الشهر الماضي تلبيةً لرغبة هادي والرياض، أبدت الأمم المتحدة خلال اليومين الماضيين استعدادها لعقد المؤتمر في أقرب وقت، وهو ما جاء في تصريح للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الذي شدد على أن الحل في اليمن «لن يكون إلا عبر حوار وحلول سلمية».

وبحسب المصدر، فقد عقد المبعوث الدولي مشاورات مع ممثلين عن «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» و«الاشتراكي اليمني» و«الناصري» و«الحراك الجنوبي» وغيرها من القوى السياسية التي لا تزال قياداتها في اليمن، ما عدا حزبي «الإصلاح» و«الرشاد» اللذين تقيم قياداتهما في فنادق الرياض. وبشأن إمكانية إعلان هدنة جديدة أو وقفاً للعدوان قبل انعقاد «جنيف»، قال المصدر إن «جنيف هو مؤتمر يمني . يمني سينعقد بمعزل عن العدوان، ولن يكون للسعودية أي علاقة بالحوار، لكونه شأناً يمنياً صرفاً»، مشيراً إلى أن العدوان مسألة منفصلة عن الحوار بين اليمنيين وعن الشأن اليمني الداخلي الذي سيُناقَش بعيداً عن تأثير السعودية والعدوان.

هذه المعطيات التي تقترب من بلورة صيغةٍ سياسية معينة، تأتي في وقتٍ تتواصل فيه العمليات اليمنية ضد مواقع عسكرية في العمق السعودي. وأكدت مصادر محلية أن الجيش و«اللجان الشعبية» أحرقوا آليات عسكرية تابعة للقوات السعودية في موقع التويلق العسكري، بالتزامن مع عرض قناة «المسيرة» مشاهد مصورة وتفاصيل لمنظومة صواريخ «زلزال» محلية الصنع، لتكون ثاني منظومة يكشف عنها قسم التصنيع العسكري التابع لـ«أنصار الله». وأضافت القناة التابعة للحركة، أن هذه المنظومة «دخلت حيز التنفيذ في المعركة رداً على العدوان السعودي الأميركي»، وذلك بعد استخدام منظومة

مصر

الجبير وشكري: متفقون على رحيل الأسد!

تمضي العلاقات السعودية ـ المصرية في الخط الذي رسم لها من لحظة صعود عبد الفتاح السيسي إلى كرسي الرئاسة في مصر، ولا تزال تسير في اتجاه التأييد المصري لقرارات الرياض وتوجهاتها في المنطقة، ومن ذلك الحرب على اليمن. ويوم أمس، جمع لقاء بين وزير الخارجية السعودية عادل الجبير (السفير السابق لبلاده لدى واشنطن)، والسيسي، بحضور كل من وزير الخارجية المصري سامح شكري، والسفير السعودي لدى القاهرة أحمد قطان. بيان الرئاسة المصرية ذكر أن «الوزير السعودي نقل للسيسي تحيات الملك سلمان، مؤكداً له وحدة المصير، وضرورة تعزيز التعاون المشترك وخاصة في مكافحة الإرهاب وإرساء الأمن وتحقيق التوازن في المنطقة»، في حين أن السيسي أعاد التشديد على «حرص مصر على أمن الخليج العربي الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي المصري».

هذا ما أرادت الرئاسة المصرية عرضه عبر صيغة بيان رسمي لم تختلف عن البيانات السابقة بشأن العلاقة بين البلدين، ولكن الجبير أفصح عن بعض تفاصيل اللقاء في لقاء صحافي مشترك مع شكري، مؤكداً عدم وجود خلافات بين مصر والسعودية بشأن الأزمتين السورية واليمنية، ومضيفاً في الوقت نفسه إن ثمة «تنسيقاً بيننا. وكلانا يسعى إلى إبعاد (الرئيس السوري) بشار الأسد، حتى نتعامل مع التحديات في ما بعده». وأضاف الوزير الذي يزور مصر للمرة الأولى بعد توليه منصبه الجديد، أن الأسد «فقد شرعيته، ولكننا نسعى إلى إيجاد الأمن والاستقرار، كما نسعى إلى الحفاظ على المؤسسات في سوريا حتى يمكن التعامل مع التحديات الى ما بعد نظام الأسد». كما لفت إلى أن «اتصالاتنا مع روسيا تتطابق مع الاتصالات المصرية مع روسيا، وهي لإقناع روسيا بأن تتخلى عن بشار الأسد، أو أن تفرض ضغوطاً أو تستخدم نفوذها مع الأسد لإقناعه بالتخلي عن السلطة».

أما شكري، فنفى ـ بعد المؤتمر ـ وجود مبادرة يجري بلورتها مع روسيا بخصوص سوريا، ولكنه أكد أن «مواقف مصر والسعودية متطابقة بخصوص سوريا واليمن... بحثنا مع الجبير الأوضاع في العراق وتفشي الإرهاب، كما بحثنا كيفية دعم المعارضة السورية». وتابع الوزير المصري: «بحثنا الوضع في اليمن والسعي لتنفيذ قرار مجلس الأمن، كما أن رؤيتنا متطابقة بخصوص استعادة الشرعية في اليمن، ونحن مستعدون لحماية أمننا القومي من أي طرف يزعزع الاستقرار، وأي محاولة لفرض نفوذ على الأمة العربية مرفوض». ولكنه في المؤتمر نفسه، أكد «أهمية إيجاد الدعم لقوى المعارضة السورية الوطنية، حتى تستطيع أن تفعل العمل السياسي لخروج سوريا من أزمتها، وفقاً لمقررات جنيف ـ 1، بالإضافة إلى تناول تكامل العمل بين مصر والسعودية في دعم المعارضة الوطنية، ومقاومة ظاهرة الإرهاب على الساحة السورية». وكذلك أشار إلى أن القاهرة «ستستضيف الأسبوع المقبل المعارضة الوطنية السورية».

وفي شأن اليمن، فإن الجبير تحدث عن أن «مصر كانت من أول الدول التي شاركت في التحالف... هناك جهود لاستئناف المفاوضات السياسية من أجل إيجاد حل لليمن على أساس أنه بعد مؤتمر الرياض هناك اجتماع جنيف، الذي يتم الترتيب له»، مكملاً: «هناك تشاور بين الأمم المتحدة والحكومة اليمنية الشرعية بالنسبة لتحديد موعد لهذا الاجتماع. والهدف منه هو تنفيذ قرار مجلس الأمن، أما المرجعية لهذا الاجتماع فهي المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن رقم 2216». وفي ذلك، وافقه شكري الذي أكد ضرورة العمل ضمن «التحالف لاستعادة الشرعية، والسعي إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن والتفاعل الإيجابي مع المبعوث الأممي، وأيضاً استمرار العمليات العسكرية في إطار التهديدات التي تمثلها الأسلحة الموجودة في أيدي عناصر غير منتمية إلى الشرعية في اليمن».

ووُجّه إلى شكري سؤال عن «محاولة بعض الدول الإقليمية التدخل في الشؤون الداخلية لعدد من الدول العربية»، في إشارة إلى إيران التي وصفها الجبير بأنها «الدولة الوحيدة التي تتدخل في شؤون المنطقة»، وهنا أجاب الوزير المصري: «تطرقنا في مباحثات اليوم (أمس) إلى كل ما يهم الأمن القومي العربي، لذلك فإن الأمن القومي لمصر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن السعودية وأمن دول الخليج بصفة عامة... مصر ترفض أي تدخل من خارج الإقليم في المقدرات العربية، وسنواجهه بكل حزم».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

أكد الجبير عدم وجود خلافات بشأن الأزمتين السورية واليمنية (آي بي ايه)

التقدم

صواريخ «النجم الثاقب» ذات المدى المتوسط، في العمليات الحدودية. وتتميز هذه المنظومة بقدرتها على إصابة الأهداف بدقة عالية، حيث تحمل رأساً متفجراً زنته أكبر من منظومات الصواريخ السابقة.

على الصعيد الميداني، تمكن الجيش و«اللجان» من دخول عدد من مناطق محافظة شبوة، فيما تستمر المواجهات بينهم وبين عناصر تنظيم «القاعدة» في محيط مدينة مأرب، بالتزامن مع استهداف المناطق التي سيطر عليها الجيش واللجان قبل أيام من قبل طيران العدوان، وجرى قصف سد مأرب القديم الأثري للمرة الأولى. وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» لـ«الأخبار» أن قوات الجيش و«اللجان» تمكنت أمس من تأمين قريتين في محافظة الضالع، بعدما كانت عناصر «القاعدة» تتمركز فيهما. وفي تعز جرى تأمين شارع الاربعين في المدينة ومطاردة عناصر «القاعدة» و«الإصلاح» في أحياء أخرى. كذلك، جدد العدوان غاراته على دار الرئاسة مقر قيادة القوات الخاصة في صنعاء للمرة السادسة تقريباً خلال أيام، بالتزامن مع تجدد القصف على صعدة وحجة، ما أدى إلى عشرات الشهداء والمصابين.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية يوم أمس، أن حركة «أنصار الله»، «اختطفت عدداً من مواطني الولايات المتحدة في اليمن»، فيما ذكرت مصادر إعلامية أن عدد المخطوفين 4 أشخاص. وقالت وزارة الخارجية في بيان إنها «تبذل كل الجهود من أجل تحريرهم»، وأضافت أن «حماية المواطنين الأميركيين في الخارج تعد أولوية لنا». إلى ذلك، جددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» اتهامها للتحالف باستخدام أسلحة عنقودية محرّمة «قد تُعرض أعداداً كبيرة من المدنيين، ولا سيما الأطفال للخطر».

العراق

العبادي يغازل السعودية: لسنا بوّابة لإيران

«الجيش الشعبي» يتقدم في الميدان. ومعه تتزايد الضغوط على الحكومة العراقية من أجل القيام بتغييرات جذرية في النظام السياسي تحت عنوان «إعادة التوازن»

أكد رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، وقوف بلاده على الحياد في ما وصفه بالصراع الإيراني السعودي، كاشفاً أن مقاتلي «الحشد الشعبي» سيشتركون في تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم «داعش»، وذلك في وقت يبدو فيه أن التحالف الغربي ماض في ضغوطه لتعزيز وضع «السنّة» و«الأكراد» في النظام السياسي العراقي.

وقال العبادي في مقابلة مع قناة «العراقية» الرسمية بثت مساء السبت، إن «العراق ليس بوابة لإيران ونحن لا نريد أن ندخل في صراعات إقليمية بين السعودية وإيران». وأضاف «إذا كان الإخوة السعوديون يعتقدون بأن العراق هو بوابة لإيران فهم مخطئون».

وأوضح العبادي أن «العراق ليس بوابة لإيران ونحن لا نريد أن ندخل في صراعات إقليمية بين السعودية وإيران»، مشدداً على أن بغداد «لا تحسب على هذا الصراع»، لافتاً إلى أن بلاده لا تزال تنتظر قدوم السفير السعودي لمزاولة عمله في بغداد، إضافة إلى زيارة المسؤولين السعوديين للعراق.

وتابع «ليس لدينا شيء ضد السعودية ولم نعادِ، ولم نسمح لأحد بأن ينطلق من الأراضي العراقية للإساءة إليهم».

من جهة أخرى، أعلن العبادي أن مقاتلي «الحشد الشعبي» سيشتركون في تحرير مدينة الموصل مركز محافظة نينوى من سيطرة «داعش» رغم المعترضين على ذلك.

وأضاف إن العراق يستعين بجميع الدول، ومنها إيران، لمحاربة «داعش»، مشيراً إلى أن العراق يدافع عن الخليج في حربه ضد «داعش».

في سياق متصل، أشاد رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب، أمس بالانتصارات التي تحققها القوات الأمنية و«الحشد الشعبي» خلال المعارك ضد تنظيم «داعش».

وقال مكتب العبادي، في بيان، إنه «استقبل في مكتبه رئيس مجلس النواب سليم الجبوري وبحث معه تطورات الأوضاع الأمنية والسياسية وتعزيز التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وملف النازحين والبرنامج الحكومي».

وأضاف البيان إن «الطرفين أكدا ضرورة توحيد الجهود والكلمة لمواجهات التحديات التي يشهدها البلد وتأكيد أهمية تحقيق المصالحة الوطنية».

كذلك، شدد العبادي، خلال لقائه مبعوث الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الجنرال جون آلن، منسق «التحالف الدولي»، ضد تنظيم «داعش»، على أهمية دعم العراق في حربه على الإرهاب، فيما أكد الجبوري ضرورة مساعدة الولايات المتحدة لعشائر الغرب العراقي وإعطائها دوراً أكبر في المرحلة المقبلة.

وتتجه الأنظار غداً إلى الاجتماع الذي يعقده وزراء خارجية الدول «التحالف الدولي» في باريس لمراجعة «استراتيجيته» بعد نكسات في العراق وسوريا.

وسيترأس الاجتماع الذي يشارك فيه 24 وزيراً أو ممثلاً عن منظمات دولية، وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس والعبادي، فيما سيغيب وزير الخارجية الأميركية جون كيري الذي كسر عظم فخذه أمس.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، رومان نادال، أن «العراق في صلب الاجتماع، لكن نظراً إلى توسع نطاق عمل (جهاديي تنظيم داعش) وتداخل الأوضاع سيناقش الملف السوري أيضاً».

وأضاف نادال إن اللقاء سيسمح أولاً للمشاركين بـ«مناقشة استراتيجية التحالف، في حين أن الوضع على الأرض هش جداً».

> القوات العراقية تتقدم في سامراء وتتأهب لاقتحام الرمادي

وفي تدخل سافر في الشؤون العراقية، فإن الاجتماع سيرمي أيضاً إلى إمرار «رسالة قوية» للحكومة العراقية بضرورة إشراك أوسع لـ«السنّة» و«الأكراد» في مراكز القرار والقوات الأمنية وفقاً لوزارة الخارجية الفرنسية.

وقال فابيوس في وقت سابق الأسبوع الماضي «ربطنا الدعم العسكري للتحالف بتعهدات سياسية من قبل الحكومة العراقية الجديدة، ما نسميه سياسة جمع كافة الأطياف»، مشدداً على أنه «يجب أن يحترم هذا العقد بشكل أفضل الآن».

ميدانياً، أحرزت القوات الأمنية العراقية و«الحشد الشعبي» و«سرايا السلام» التابعة لزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر تقدماً عسكرياً هو الأول من نوعه منذ بدء المواجهات مع تنظيم «داعش»، فيما تتأهب لبدء عملية واسعة لاقتحام الرمادي بعد إحكام حصارها.

مصدر في وزارة الدفاع العراقية أكد لـ«الأخبار» تمكن القوات المشتركة (جيش وشرطة وحشد) وبمشاركة طيران الجيش العراقي من تحرير ثمان من المناطق الجنوبية الغربية لمدينة سامراء وهي «السميلات والكسارات والقرصابية والبوشلش والأمانة وأمّ الطلايب والبوصايل والتل الفرنسي»، مشيراً إلى خسائر كبيرة في صفوف «داعش» بالأرواح والمعدات.

من ناحيته، أبلغ مقاتل في سرايا السلام «الأخبار» إحكام قواته السيطرة على منطقة الاسحاقي ـ وهي المناطق الاستراتيجية في سامراء ـ مؤكداً أن «السرايا» أصبحت منذ مساء السبت على حدود منطقة الثرثار «حيث ننتظر الأوامر لاقتحامها».

ورأى الخبير الأمني هشام الهاشمي أن التقدم الذي حصل في محور جزيرة سامراء وبادية الاسحاقي ومحور جزيرة الثرثار من قبل الجيش والشرطة و«الحشد»، بمعاونة أبناء العشائر، يعد الأول من نوعه منذ بدء المواجهات مع تنظيم «داعش»، مؤكداً أن تلك العمليات يشترك فيها نحو خمسة آلاف مقاتل.

وكشف الهاشمي في حديث إلى «الأخبار» عن إرسال «داعش» تعزيزات كبيرة إلى الشرقاط والزاب (شمال صلاح الدين) أغلبهم من كتيبة الانغماسيين ومن لديهم خبرة قتال حرب الشوارع، محذراً من أن ذلك يعني أن «داعش» قد يحضّر لعملية كبيرة ومفاجئة في المحافظة.

وفي وقت حررت فيه قوات الحشد الشعبي 170 جندياً كانوا محاصرين منذ أشهر في المثنى، علمت «الأخبار» أنه يجري التحضير حالياً لشن عملية عسكرية كبرى لاقتحام مدينة الرمادي بعد إحكام حصار مسلحي «داعش» داخل المدينة وتحرير عدد كبير من مناطق الأطراف.

أطفال من الأنبار شردتهم الحرب إلى مخيم مؤقت للنازحين جنوبي الفلوجة (أ ف ب)

«داعش» تتوعد بطرد «الروافض» من الجزيرة

حاول ولي العهد السعودي، وزير الداخلية، محمد بن نايف، طمأنة السعوديين إلى أن الوضع الأمني في بلاده تحت السيطرة بعد يومين على تبني «داعش» للتفجير في الدمام، فيما هدد تنظيم «داعش» بالمزيد من العلميات ضد «الشيعة» في السعودية حتى تهجيرهم من المملكة والجزيرة العربية.

وفي وقت أعلنت فيه السعودية اعتقال 56 شخصاً خلال الأسبوع الماضي، أكد وزير الداخلية أن الوضع الأمني في السعودية «تحت السيطرة»، مضيفاً أن «المملكة واقفة بقوة ضد الإرهاب، ولن تزعزعنا مثل هذه الحوادث».

وأوضح بن نايف، خلال استقباله السفراء المعتمدين لدى المملكة، قائلاً: «مررنا بحوادث أكبر، والحمد لله الوضع تحت السيطرة، وإن حدث شيء فسيكون التعامل معه في حينه».

وكشف أنه «تم إيقاف الكثير من العمليات الإرهابية»، مشدداً على أنه «في حال حدوث أمر ما سيتم التعامل معه بشكل صارم مصحوب بنوع من الاتزان حتى لا يؤثر على حياة باقي المجتمع».

في غضون ذلك، هدد تنظيم «داعش»، «الشيعة» في السعودية بالاستهداف والتفجير، متوعداً بتهجيرهم من السعودية والجزيرة العربية.

وفي رسالة صوتية، صدرت عمّا يعرف باسم «ولاية نجد»، بعنوان: «أخرجوا الروافض من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم»، طالب التنظيم السعوديين بأن «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة، وقال رسول الله من بدل دينه فاقتلوه، وهؤلاء الروافض مرتدون عن الإسلام محاربون لدين الله... فهم كفار مرتدون حلال الدم والمال واجب قتالهم وقتلهم وتشريدهم وتطهير الأرض من رجسهم».

وأضافت الرسالة الصوتية: «رافضة الخليج أشد الشيعة كفراً ورداً، لأنهم يرون علياً رباً، يدعون أنه بيده الملك ويصرف الأمور ويفرج الكرب، وجب قتالهم وقتلهم، والدولة الإسلامية استجابت لأمر الله وقاتلت الشيعة، وأمرت جنودها في كل مكان بقتل أعداء الدين وخاصة الروافض، لشدة كفرهم، وكيف مع كفرهم أنهم يعيشون في جزيرة محمد، والرسول قال لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، والرافضة أشد على المسلمين من اليهود والنصارى».

وهدد «داعش» «الشيعة» بأنه يسعى إلى تطهير بلاد الحرمين من رجس المشركين والمرتدين، مطالباً أنصاره في السعودية والخليج، بمزيد من العمليات الاستشهادية ضد «الشيعة»، والشباب بالنفير إلى الأراضي التي يسيطر عليها «داعش»، وهدد باقتحام السجون في السعودية لإخراج من وصفهم بالأسرى.

كما وجه صاحب التسجيل انتقادات إلى السعودية حول فشلها في حماية حدودها من المتمردين الحوثيين في اليمن الذين تقود السعودية حملة عسكرية عربية ضدهم منذ آذار.

> ولي العهد السعودي: الوضع الأمني تحت السيطرة

من جهة أخرى، خرج الآلاف من أهالي مدينة الدمام في مسيرات غاضبة طافت الشوارع القريبة من المسجد الامام الحسين الذي استهدف يوم الجمعة.

وردد المتظاهرون شعارات تندد بالإرهاب وتحيّي شهداء التفجير الإرهابي الذي أودى بحياة 4 مواطنين. وأكد الأهالي أن «التفجيرات الإرهابية لن تهزمهم»، وأصروا على حضورهم في المكان رغم الإرهاب.

ومن المنتظر أن يشيع الضحايا اليوم بعد الانتهاء من فحوصات الحمض النووي (DNA) في مدينة سيهات التابعة لمحافظة القطيف.

وكان والد الشهيد عبد الجليل الأربش الذي منع الانتحاري من تنفيذ مخططه، بمقبرة في الدمام لدفن ضحايا التفجير الإرهابي.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

فلسطين

المستوطنون يحوّلون بيوت البلدة القديمة لكنس

35 ألف مقدسي هم الذين بقوافي البلدة القديمة لمدينتهم المحتلة بعد سياستي الضرائب والهدم التي اضطرت عدد أمنهم إلى الرحيل. ينغص على هؤلاء نحو عشر عددهم من المستوطنين الإسرائيليين بأساليب عديدة

يحوّل المستوطنون عددا من البيوت التي سيطروا عليها في الأعياد اليهودية وأيام السبت إلى كنس (آي بي ايه)

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

«الجار قبل الدار»، مثل فلسطيني يحثّ على اختيار الجار الجيد قبل النظر في المسكن، ولكن هذا المثل قد لا يصلح تطبيقه على واقع من يريد أن يسكن في بلدة القدس القديمة. فإذا أراد كل مقدسي أن يسير حياته على هذا المثل أضحت البلدة القديمة خالية من سكانها، لكون «الجيران» المستوطنين لا يتركون سكانها الأصليين بخير. ويقول المقدسيون إن وجود المستوطنين يشكل تعكيراً لصفو حياتهم، بل يصفون جيرانهم بأنهم «حقد أسود» ابتلوا به.

«من شدة حبي لبلدة القدس القديمة التي ولدت فيها، تركت منزلي في قرية كفر عقب (شمال القدس المحتلة) واستأجرت بيتاً في منطقة باب السلسلة المؤدية إلى المسجد الأقصى»، يقول المقدسي عماد أبو خديجة، ولكنه يذكر أنه من عام 2008 وهو في صراع مع المستوطنين الذين يتوافدون على بيت حولوه إلى كنيس، وهو ملاصق لمنزله الذي لا تتعدى مساحته أربعين متراً.

> تقف شرطة الاحتلال دوماً في صف المستوطنين ولا تنهي مضايقاتهم

ويبدو أن بيت أبو خديجة صار «نقطة استراتيجية» للمستوطنين، خاصة أن له باباً قريباً من باب السلسلة (أحد أبواب الأقصى)، وهذا الباب يتخذه المستوطنون مخرجاً من المسجد بعد انتهاء اقتحاماتهم اليومية، كذلك لدى عماد شرفة تطل على ساحة وحائط البراق «يتمنى» المستوطنون الحصول على هذه الإطلالة قبالة الساحة التي حولوها إلى «مبكى» لهم، لذلك يعملون على «تطفيش» الرجل من منزله.

وعملياً، يدرس الشباب الصغار في تلك الكنس الحقد على العرب، وسرعان ما يبدأون تطبيق ما تعلموه انطلاقاً من 70 بؤرة استيطانية داخل البلدة القديمة، ويسكن فيها ـ حتى الآن ـ أكثر من 500 مستوطن من أصل 3500، إذا أضفناهم إلى المستوطنين الذين يسكنون في حي المغاربة بعدما هجروا أهله منه وبنوا مساكنهم على أنقاضه.

ولا يحدد المستوطنون ساعة معينة لبدء إجراءات «التطفيش»، ولكنهم عادة ما يفضلون ساعات الليل، فيقفزون من كنيسهم إلى شرفة بيت أبو خديجة مثلاً ليكملوا سهرتهم فيها، وعندما يستدعي عماد شرطة الاحتلال لتمنعهم من التسلسل، يفاجأ باقتراح الشرطة أن يبقى المستوطنون في الشرفة المطلة على حائط البراق بشرط أن يتكلموا بصوت خافت!

يقول أبو خديجة: «يتعمد المستوطنون مضايقتنا كل يوم، فبعد منتصف الليل يبدأون الصراخ والرقص وشرب الكحول، أما في النهار فتمنع القوات الخاصة المكلفة حمايتهم وحماية الكنيس زوجتي من أن تنشر غسيلنا على الشرفة ويطلبون منها أن تأتي بإذن من الشرطة لفعل ذلك!».

الأمر الأكثر إرهاقاً أن شرطة الاحتلال تنصب حاجزاً يومياً قرب بيته، وتظل تطلب هوياتهم عند مرورهم عبره، رغم أن الجنود المتمركزين عليه يحفظون سكان تلك المنطقة عن ظهر قلب.

وعماد ليس الوحيد الذي يعاني من وجود كنيس يهودي بجوار بيته، فإذا عبرنا طريق الواد المؤدية إلى المسجد الأقصى يقابلنا عدد من البيوت التي سيطر عليها الإسرائيليون ويحولونها في الأعياد اليهودية وأيام السبت إلى كنس يتوافد عليها المستوطنون لأداء صلواتهم التلمودية، وأبرزها بيت أرئيل شارون الذي يسبب المستوطنون القادمون إليه مضايقة المحالّ التجارية الملاصقة له، وخاصة مقهى السنترال الذي يجمع سكان البلدة خلال السهر، فحاولوا أكثر من مرة شراءه، وعند رفض صاحبه (الحاج عاشور جويلس) بيعه رفعت بلدية الاحتلال ضريبة الأرنونا (الأملاك) المتعلقة بالمقهى حتى تراكمت عليه ووصلت إلى مليون دولار.

وبالاتجاه إلى أكبر كنيس يهودي في الحي الإسلامي داخل البلدة القديمة، وفي عقبة الخالدية، تكبر معاناة السكان المجاورين له الذين يعبرون مع المستوطنين من باب واحد للدخول إلى بيوتهم، مع تكرار الاعتداء على أطفالهم، وحرمانهم الجلوس أمام بيوتهم. يقول المقدسي نسيم رجوب القاطن هناك: «كل يوم يقوم المستوطنون الذين يتوافدون إلى الكنيس بإلقاء النفايات على بيوتنا وكذلك رشقنا بالحجارة».

الهمّ نفسه يشكوه المواطن عايد كستيرو الذي يسكن في حي القرمي وتحيط البؤر الاستيطانية بمنزله، ويقول إن محاولات جبره على ترك المنزل تعددت حتى وصلت الحال بالمستوطنين إلى أن يجلبوا جماعات من «زعران اليهود» فيخلعون

«عسكرة» حفلات رياض الأطفال في غزة

غزة ـ **سناء كمال**

لا تكاد احتفالات التخرّج في رياض الأطفال في قطاع غزة تخلو من فقرة مسرحية يمثّل فيها الأطفال حال رجال المقاومة ومعاركهم ضد جنود الاحتلال. يرتدي الأطفال الزي العسكري بألوانه الزرقاء والبنية، ويتوشحون برايات تعود إلى أجنحة عسكرية تتبع لفصائل المقاومة، كل روضة وفق داعمها من الأحزاب، وإن تعذر فإنهم يحملون علم فلسطين.كذلك لا تخلو الأجواء الاحتفالية من الأناشيد الحماسية، فيما يحمل الأطفال الذين ينظرون إلى ما حولهم من كاميرات أسلحة «بلاستيكية»، وقد تتورد خدودهم من الخجل حينما ينسون الدور المنوط بهم.

«فقرة المقاومة» ليست وليدة اليوم، ولكنها كانت في السابق تقتصر على الرياض التي تتبع لجمعيات حركة «حماس» أو «الجهاد الإسلامي»، فيما سطع نجمها اليوم وغزت أغلب احتفالات رياض الأطفال بعد انتهاء الحرب الأخيرة الصيف الماضي.

«بغية زرع حب المقاومة في نفوس الأطفال، وكي لا ينسوا أن أرضهم مغتصبة من الاحتلال»، تقول سماح حمد، وهي مربية في روضة «الأمل» للأطفال في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، مضيفة: «من المهم تعريف الأطفال بأسباب الحروب التي تشنها إسرائيل عليهم». في الوقت نفسه، يشرح مدير «الأمل»، محمد الصالحي أن «هذه الخطوة أتت بعد اجتماع إداري، فتقرر التغلب على خوف الأطفال من الحرب، لأن آثارها واضحة على عدد كبير منهم»، مشيراً إلى أن ذلك دفعهم إلى جعل هذه الفقرة رئيسية في الحفل.

في المقابل، رفضت الاختصاصية النفسية سلمى الحايك، هذه الفكرة، مشككة في نجاح هذه الفقرات بإيصال الأفكار التي تحدث عنها القائمون على رياض الأطفال. وتصر الحايك على أن تمثيل مشاهد القتال «يضر بالجيل الصاعد ويعزز لديهم العنف حتى لو كانت الصورة الراسخة في أذهانهم أن المقاوم البطل يطرح العدو أرضاً». وتضيف: «صحيح أن الأهالي فرحون بمنظر أطفالهم الذي يدل على الشجاعة، ولكن هذا ليس مطلوباً من الأطفال... السلوكيات والمعايير التربوية هدفها إنشاء جيل قادر على موازنة أمور حياته».

وترى الاختصاصية أن «انتشار هذه الظاهرة خارج الروضات الحزبية، سببه تولي وزير يتبع لـ«حماس» (أسامة المزيني) زمام أمور التربية والتعليم، وهو الذي شرّع برنامج الفتوة لطلاب المدارس، وهو برنامج ما بين الكشفي والعسكري، وأشرف عليه ضباط من وزارة الداخلية.

أما محمد الصالحي، فيرى أن المجتمع الفلسطيني عامة والغزي خاصة موسوم بالعسكرية بسبب وجود الاحتلال، وأن هذه الحالة مترافقة مع بقاء الاحتلال وستزول مع زواله، مضيفاً: «لا يمكن أحداً أن يدعي أن ثمة فلسطينيين غير مؤطرين سياسياً، وهذا بالطبع له تأثيره في كل جوانب الحياة، ومنها التعليم».

المظاهر العسكرية لم تقتصر على الحفلات التي تنظم في رياض الأطفال خلال هذا الصيف وانتهاء الفصل الثاني من العام الدراسي، ولا كذلك على الفتية الذين سينتظمون في مخيمات عسكرية قريبة، إذ إنه سيشمل الفتيات قريباً. فقبل أيام، كشف النائب عن «حماس» في المجلس التشريعي، مشير المصري، إلى أنه يجري الإعداد لتنفيذ مخيمات «طلائع التحرير للفتيات»، وهي خطوة لا شك في أنها ستثير الرأي العام وسيستغلها الإعلام الإسرائيلي والدولي، كالعادة، لتظهير غزة كأنها في حالة عسكرة وعدائية كبيرة.

رغم ذلك، إن الحكم على نجاح هذه المشاريع هو الأرضية الشعبية في غزة، التي إن لاقت استحساناً فسيكون واضحاً أن العسكرة حالة ذاتية ترسم ملامحها السياسة، فضلاً عن الامتداد الجماهيري الكبير لـ«حماس» هنا.

طفلتان خلال عرس جماعي في غزة نظم بدعم تركي امس (عائد تايه)

ملابسهم ويرقصون وهم عراة، كما يتلفظون بكلمات نابية وهم يشربون الكحول. ويؤكد المقدسيون أنهم يدركون هدف الاحتلال الساعي إلى جعل البلدة القديمة فارغة من سكانها الأصليين، تمهيداً لجعل عبارة أن «القدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل» أمراً واقعاً، فإن لم تجبر الضرائب المقدسيين على الخروج من المدينة، فإن المستوطنين كفيلون بهذه المهمة، علماً بأن غالبية بيوت البلدة القديمة هي منازل أثرية، لذلك لا يسعى الاحتلال إلى هدمها مثلما يحدث في المدينة والقرى المحيطة بها، إلا إن حاول أحد القاطنين في البلدة زيادة غرفة في منزله.

تركيا

أردوغان يجيّش النعرات عشية الانتخابات

أسبوعٌ يفصل الأتراك عن الانتخابات البرلمانية التي ستكون مفصليةً في رسم مستقبل الجمهورية، بحيث سيمثل الاستحقاق المحدد في السابع من حزيران الجاري نقطة عبور إلى نظام حكم جديد، في حال فوز حزب «العدالة والتنمية» بأكثر من 400 مقعد.

وفي محاولةٍ واضحة لتجييش الرأي العام عشية الانتخابات، وإمعاناً في تكريس خطاب الحزب الإسلامي الحاكم، استحضر الرئيس رجب طيب أردوغان، ذكرى الفتح العثماني للقسطنطينية (عام 1453)، متعهداً بأن «يظل صوت الأذان يتردد في البلاد إلى الأبد». وخلافاً لدستور البلاد الذي يمنع رئيس الجمهورية من ممارسة السياسة الحزبية، قال أردوغان أمام أعداد غفيرة من مؤيديه في إسطنبول أول من أمس، إنه وحزبه لن يتراجعا «بوجه أولئك الذين يريدون إخماد شعلة الفتح المشتعلة في إسطنبول»، في إشارة إلى أحزاب المعارضة العلمانية. وتمنى الرئيس التركي «أن يكون يوم السابع من حزيران (يوم الانتخابات) يوم فتح هو الآخر».

وفي انتظار مآلات المرحلة المقبلة التي قد تقود إلى قيام حكم رئاسي في تركيا، يمضي أردوغان في إحكام قبضته على مفاصل الدولة، وانتزاع كل الامتيازات السابقة من حليفه القديم وعدوّه اللدود حالياً، الداعية الإسلامي فتح الله غولن.

وفي وقتٍ افتتح فيه أردوغان أول فرع لبنك حكومي إسلامي في تاريخ البلاد في مدينة إسطنبول الجمعة، مطبقاً بذلك خطة توسيع دور التمويل الإسلامي في تركيا، وضع «صندوق التأمين وضمان الودائع» الحكومي التركي يده بصورةٍ كاملة على «بنك آسيا»، وهو أكبر البنوك الإسلامية في البلاد، والمعروف بقربه من جماعة غولن.

وفي افتتاح البنك الإسلامي في إسطنبول، قال أردوغان، إن ما حصل «خطوة تاريخية»، داعياً سائر البنوك المملوكة للحكومة إلى السير على خطى بنك الزراعة.

في هذا الوقت، تعهد رئيس الوزراء التركي، أحمد داوود أوغلو، بتطبيق خطة عمل عاجلة من 10 بنود، في حال فوز حزبه في الانتخابات المقبلة.

جاء ذلك خلال مشاركته في برنامج على قناة محلية، جدد فيها تأكيده أن الحزب سيتوجه مباشرة عقب الانتخابات لتنفيذ الخطة، وستكون أولويتها للعمل على صياغة دستور جديد، والمضي قدماً في مسيرة السلام الداخلي (مع الأكراد) وتحقيق الوفاق المجتمعي. ودعا داوود أوغلو أحزاب المعارضة إلى التعاون مع حزبه، بغض النظر عن نتائج الانتخابات، لصياغة دستور جديد، عوضاً عن الدستور الحالي الذي وضعه العسكر، عقب انقلاب 1980.

داوود أوغلو: سيؤدي فوزنا إلى دستور جديد للبلاد وإلى تحديث القضاء

وأشار داوود أوغلو إلى وجود حاجة ملحة لتحديث الجهاز القضائي نفسه، لافتاً إلى أن خطة إصلاح الجهاز ستجري على مراحل، بغية إرساء ثقة تامة بالقضاء.

في غضون ذلك، انتهت يوم أمس عملية اقتراع الأتراك في الخارج (عددهم مليونان و876 ألفاً و658 ناخباً)، حيث أقامت اللجنة العليا للانتخابات 112 مكتباً تمثيلياً في 54 بلداً، من أجل عملية التصويت في الانتخابات النيابة، حيث أدلى المغتربون الأتراك بأصواتهم بـ 59 نقطة في مختلف البلدان الأوروبية، و55 نقطة في بلدان أخرى.

إلى ذلك، وفي الذكرى الثانية للاحتجاجات ضد الحكومة في ساحة تقسيم في إسطنبول، شددت الشرطة التركية الإجراءات الأمنية في محيط الساحة.

وأغلقت الشرطة صباحاً الشوارع الرئيسية المؤدية إلى الساحة الشهيرة وأخلت حديقة جيزي العامة القريبة من حيث انطلقت حركة الاحتجاج المناهضة للحكومة قبل عامين، وتحسباً لأي بوادر لبدء مظاهرة، نُشرت في الساحة شرطة مكافحة الشغب وشاحنات مجهزة بخراطيم المياه.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

«5 + 1» تحلّ معضلة آلية إعادة فرض العقوبات

أبدى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، رغبته في إنهاء المفاوضات القائمة حول برنامج بلاده النووي في المهلة المحددة، أي في 30 حزيران المقبل، معرباً عن أمله إيجاد حل لمسألة تمكين المراقبين الدوليين من مقابلة العلماء النوويين الإيرانيين وتفتيش المراكز العسكرية، في وقت نقلت فيه وكالة "رويترز" عن مسؤولين غربيين قولهم إن الدول الست الكبرى اتفقت على وسيلة لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على الجمهورية الإسلامية إذا خالفت شروط اتفاق المزمع، لتزيل بذلك عقبة كبيرة أمام التوصل إلى اتفاق قبل الثلاثين من حزيران المقبل.

وقال ظريف، في تصريح أدلى به في ختام المحادثات النووية التي عقدت في جنيف أول من أمس: "لقد قررنا أن نكرّس كل وقتنا خلال الأسابيع الثلاثة والأربعة المقبلة لنرى إن كانت إمكانية الوصول إلى الاتفاق متوافرة أو لا".

وأشار إلى أنّ "الخلافات القائمة بين أطراف التفاوض هي تقنية، وسياسية أيضاً"، مضيفاً: "يبدو أنها من مسؤولية المفاوضين، العمل لإنهاء صياغة نص الاتفاق النووي عبر الحلول التي اتُّفق عليها في لوزان من دون مطالب مبالغ بها أو إقحام قضايا ثانوية".

وأوضح وزير الخارجية الإيراني، الذي سيلتقي نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو يوم الخميس المقبل، أنه "ما زالت هناك العديد من نقاط الخلاف... سيكون السعي في الاجتماعات المقبلة لخفض هذه الخلافات إلى الحد الأدنى ودراستها في الاجتماع المقبل على المستوى الوزاري".

وفي الرد على سؤال بشأن ماهية نقاط الخلاف، قال إنّ "هذه القضايا هي نقاط الخلاف نفسها المطروحة في المناقشات العامة".

وفي ما يتعلق بمسألة تخويل المراقبين الدوليين ـ بموجب الاتفاق المحتمل ـ مقابلة العلماء النوويين الإيرانيين وتفتيش المراكز العسكرية، قال: "لقد طرحنا في هذا الصدد مواقف من قبل، وقد أكدها سماحة قائد الثورة الإسلامية (علي خامنئي) أيضاً، ونحن نؤكد في هذا الشأن أيضاً، وتقررت دراسة سبل أخرى لحل القضية وتسويتها". وجاءت تصريحات ظريف عقب محادثات "مكثفة"، أجراها مع نظيره الأميركي، جون كيري، في جنيف أول من أمس، في اجتماع استمر نحو ست ساعات وحضره أعضاء الوفدين وممثلة الديبلوماسية الأوروبية، هيلغا شميد. وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية إنّ الوفدين أجريا "مناقشة كاملة شملت كل المواضيع" المتعلقة بالملف النووي. وأضاف: "نحن ملتزمون العمل لتضييق الخلافات واحترام المهلة الزمنية التي حددناها"، أي التوصل إلى اتفاق نهائي خلال شهر. فيما أوضح الرجل الثاني في فريق المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، أنّ المحادثات "ستستأنف الأسبوع المقبل في فيينا على مستوى المساعدين والخبراء". ويريد المفاوضون الأميركيون والأوروبيون أن تكون هناك إمكانية لإلغاء أي تخفيف لعقوبات الأمم المتحدة تلقائياً إذا "خرقت إيران الاتفاق"، فيما ترفض روسيا والصين مثل هذه الإجراءات التلقائية. لكن فعلياً، إنّ إعادة العقوبات الأميركية وتلك التي يفرضها الاتحاد الأوروبي أقل صعوبة من عقوبات الأمم المتحدة، لأنه ليست هناك حاجة آنذاك للرجوع إلى مجلس الأمن.

وقال المسؤولون إنه في إطار الاتفاق الجديد المتعلق باستئناف عقوبات الأمم المتحدة، فإن أي "خرق مشتبه فيه" من قبل إيران ستناقشه لجنة لحل النزاعات من المرجح أن تضم الدول الست وإيران، تقوّم هذه الادعاءات وتعطي رأياً غير ملزم. وستواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضاً تقديم تقارير دورية عن البرنامج النووي الإيراني، من شأنها تزويد الدول الست ومجلس الأمن الدولي بمعلومات عن أنشطة طهران. وإذا ثبت عدم التزام إيران شروط الاتفاق سيعاد حينئذ تطبيق عقوبات الأمم المتحدة عليها ولم يوضح المسؤولون بدقة كيفية إعادة تطبيق العقوبات، لكن الدول الغربية تصر على ضرورة حدوث ذلك دون تصويت من مجلس الأمن بناءً على بنود ستُدرَج في قرار جديد لمجلس الأمن الدولي يُصدَر بعد إبرام الاتفاق. وقال مسؤول غربي: "هناك اتفاق نوعاً ما بين القوى الست بشأن آلية إعادة العقوبات، بمن فيهم الروس والصينيون... والآن هناك حاجة إلى أن يوافق الإيرانيون". وكرّر مسؤول غربي كبير آخر تلك التصريحات، واصفاً الاتفاق بأنه "مؤقت" لأنه يعتمد على قبول إيران.

وذكر ديبلوماسي إيراني كبير، بحسب "رويترز"، أن إيران تراجع الآن عدة خيارات لاحتمال إعادة عقوبات مجلس الأمن ضد طهران.

(الأخبار، أف ب، رويترز)

انباء عن اتفاق على وسيلة لإعادة فرض عقوبات الامم المتحدة (اف ب)

ماقل ودل

اكد أمين المجلس الأعلى للامن القومي الإيراني، علي شمخاني (الصورة)، انّ إيران لن تسمح بحدوث اي تهديد يستهدف حدودها، لافتاً إلى ان القوات العسكرية والامنية الإيرانية رصدت وأحبطت جميع التحركات الإرهابية قرب حدود البلاد.

وانها ابعدت الجماعات الإرهابية عن الحدود لمئات الكيلومترات.

وقال شمخاني، في حوار مع التلفزيون الإيراني مساء اول من أمس، بشأن الرد على اي مغامرة معادية، إنّ «قضية وجود التكفيريين على بعد 40 كيلومتراً من الحدود الإيرانية لا تتعلق بالوقت الحاضر، بل تعود إلى الماضي». ورأى انّ إيران هي «البلد الأكثر استقلالية واقتداراً واستقراراً في المنطقة، ولها صبر استراتيجي».

(الاخبار)

تقرير

دول الـ«بريكس» تهز عرش الدولار

تواجه دول البريكس «تزايد استخدام الغرب المؤسسات المالية الدولية كأداة ضغط» (أرشيف)

فراس أبو مصلح

«بلغ حجم الرساميل الخارجة من دول الـ«بريكس» في السنوات العشر الماضية 3,5 تريليونات دولار، نصفها في السنوات الثلاث الماضية»، هذا ما أعلنه سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، في اجتماع لمسؤولين أمنيين من دول الـ«بريكس» (البرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا) عُقد في موسكو منذ أيام، مشيراً إلى «تزايد استخدام الغرب المؤسسات المالية الدولية كأداة ضغط».

واعتبر باتروشيف أن الضغوط المالية تأتي في سياق واحد مع «حرب المعلومات» (أو حرب الدعاية) ومساعي تعزيز الانقسامات الداخلية التي يقودها الغرب لزعزعة استقرار دول الـ«بريكس»، لافتاً إلى تصاعد الحرب الشاملة هذه في السنوات الـ 5 الأخيرة بهدف «ردع» الدول التي تسعى إلى الخروج عن الهيمنة الأميركية، ومنعها من النهوض. وأبدى باتروشيف ثقته بأن «بنك التنمية الجديد» NDB، الذي تستعد الـ«بريكس» لإطلاقه في تموز المقبل، سيعزز الأمن الاقتصادي للدول تلك، وبالتالي استقرارها. وفيما يمثل إطلاق البنك المذكور، بعد إطلاق «البنك

> **النظام المالي الموازي الناشئ يقلص من دولرة الاقتصاد العالمي**

الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية» AIIB، تحولاً استراتيجياً أكيداً على صعيد التحرر من الهيمنة الغربية على المؤسسات المالية العالمية، فهو أيضاً يهدد هيمنة الدولار على التجارة العالمية. وكانت روسيا قد اقترحت إنشاء آلية لاستبدال العملات الوطنية في ما بين المصارف المركزية لدول الـ«بريكس»، وذلك «لتسهيل تمويل التجارة، مع تجاوز الدولار كلياً... وفي الوقت نفسه استبدال صندوق النقد الدولي، كأمر واقع، وذلك بالسماح للدول الأعضاء (بريكس) بتوجيه الموارد لتمويل الدول الأضعف»، بحسب «صوت روسيا».

وفيما لم يلحظ «بنك التنمية الجديد» هذه الآلية رسمياً في هيكليته بعد، أعلن محافظ المصرف المركزي الروسي في حزيران 2014 عن محادثات جارية مع الصين وسائر الشركاء في المنظمة للوصول إلى آلية تسمح بتحويل جزء من الاحتياطات النقدية لهذه الدول إلى النظام المالي الجديد الذي يجري بناؤه. غير أن عقبات تواجه البرازيل والهند وجنوب أفريقيا في هذا الإطار، ذلك أن الدول تلك مقيدة بالشروط التي تفرضها قروض صندوق النقد الدولي، والتي لا تسمح بالاستثمار والتجارة خارج نطاق هيمنة الدولار.

في السياق نفسه، أفادت «روسيا اليوم» منذ أيام بأن المصرف المركزي الروسي «اقترح إنشاء (آلية) موازية لشبكة SWIFT العالمية لتحويل البيانات المالية، والتي تعالج وتنقل مراسلات يومية بقيمة 6 تريليونات دولار يومياً»، موضحة أن «المركزي» الروسي يسعى بذلك إلى تقليص مخاطر عرقلة أو منع روسيا من استخدام القنوات المالية التي يهيمن عليها الغرب.

«ليس ثمة بديل من شبكة SWIFT في العالم حالياً؛ والموضوع الوحيد الذي قد يحظى باهتمام جميع دول البريكس هو مناقشة إمكان إنشاء نظام (موازٍ) بين هذه الدول، ليُستعمل كاحتياط»، قالت نائبة محافظ المصرف المركزي الروسي، أولغا سكوروبوغاتوفا، يوم الجمعة المنصرم. غير أن روسيا، التي تواجه حرباً اقتصادية تتمثل بعض تجلياتها بالحصار الاقتصادي «الأطلسي» والمضاربة على عملتها الوطنية، لم تنتظر تبلور تصور مشترك لدور الـ«بريكس» حول إقامة نظام موازٍ للتحويلات المالية، فبادرت في شباط الماضي إلى إنشاء شبكة تحويلات محلية تربط 91 مصرفاً روسياً بمصرفها المركزي. وفيما رأى مراقبون أن المبادرة الروسية تلك تشكل خطوة إضافية على درب تقليص أو العودة عن دولرة الاقتصاد العالمي de-dollarization، رأى آخرون أن الخطوة جاءت استجابة موضوعية وملحة للمخاوف من إبعاد روسيا عن نظام SWIFT، كـ«عقاب» لها على دعمها الانفصاليين في شرق أوكرانيا. وكان رئيس الوزراء الروسي، ديميتري ميدفيديف، قد حذر من «تداعيات لا يمكن حصرها» في حال قرر الغرب تجميد استخدام روسيا لـ SWIFT، وهي ثاني أكبر مستخدم للنظام؛ وبعد تهديد ميدفيديف بشهرين، أُعطيت روسيا مقعداً في مجلس إدارة SWIFT.

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد اقترح في آذار الماضي مشروعاً لتوحيد العملة بين دول «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي» الذي نشأ في كانون الثاني من العام الماضي، بعضوية أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وروسيا، وبهدف تحقيق الاندماج الاقتصادي بين الدول تلك، بما يشمل حرية تنقل البشر، فضلاً عن البضائع والرساميل والخدمات. وكان رئيس الوزراء الروسي، ديميتري ميدفيديف، قد تحدث عن إمكان الوصول إلى توحيد السياسة النقدية لدول الحلف. ومن شأن خطوات كهذه أن تعزز اتجاه التقليص من الاعتماد على الدولار كمخزن للقيمة عالمياً، وكأداة رئيسية في المبادلات والاستثمارات الدولية، وكعملة مهيمنة على تسعير الخامات الأساسية كالنفط.

استراحة

كلمات متقاطعة 2010

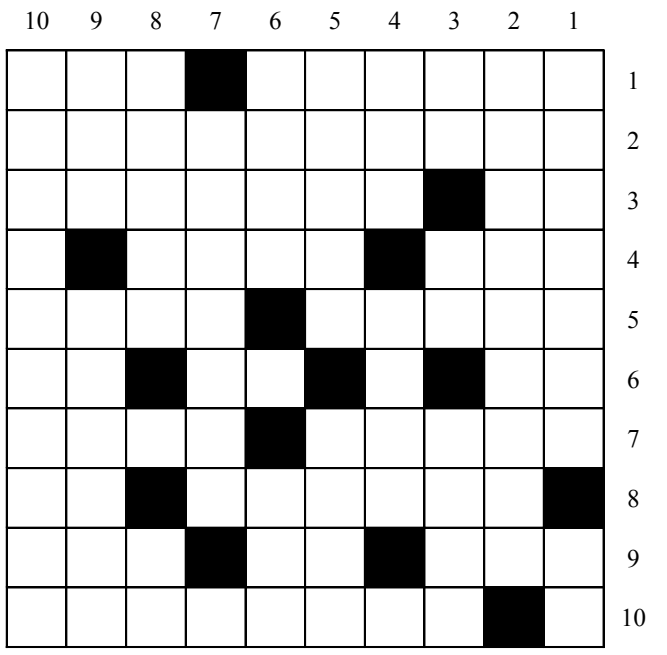

أفقيا

1- من الفاكهة الإستوائية – سجن ومعتقل – 2- ملك مصر وابن فؤاد الأول عزلته ثورة 1952 نفي الى إيطاليا حيث توفي في روما – 3- حرف نصب – دولة أوروبية – 4- يحمله كل إنسان – مرفأ نفطي في الجزائر شرقي وهران – 5- من أهم المساجد في مدينة طرابلس اللبنانية – أكملا وأنهيا العمل – 6- صوت الطفل إذا بكى – عملة آسيوية – للتعريف – 7- مدينة في المملكة العربية السعودية – يبرهن ويعلل الأمر – 8- بلدة لبنانية تشتهر بالنحت الحجري عبر متحف الأخوة بصبوص – هر بالأجنبية – 9- قبل اليوم – من الحيوانات – مدينة مغربية – 10- عالم إيطالي من تلاميذ غاليله إخترع ميزان الضغط البارومتر

عمودياً

1- من مشاهير فلاسفة اليونان من مؤلفاته كتاب الجمهورية وكتاب الشرائع – للتأفف – 2- فنانة لبنانية مشهورة – 3- مقياس مساحة – حرف جر – مقام ونغمة في السلم الموسيقي الشرقي – 4- ضوء أو خلاف ظلمة – الخبز اليابس – 5- كلام أو آراء واعتقادات – قليل الوجود – 6- حادث الشخص في الليل – رسول الله – 7- من الأطباق الإيطالية المشهورة – 8- دكان – انحلّ واختفى الورم بالعامية – 9- صبي بالأجنبية – تصميم ومشروع مشهور طبقّ في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية لمساعدتها بعد الكارثة – 10- أديب لبناني جنوبي راحل لقبّ بشيخ الأدب الشعبي ولقبّه أهل الجنوب بأبي علي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج جرداق – 2- سيبيريا – ب ب – 3- رودان – بالي – 4- أم – شروال – 5- لنا – نط – كيا – 6- شغفهم – تأخر – 7- لوتشو – او – 8- وريد – بنانس – 9- رينان – غم – 10- أوستراليا

عمودياً

1- جسر الشغور – 2- ويومنغ – ريّا – 3- ربد – افلينو – 4- جياد – هوداس – 5- جرن – نمت – نت – 6- ري – شط – شب – 7- دابر – تونغا – 8- اوكا – أمل – 9- قبلاي خان – 10- بيلاروسيا

2010 sudoku

6					5			
2		7	3		8			9
8					9		6	
		5		9		2		
7		4				3		1
		1		7		4		
	7				6			8
	3			8	1			5
	9				7			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2009

5	1	9	7	3	6	8	2	4
8	4	7	1	9	2	5	3	6
6	2	3	4	5	8	7	1	9
7	3	1	8	2	4	9	6	5
9	5	2	3	6	7	1	4	8
4	8	6	9	1	5	2	7	3
2	7	5	6	4	9	3	8	1
3	6	8	5	7	1	4	9	2
1	9	4	2	8	3	6	5	7

مشاهير 2010

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام لبناني (1950-1993) يُعدّ أنجح مخرجي جيله اللبنانيين عالمياً. عمل مع المخرج فرنسيس كوبولا. توفي بطريقة مأساوية بعد سقوطه داخل منور المصعد

1+7+2+3+6 = خلاف مشارق ■ 9+4+8+11 = ماركة سيارات ■ 10+5 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: **هانز ريشنباخ**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات

03/662991

من أي
منطقة في
لبنان، يومياً
من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج عادل محمد بريطع
أولاده: محمد، علي (مختار برج حمود) وحسين
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 2 و3 حزيران من الساعة السادسة حتى الثامنة مساءً في قاعة مسجد فرحات ـ النبعة.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1715
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/6/15 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه كمال يوسف مهنا ماركة كيا CERATO GS موديل 2010 رقم /409714/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كريديت سيستمز اند تكنيك ش.م.م. بوكالتها عن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيلها المحامي ايلي المر البالغ /16324/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5586/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,420,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1196
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/6/15 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فايز محمد حديد ماركة غرانت شيروكي لاريدو موديل 2000 رقم /438296/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كريديت سيستمز اند تكنيك ش.م.م. بوكالتها عن شركة التأمين العربية ش.م.ل بوكالتها عن بنك بيروت ش.م.ل. وكيلها المحامي وسيم حسن البالغ /8853/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3990/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,814,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/460
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/6/15 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليها جوماتا جوزف بو عبود ماركة رانج روفر 4,4Petrol موديل 2004 رقم /331091/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيلها المحامي عبد الحفيظ غلاييني البالغ /27649/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,617,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب فرنسبنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1154
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/6/12 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه ايلي مسعود نصر ماركة كيا ريو LS موديل 2012 رقم /261852/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /12,858,06/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6220/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,395,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل القاضي جوزف عجاقه
بالمعاملة رقم: 2013/148
طالب التنفيذ: شربل اسكندر بشاره
المنفذ عليه: يوسف جرجس حنا الخوري
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 2012/928 لمتابعة تنفيذ حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن قرار 2012/399 تاريخ 2012/10/4 باعتبار ان العقار رقم 29 بيت حباق غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم.
العقار المطروح للبيع رقم 29 بيت حباق مشتملاته: قطعة ارض حرجية ومجللة ومنحدرة قليلاً.
مساحته: 730 م2
حدوده: غرباً 136 ـ 138 شرقاً 132 ـ 133 ـ 134 شمالاً 132 ـ 138 ـ 139 جنوباً 134 ـ 135 ـ 136
قيمة التخمين: /47100/د.أ.
قيمة بدل الطرح: /47100/د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2014/5/2 وسجل بتاريخ 2014/6/25
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 29 بيت حباق الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني.
مكان وزمان البيع: يوم الجمعة الواقع فيه 2015/6/26 الساعة التاسعة صباحاً في قاعة المحكمة.
على الراغب في الشراء الحضور الى قلم الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

إعلان
تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/06/23، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تجهيزات تدفئة وتبريد لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 138/م ل تاريخ 2015/04/21.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الامن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1054

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت غيداء احمد مختار رحيمه مالكة 1200 سهم في العقار /21/ القسم /8/ دير طاميش سند تمليك بدل عن ضائع للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج جان عقل عون بوكالته عن نجيبه متولي نجيب وهي نفسها نجيبه متولي متولي نجيب مالكة العقار /288/ بكفيا سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وسام ابراهيم ابي حيدر بوكالته عن الياس حسيب ابو حيدر الوكيل عن كراسيا عزت الخوري مطر سند تمليك بدل عن ضائع بحصة كراسيا في العقار /10/ وطى عمارة شلهوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وائل علي نور الدين لموكله محمد رائف عبد الهادي دبوق سند تمليك بدل عن ضائع بحصته في العقار /159/ برج حمود
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

مفقود

غادر العمال: Mohammad sajib mia tayob و ali omar farouk و mohamed sorif ullah و habibur rahaman bayzid miah samsul و Hafizar rahman haque و Sharifulو Islam Fazlul Haque من التابعية البنغلادشية وفوزي عبد الموجود احمد جبر الطوانسي من التابعية المصرية، من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/766733

مريض بحاجة إلى
كلية من فئة O+
لمن يرغب بالمساعدة،
الإتصال على
03/907954 أو
03/061295

كارفور Carrefour

بعد المعلومات التي تم نشرها في العديد من المجلات حول المشاريع والاستراتيجيات التوسعية التابعة لماجد الفطيم هايبرماركتس (كارفور) في مختلف المناطق اللبنانية، يهم هذه الأخيرة ان توضح ان هذه المعلومات والتفاصيل لا تعكس دائماً استراتيجيتها الحقيقية، بل انها تستعمل من قبل اصحاب بعض المشاريع لتسويق اعمالهم الخاصة.

كما نود ان نعلم الرأي العام انه لدى ماجد الفطيم هايبرماركتس (كارفور) العديد من المشاريع والاستثمارات المستقبلية، لكنها تحتفظ بالحق الحصري للاعلان عنها في الوقت المناسب، وذلك عبر قنوات الاتصال الخاصة بها.

على الغلاف

تدمر هنا يرقص التتـ

عذراً زنوبيا

بيار أبي صعب

أكثر من صرح مستباح، إن المدينة ـ المملكة التي تُعدّ من كنوز الحضارة البشريّة، تضعنا اليوم أمام خوائنا الروحي والحضاري. «وتدْمر كإسمها لهم دمارُ» (أي للاعداء)، قال مرّة أبو الطيّب. تدمر اليوم تختصر دمار العرب، عند لحظة فظيعة من انهيارهم. من السهل طبعاً البكاء على أطلالها العريقة التي بناها «الجنّ» ـ كما شُبّه للنابغة الذبياني ـ بناء على أوامر الملك سليمان. من السهل البكاء على أطلال هذه الأمّة التي لم تعد تنجب إلا المسوخ، فيما أبناؤها يتفرّجون على نهايتهم، ويمضون إلى حتفهم بخطى واثقة، ونظرات مطمئنّة، وصدور منتفخة. من السهل تدبيج مقالات الرثاء التي لن تحمي تدمر، ولن تعيد لنا سوريا، ولا العراق، ولا... لكن من الصعب، والموجع، أن نعترف أننا شركاء في هذه المهزلة الكابوسية التي نشهدها اليوم على رقعة الوطن المشلّع، المنهار، المحاصر بالأمية والجهل والخوف والتعصّب، المرتمي بخشوع عند جزمة جلاّده.

بالأمس فقط كان الناس يتجمهرون في الميادين، عُزّلاً إلا من غضبهم، يهتفون للحريّة. والآن نقف مشدوهين في حضرة السيّاف الذي سبى زنوبيا، ويتهيأ لقطع رأسها. ماذا جرى؟ كان الشعب يحلم بمجتمع مدني يتسع للجميع، ودولة قانون أكثر عدالة تساوي بين الجميع، وسلطة تحكم باسم الشعب ومن أجل سعادته ورخائه. الشعب نفسه بدده طاعون المذهبيّة، صار جماعات متناحرة، ونسي حقوقه الاجتماعية والقوميّة. كيف حدث كل ذلك بلمح البصر؟ من أين خرج هذا المسخ، رافعاً رايته السوداء، ليقول لنا إن الأرض له، والعباد، والسلطة، والمستقبل. وها نحن نرتعد كالأرانب، ونقبل صاغرين، ونغرق في لعبة المقارنات السفيهة. نقفز إلى مستنقع المذهبيّة الآسن، كما لو أنّها من بديهيّات السياسة، وقوانين التاريخ. نتجادل حول الأكثر اعتدالاً بين البرابرة الجدد. نصدّق الغرب اللئيم، الفاجر، بعدما غذّى الوحش، مباشرة أو عبر وكلائه، وزرعه في تربتنا الموبوءة. وما زال يعدنا بالاعتدال والاستقرار، كما وعدنا بالديمقراطيّة، وقبلها بالعلمانيّة! لقد نسينا. نحن ننسى دائماً. لم نعد نعرف كيف كان عليه المشهد قبل «الربيع العربي»، قبل سبي النساء، ورجم المساكين، وقطع الرؤوس، وتدمير التماثيل...

من الطبيعي، وأنتِ تساقين إلى ساحة الاعدام، أن ترمقينا بنظرات الاستغاثة والملامة. عذراً، لم نعد نستطيع أن نفعل شيئاً. لقد ساومنا مع الاستبداد، وتعاملنا مع الجلاد، ووقعنا عقوداً شيطانية مع أوثان التعصّب والانغلاق والتطرّف. هتفنا للتتار باسم «الديمقراطيّة»، وبرّرنا للمذهبيّة باسم «الثورة». شهدنا بالزور للمرتزقة، ضد العقل وضدّ الحق. تفرّجنا على الوحش وهو يكبر، وعبّرنا عن امتناننا لفاعلي الخير الذين علفوه. لقد خرج الوحش من لاوعينا الجماعي، من ضمائرنا، من عجزنا، من تنازلاتنا وعصبياتنا وجهلنا. الآن لم يعد بوسعنا شيء. عذراً زنوبيا! نحن قتلتك الفعليون، سامحينا. عزاؤنا الوحيد، أننا سنفنى معك. الشعوب تموت مع حضاراتها.

سنمضي مثلك إلى العدم، كي تستريح هذه الأرض من همجيّتنا، من دعساتنا الآثيمة.

الرايات السود فوق واحة الحضارة

دمشق ـ **خليل صويلح**

في امتحان مادة التاريخ، كتبت تلميذة اسم كليوباترا بدلاً من اسم زنوبيا، في إجابتها عن سؤال: من هي ملكة تدمر؟ لم تتردّد طويلاً في الإجابة، ذلك أنّ مسلسلاً كان يُعرض على الشاشة عن حياة الأولى في الفترة نفسها، فعلق الاسم في ذهنها، وكان أن حصلت على علامة الصفر. في المقابل، بإمكاننا أن نكتب موضوع إنشاء باهراً، نفتتحه بعبارة منسوبة إلى زنوبيا «بئس تاج على رأس خانع ذليل، ونعمَ قيد في ساعدٍ حرٍّ أبيّ». وفي حالة ثالثة، ربما سيظن أحدهم أن سميرة توفيق هي الملكة زنوبيا بعد مشاهدة فيلمها «فاتنة الصحراء». هكذا راكمنا تصورات فولكلورية وسياحية عن هذه المدينة الأثرية، بوصفها استراحة عابرة في الطريق الصحراوي، وأوكلنا أمرها إلى أدلاّء سياحيين يحفظون عن غيب معلومات تاريخية جاهزة، يرددونها ببغائية أمام الزوار. وبدلاً من استثمار سحر التاريخ في هذه المدينة الأثرية العريقة، عملنا على تأكيد بداوتها بترسيخ صورة مضادة وتصديرها بصرياً إلى العالم، فيما اكتفينا محلياً بالتقاط صور تذكارية خاطفة خلال عبورنا الطريق الصحراوي إلى الفرات. وربما سنعرّج على «فندق زنوبيا» إلى يسار الطريق، في استراحة قصيرة، نتناول خلالها الشاي الأسود، ونتأمل بقايا أعمدة المدينة القديمة، وغابات النخيل. هناك «رالي السيارات» أيضاً، في ثنائية السرعة والبطء، إذ لن يغيب «الجمل» عن الصورة التذكارية السالفة لاكتمال المشهد الفولكلوري. لم نتمكّن ثقافياً إذاً من وضع تدمر في نسيج التراكم الحضري السوري، كما ينبغي. وحين تحضر في المشهد، سوف نستعيد ذاكرة مهتزّة عن مافيات تهريب الآثار، وإهمال المدينة، وسيهمس بعضهم بوقائع من «السجن الرهيب» الذي يقع في مكان ما من المدينة، أو بالمكان السرّي لدفن النفايات السامة، وسط صحراء تدمر في مقاولة مشهورة، كانت سبباً لارتفاع عدد مرضى السرطان في المنطقة الشرقية للبلاد.

لا أحد يتذكّر اليوم أحمد مادون، التشكيلي الذي استلهم أعماله من مناخات هذه المدينة، منبّهاً إلى فرادة الفنون النحتية لأسلافه، فيما كان فاتح المدرّس يؤكد أهمية الفن التدمري في تأصيل هوية تشكيلية محليّة، وسوف يستدعي نزار صابور «أيقونات تدمر» في معرض لافت، مُذكّراً بعراقة المدن الشرقية وأزمنتها الغابرة، واستثمار النقوش والكتابات على الجدران في بناء أعماله التشكيلية المشغولة بالرمل والرماد. كما سيقترح سمير ذكرى في شريطه الروائي «وقائع العام المقبل» مشهداً لأوركسترا تعزف في المدرّج الأثري للمدينة، ناسفاً بداوتها المعلنة التي راكمها «مهرجان البادية» لاحقاً، بوصفها مكاناً طارئاً لبيوت الشَعر والقهوة المرّة وفرق الدبكة السياحية، والشعر النبطي، وعازفي الربابة الجوّالين، وحفلات الشواء.

الآن، لحظة اقتحام البرابرة الجدّد لأوابد المدينة، و«طريق الحرير»، وممرّ القوافل، وموت الغزاة، ستحضر صورة الإمبراطور الروماني أوريليوس لحظة أسر الملكة

ـار احتفالاً بموتنا

دُفنت ست مرات... لكنها مدينة الأبد

دمشق ـ **صهيب عنجريني**

ما زالت أشهر عبارة تدمريّة متداولة حتى اليوم هي عبارة «يا حبالتيه» التي تعني: وا أسفاه. ورغم أن دلالات العبارة تُحيل على التحسّر، لكنّ تدمر ما زالت موجودة. ربّما تبدو هذه المقدّمة محاولة للبحث عن عزاء، أو استشراف أمل ما. غيرَ أنّ في ما يتداوله أبناء المنطقة عن «طمر المدينة عبر التاريخ ستّ مرات طمراً كاملاً، ونجاحها كل مرة في العودة»، ما ينسجمُ مع عدم وجود معلومة دقيقة حول النشأة الأولى للمدينة التي يعود أقدم ذكر لها باسمها الحالي إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، مع أدلّة على أنّها أقدم بكثير من ذلك التاريخ. تبدو تدمر لائقةً بالأبد أكثر من كثير من الرموز التي أُلصقت به. عراقة تُدمر لا تقتصر على الأوابد

> تصريحات صوتيّة نُقلت عن أحد أمراء داعش يؤكد فيها العزم على تدمير التماثيل

العمرانيّة (بدَت لعظمتها أكبرَ من قدرات البشر، فنُسبَ بناؤها إلى الجن)، بل تجاوزت ذلك إلى التشريعات والقوانين. تشير بعض الدراسات إلى أن تدمر كانت مهداً لأوّل قانون ضرائب في العالم، ويُعرف باسم «التعرفة الجمركية التدمرية»، وقد تمّ إقراره في «جلسة عادية لمجلس الشيوخ» وفقاً لما ورد في النقش الذي يشي بنظام حكم ديمقراطي. القانون المذكورُ نقش على حجر يبلغ طوله 80,4 متر وارتفاعه 75,2 متر باللغتين اليونانية والتدمرية. هذا النقش التاريخي موجود في متحف الأرميتاج (روسيا) منذ عام 1901، حيث حصل الأمير الروسي لازاريف على إذن من العثمانيين لنقله، بعد تجزئته إلى قطع عدة من أجل سهولة حمله. المفارقة أنّ وجود تحفة من هذا النوع خارج البلاد بات اليوم خبراً سارّاً، لأن ذلك يعني أنّها في مأمن. لكن ماذا عن كنوز تدمر التي بقيت فيها في ظل اجتياح «تنظيم الدولة الإسلاميّة» لها أخيراً؟ يؤكد مأمون عبد الكريم، المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا أن «المئات من القطع الهامّة نُقلت قبل المستجدّات الأخيرة إلى مناطق آمنة»، لكنّه يوضح في الوقت نفسه أنّ «تلك الإجراءات الاحترازيّة لا تعني أن كل شيء على ما يُرام». يقول عبد الكريم لـ «الأخبار» إن «الأحداث في تدمر كانت متسارعة على نحو لم يُتح الفرصة لتحريك القِطع الكبيرة من المتحف. ما زالت التماثيل الضخمة، والأسرّة الجنائزية، والتوابيت موجودة هناك». يبدو الرّجل مواكباً لكل الأنباء المتعلقة بتدمر، يقول: «هم نشروا ما يثبت أن المدينة الأثرية بخير حتى الآن. ونحن لدينا مصادر محليّة أكدت ذلك، لكن المشكلة أنهم غير مضمونين مع الوقت. في أي لحظة، يمكن لهم أن يقوموا بأفعال تدميرية». يشير إلى «تصريحات صوتيّة نُقلت أخيراً عن أحد أمراء داعش، واسمه أبو الليث يؤكد فيها العزم على تدمير التماثيل، أو الأصنام وفقاً للتسمية التي يعتمدونها»، ويضيف: «هناك مخاطر كبيرة على بقايا المتحف. وعلاوة على ذلك، ثمّة مخاطر كبيرة تتعلّق بالمدينة الأثريّة بأكملها».

بدوره؛ يؤكد الباحث ملاتينوس جغنون أنّ المخاطر المحدقة كبيرة نظراً للغنى الاستثنائي لتدمر. يقول جغنون لـ «الأخبار» إنّ «تدمر متحف مفتوح، كل ما فيها قيم، كل عمود وكل تاج وكل نتوء فيها له قيمة عالية». ويضيف: «تتميز تدمر عن كل حواضر العالم القديم بمسألة النقوش الأثرية باللغتين اليونانية والآرامية التدمرية. هذا إرث عظيم جداً. كلّ الأعمدة متوجة بنقوش، والنقوش عبارة عن وثائق تؤرخ أحداثاً ووقائع وتواريخ». ثمّة أنواعٌ خمسة للنقوش التاريخيّة: «تكريميّة، تكريسيّة، رسميّة، دينيّة، وجنائزيّة. كل هذه الأنواع موجودة في تدمر، على الأعمدة وأبدان الأعمدة، والنتوءات التي يظن بعضهم أنها موجودة لوضع مشاعل، لكن وظيفتها الفعلية حمل التماثيل التكريمية»، وفقاً لجغنون.

يشير أيضاً إلى «المكانة الاستثنائيّة والفريدة للمدافن التدمرية، لا سيّما المدافن البرجية، التي تحتوي على تماثيل يمكن أن تتعرض للتخريب». لكن ماذا إذا وقع الفأس بالرأس؟ تُعتبر إعادة بناء المواقع الأثريّة اعتماداً على بقاياها ممارسةً حفاظيّة معروفة، سبق مثلاً أن طُبقت في بناء مدينة دريسدن الألمانيّة عقب الحرب العالميّة الثانية، ويتطلّب ذلك ألّا تتحرّك الأنقاضُ من مكانها، كما يتطلّب بطبيعة الحال أن يكون المعلمُ المُدمّر موثّقاً. يؤكد مأمون عبد الكريم أنّ «كلّ شيء في تدمر موثق بدقّة متناهية. المباني والقطع، جميع المخططات والتفاصيل المعمارية التنقيبيّة». لكنه يشرح: «أن إعادة الإعمار لن تقدم لنا شيئاً أصيلاً، بل مجرّد نسخ لا يمكن لها أن تحظى بالقيمة نفسها. كما أن ذلكَ قد يُفيد في الأعمدة والمباني الضخمة فقط، وليس في التفاصيل الدقيقة». كلامٌ ينسجم مع كلام الباحث جغنون الذي يرى أن «أخطر ما في الأمر هو التخريب المتعمّد، وتشويه النقوش. إذا حصل شيءٌ من هذا، فلن يكون التعويضُ ممكناً. أما أنّ عموداً سقط وما إلى ذلك، فهذا أهون الشرور. من الممكن إعادة البناء كما حصل في أفاميا مثلاً، فشارع الأعمدة هناك أعيد بناؤه في ثمانينيات القرن الماضي».

ما الذي يمكن فعله؟ لا تقتصر المخاوف على مخاطر التدمير والتشويه، بل تتعدّاها إلى مخاطر التنقيب المافيوزي، تمهيداً للسرقة والتهريب، وفقاً لما يؤكده مأمون عبد الكريم لـ«الأخبار». ويوضح: «نحن نتخوف من المرحلة التالية. إذ يُتوقع أنه حال استتباب سيطرة داعش ستتحول إلى منطقة رخوة، وتغدو وجهةً لعصابات ومافيات محلية ودولية، تدفعُ أموالاً لداعش مقابل السماح لها بالتنقيب على نحو مماثل لما حدث في موقع مملكة ماري، وموقع دورا أوربوس. هناك، استُخدموا البلدوزرات وقاموا بحفريات عشوائيّة». وكيلا يبقى الحديث محصوراً في مدار النّدب والاستغاثة، لا بدّ من التساؤل عمّا يمكن فعله، لتأتي الإجابة متشائمة وواقعيّة: «منذ عام 2012 ونحن نخاطب المؤسسات والمنظمات الدولية، والرأي العام الدولي. للأسف، كانت هناك مشاعر أولية فحسب، إضافة إلى بعض التحركات على مستوى المؤتمرات، ومراقبة الأسواق. لكن لا أحد يتحرّك بشكل رادع». نسأل عبد الكريم: هل من إجراء يمكن للحكومة السورية كالمطالبة بوضع الأوابد تحت اتفاقية لاهاي مثلاً (راجع البرواز)؟ يجيب «في الأزمة السورية، لم تحترم أي اتفاقية دولية. خذ مثلاً قرار مجلس الأمن 2199 الصادر في شباط (فبراير) 2015، الذي نطالب بتطبيق عملي له. وهو يفرض على دول الجوار ضبط حدودها والتصدي لحركة المافيا ولصوص الآثار». ويضيف عبد الكريم خصوصاً إلى تركيا، حيث «تلعب الحدود التركية دوراً أساسياً في سرقة وتهريب كنوز سوريا». وإزاء هذا الواقع، يكرّر عبد الكريم تعويله على «المجتمع المحلي، وعلى النخب الاجتماعية الموجودة هناك. نتمنى أن تستطيع لعب دور فاعل على أرض الواقع، كما حصل في بصرى والمعرة، وألا يفشل كما في ماري ودورا أوروبوس».

اتفاقيّة لاهاي

اعتُمدت اتفاقية حماية التراث الثقافي في حالة نزاع مسلح في لاهاي (هولندا) عام 1954 إثر الدمار الهائل الذي أصاب التراث الثقافي في الحرب العالمية الثانية. أدى الدمار الذي لحق بالممتلكات الثقافية إبان النزاعات المندلعة في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي إلى تسليط الأضواء على ضرورة إدخال بعض التحسينات على تطبيق الاتفاقية التي خضعت لعملية مراجعة بدأت في عام 1991 وأسفرت عن اعتماد بروتوكول ثان لاتفاقية لاهاي في آذار (مارس) 1999. لا تتمتع الاتفاقيّة بصفة إلزامية، بل تعتمد على «احترام الأطراف المتعاقدة السامية للاتفاقية». ورغم التباين في توصيف ما يحصل في سوريا، غير أن الاتفاقية تنطبق على الحالة السورية. وفقاً لتوصيف الحكومة السورية التي تعتبر نفسها تخوضُ حرباً مع أطراف مدعومة من جهاتٍ خارجيّة، تنطبق المادة 18 من اتفاقية لاهاي التي تنص على أنه «تطبق هذه الاتفاقية في حالة إعلان حرب أو عند نشوب أي نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر من الأطراف السامية المتعاقدة وإن لم تعترف دولة أو أكثر بوجود حالة الحرب». ووفقاً للتوصيف الأممي الذي يعتبر النزاع في سوريا نزاعاً محليّاً غير ذي صفة دولية، تنطبق المادة 19 من بروتوكول 1999 التي تنص على أنّه: «في حالة وقوع نزاع مسلح غير ذي صفة دولية في أرض طرف من الأطراف السامين المتعاقدين، يلتزم كل طرف من أطراف النزاع بأن تطبق - كحد أدنى - أحكام الاتفاقية الحالية المتصلة باحترام الممتلكات الثقافية، ويجوز لهيئة الأونيسكو أن تقدم خدماتها لأطراف النزاع».

زنوبيا، بعدما استولى على المدينة سنة 282 م، واقتاد الملكة المتمرّدة مقيّدة بسلاسل الذهب إلى روما، لتموت هناك بعد فترة قصيرة كمداً، فيما سيعبر المدينة خالد بن الوليد بجيشه آتياً من العراق إلى اليرموك. لن يحطّم التماثيل، أو يستبيح المدينة. توجّه إلى معبد «بل» وبنى محراباً صغيراً جهة القِبلَة، وصلّى هناك ثم أكمل طريقه جنوباً. بالطبع، لن يستعيد الغزاة الجدد مثل هذه الأمثولة، إنما سينجزون نسخةً أخرى مما فعلوه في مدينة الموصل، وسيحطّمون «الأصنام» ويعلنون إمارتهم بحدّ السيف، ومحو الذاكرة الحضرية لهذه المدينة المعجزة، استكمالاً للتمرينات على ترسيخ ماكيت «مدن الملح» الجديدة، بدلاً من المراكز القديمة من بغداد إلى دمشق وحتى صنعاء. ولن يلتفتوا إلى تحذيرات إيرينا بوكوفا، المديرة العامة للأونيسكو من أنّ تدمير مدينة تدمر الأثرية السورية «جريمة حرب، وخسارة هائلة للبشرية لأهم موقع تراث عالمي فريد في الصحراء»، أو لنداء مأمون عبد الكريم، المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا، من أجل إنقاذ المدينة الأثرية المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي منذ عام 1980. لن يكون السيناريو الجديد لهؤلاء البرابرة مختلفاً عمّا شاهدناه في متحف نينوى، لكن حفلة تحطيم الأصنام ستكون هذه المرّة أكثر تأثيراً، نظراً لأننا إزاء متحف أثري في الهواء الطلق. ولكن كيف واجه المثقفون السوريون هذه المحنة؟ اكتفى معارضو ما وراء البحار باستدعاء ذاكرة «سجن تدمر الرهيب»، وهلّل بعضهم لـ «تحرير تدمر»، واستعاد آخرون نصوصاً لمعتقلين سابقين كتبوها عن تجربتهم الرهيبة في هذا المعتقل الصحراوي، فيما خيّم الأسى على آخرين عبر صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي. يقول الشاعر محمد فؤاد: «داعش أنهتْ الثنائية المقيتة التي ضلّلتْ أجيالاً بكاملها: التراث أو المعاصرة، فدمّرتْ التراث، وأعدمتْ المعاصرة»، فيما دعت الإعلامية ديانا جبّور إلى تنكيس الأعلام حداداً، كي لا تضيع لاحقاً، أوغاريت، وكنيسة حنانيا، والجامع الأموي، وبقية الآثار. أما الشاعر صقر عليشي، فاكتفى بالقول: «على أعمدة تدمر يتكسّر ظهر التاريخ»، واقترحت لينا بطل حصان طروادة من نوع جديد «فلنصنع حورية عارية وعملاقة، في داخلها جنود، وندخلها إلى تدمر، فهي الوسيلة الأفضل للقضاء على داعش». هل سنكتفي بالمراثي من المتنبي إلى سليمان العيسى، ونغرق في الرمال، وبقايا طعم التمر وحليب النوق؟ وهل ستنطفئ مدينة الشمس تحت خفق الرايات السود، لمصلحة الخرائط الجديدة لإمارة الصحراء، أم سيستيقظ «زبداي» آخر ليخاطب الملكة «إنّي لأشهّر سيفي حتى في وجه النسيم الذي يعبث بخصلات شعرك يا مولاتي»؟

على الغلاف

تدمر هنا يرقص التتـ

سرديات الحرب تبتلع رمز التعددية والوحدة والازدهار

بل ويرحبول وعجليبول يسألونكم الرأفة

باسيليوس زينو *

كان من عادات الملوك المنتصرين في العالم القديم أن يقوموا إما بمسح ذكر أولئك المهزومين، أو بتخليد هزيمتهم وإذلالهم إلى الأبد ليكتبوا بدورهم تاريخهم ويخلدوا إنجازاتهم عبر العصور.

مع بروز عصر القوميات والنشاط الاستعماري وحركات الاستشراق وتوافد المستكشفين والمغامرين الأوروبيين، نشطت حركة البحث عن المدن القديمة التي كان يُعتقد أنها أسطورية كتلك الواردة في العهد القديم والملاحم الكلاسيكية كالإلياذة والأوديسة قبل أن تتكشف حقيقة وجود هذه المدن والممالك القديمة لتبدأ معها رحلة تهريب الآثار إلى المتاحف الأوروبية. بدأت الدول القومية الحديثة الولادة وتلك المستقلة حديثاً بالتأكيد تدريجاً. ولاحقاً بسنّ القوانين وتطوير المناهج المدرسية ـ على أهمية التراث المادي كجزء أساسي من مكونات الهوية المتخيلة وكتعبير عن التراث والذاكرة والتاريخ المشترك الذي يجمع السكان الذي وجدوا أنفسهم ضمن حدود إدارية جديدة فرضتها القوى المنتصرة والواقع الدولي الجديد.

في إصداراتهم الدعائية المقروءة والمرئية (كإصدار ولاية نينوى المعنون: «الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر»)، يزعم دعاة ومنظّرو تنظيم «داعش» أنّ تحطيمهم للتماثيل والآثار هو استجابة لأمر إلهي واقتداءً بفعل النبيين ابراهيم ومحمد وصحابته من بعده «لأنها أصنام وأوثان لأقوام في القرون السابقة كانت تُعبد من دون الله». تتجسد المفارقة الزمنية في سياق الدعاية الإيديولوجية للتنظيم بتصدّر مسلحين إسلاميين في القرن الحادي والعشرين لمشهد الصراع الدامي في سوريا والعراق وإضافة بُعدٍ آخر للحرب يتجاوز الصراع السياسي والطائفي المتصاعد، ويتمثّل في شنّ حرب عدمية على التاريخ والثقافات والتعددية ومخلفاتها التراثية والحضارية المادية التي شكلت إحدى أسس بناء الهويات الوطنية الحداثية في الماضي.

في سياق هذه الحرب، يعمل دعاة التنظيم على استيراد نصوص دينية وردت ضمن سياق القرن السابع الميلادي لمحاكمة الحضارات والأديان والثقافات السابقة للإسلام كافة، مستشهدين بالآية 25 من سورة الأنبياء: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ] وأحاديث منسوبة للنبي محمد والصحابة لمحاكمة الأكاديين والآشوريين لعباداتهم آلهة عدة، بزعم أنّ رسلاً مفترضين وفق التفسير الحرفي للآية، قد دعوا هذه الشعوب إلى عبادة الله الواحد، في مشهدٍ عبثي أشبه بتداخل الأزمنة في ثقب أسود.

على رغم مزاعم التنظيم والرسالة الدعوية الظاهرية التي تهدف لاستقطاب جهاديين محتملين، بخاصة في صفوف المراهقين والشباب للمشاركة في «المعركة المقدسة» على خطى الأنبياء السابقين، إلا أنّ الهدف الأبعد أثراً يتجاوز المعنى الرمزي الكامن في قيام أولئك الأنبياء بتحطيم تماثيل الآلهة الرئيسية إعلاناً للقطيعة مع نظام العبادة القديم السائد آنذاك بوصفه السلطة الهرمية العليا التي تتمحور حولها مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واحتكار السلطة من قبل الديانة الجديدة التي تعمد إلى إعادة هيكلة النظام القديم.

تنظيم «داعش» يحاكي إلى حدٍّ ما ممارسات بعض ملوك العالم القديم بإزالة كل أثر للملوك والشعوب التي هزموها لتنهال مطارقه وبلدوزراته على التماثيل والأضرحة والنقوش، وتفجر قنابله ومفخخاته صروحاً بكاملها في إعلانٍ لحرب لا هوادة فيها ليس على الماضي غير الإسلامي، بل على المستقبل. يمارس التنظيم عملية تدمير منهجية ومدروسة على ذاكرة وهوية أجيال ما بعد الحرب وتفتيت كل عناصر النظام القديم بالمعنى الأوسع الذي يتجاوز المؤسسات التي بُنيت في فترة الصعود القومي والنظاميين الحاكمين في سوريا والعراق ليشمل عالم ما قبل الإسلام تاريخياً ومخلفات ما لا يعتبره التنظيم إسلامياً كمساجد الشيعة ومقامات الصوفيين والأضرحة والشواهد البارزة فوق سطح الأرض. وهنا يكمن أحد أخطر الإرهاصات المحتملة في أعقاب سيطرة التنظيم على مدينة تدمر التاريخية.

نموذج فريد لتلاقح الحضارات

جاءت سيطرة «داعش» على مدينة تدمر (20 أيار/ مايو الماضي) بعد أيام فقط من السيطرة على مدينة الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار العراقية على رغم الحملات الجوية التي تشنها قوات التحالف الدولي بين الحين والآخر على مواقع للتنظيم. إلا أنّ سقوط تدمر المفاجئ شكّل صدمة كبيرة للمتابعين لتطورات الصراع السوري مع تزايد المخاوف من قيام «داعش» بارتكاب مجزرة ثقافية جديدة إلى جانب التقارير اليومية حول ارتكاب مجازر بحق سكان المدينة والإعدامات الميدانية للمجندين والضباط الأسرى والموظفين في القطاعات الحكومية غير العسكرية. وكان التنظيم قد شنّ سابقاً هجمات عدة على مواقع ذات أهمية اقتصادية كحقل الشاعر كما سيطر قبل أيام من سقوط المدينة على حقلي الهيل والارك لإنتاج الغاز الواقعين بين تدمر وبلدة السخنة. إلا أنّ السيطرة الحالية على تدمر ذات الموقع الاستراتيجي، يفتح الطريق باتجاه شن هجمات باتجاه حمص وحماة والسلمية ودير الزور في حال تمكن التنظيم من تثبيت وجوده، خصوصاً بعد سقوط معبر التنف (الوليد من الجهة العراقية) وهو آخر معبر حدودي يربط بين سوريا والعراق. كما تشكل المدينة التي صنّفتها الأونيسكو كموقع للتراث العالمي عام 1980، مصدراً اقتصادياً لا ينضب بالنسبة إلى التنظيم ولصوص الآثار والمافيات الدولية.

موقع المدينة في واحة وسط البادية السورية على تقاطع طرق التجارة القديمة، ومهارة التجار التدمريين في إعداد نظام للقوافل عبر الصحراء يربط مدينتهم بالمراكز الكبرى في بلاد ما بين النهرين عن طريق حوض الفرات من جهة، وحوض المتوسط من جهة ثانية... كلها عوامل لعبت دوراً بارزاً في تكريسها كأحد أهم المراكز الاقتصادية والثقافية في العالم القديم. شكلت المدينة نموذجاً فريداً لتلاقح الحضارت التي تمثلت في خصوصية طرازها المعماري، وفنّ النحت الجنائزي الذي ازدهر بين القرنين الأول والثالث للميلاد، حاملاً بصمات تمازج التقاليد الكلاسيكية اليونانية والرومانية والآرامية المحلية.

يعتبر معبد «بل» من أهم المعابد في تدمر، وفي سوريا عامة. كان مكرّساً للإله «بل» بشكلٍ رئيس، وللثالوث الإلهي الذي يضمّ الرب بل، ويرحبول رب الشمس، وعجليبول رب القمر.

> **يعتبر معبد «بل» من أهم المعابد في سوريا، كان مكرّساً للثالوث الإلهي الذي يضمّ الرب بل ويرحبول رب الشمس وعجليبول رب القمر**

دُشن المعبد في السادس من نيسان (أبريل) عام 32م، وتم الانتهاء من بنائه في القرن الثاني الميلادي. لكن الموقع الذي شُيّد فوقه المعبد، كان قد استخدم لأغراض دينية سابقاً منذ فترة البرونز الوسيط (2200 ـ1500 ق.م) ولاحقاً في الفترة الهلنستية (القرن الرابع حتى القرن الأول ق.م). يتألف هذا المعبد الفخم من الهيكل الرئيسي أو الحرم الذي يقع في وسط باحة مربعة واسعة محاطة بسور تسمى «التمنوس». كما زوّد السور بأروقة محمولة على أعمدة ذات تيجان كورنثية. يبلغ عدد الأعمدة 375 عموداً يبلغ طول الواحد منها أكثر من 18 متراً. تعكس هندسة هذا المعبد تأثيرات العمارة الكلاسيكية (الإغريقية، الرومانية) المتمثلة في التيجان الكورنثية والأيونية والجبهات المثلثية الشكل والبنية العامة للهيكل. أما التأثيرات المحلية، فتتمثّل في الأبراج فوق الهيكل، وكذلك وجود المحراب داخل الهيكل. كما أنّ بوابة الهيكل شبيهة ببوابات المعابد المصرية. أما بالنسبة إلى الزخارف الموجودة في هذا المعبد، فهي غنية ووفيرة تحمل سماتٍ شرقية وكلاسيكية.

أما الهيكل، فقد شيِّد على مصطبة مرتفعة، يحيط به رواق محمول على أعمدة، وتيجان ذات زخارف كورنثية نقشت عليها مشاهد دينية وأسطورية وزخارف حيوانية ونباتية وهندسية. ويوجد داخل الهيكل محرابان كانا مخصّصين لوضع تماثيل الآلهة على الطريقة الشرقية، إذ توضع التماثيل داخل المحاريب على عكس اليونانيين والرومان الذين يضعون تماثيلهم في الهيكل فوق قواعد حجرية. وكان المحراب الشمالي مكرساً للثالوث التدمري (بل، يرحبول، وعجليبول) في حين كان المحراب الجنوبي مخصصاً للرب «بل» الذي كان يُحمل تمثاله خلال طقوس الطواف. كما زيِّن سقف المحرابين بزخارف متنوعة.

تحول الهيكل إلى كنيسة خلال العهد البيزنطي (من القرن الرابع وحتى مطلع القرن السابع الميلاديين)، وتمكن مشاهدة بقايا صور القديسين الملونة على الجدار الغربي. وفي القرن الثاني عشر الميلادي، تحول المعبد إلى قرية محصنة في عهد صلاح الدين، وأصبح الهيكل مسجداً حتى عام 1929 ما أسهم في حفظه من التعديات.

كما توجد في المدينة الأثرية معابد عدة أخرى كمعبد بلحمون ومناة الذي بني في جبل المنطار عام 88 م وكان يشرف على المدينة بكاملها، وقد تحول في العصر الأيوبي إلى مزار. وكذلك، هناك معبد نبو الواقع غرب قوس النصر وبدأ بناؤه خلال الربع الأخير من القرن الأول الميلادي وحتى القرن الثالث الميلادي. وأيضاً معبد بعل شمين الواقع في الحي الشكالي وبني عام 129م على أنقاض معبد أقدم منه وتحول في العصر البيزنطي إلى كنيسة. وهناك معبد اللات الواقع في الحي الغربي من المدينة ويعود زمن بنائه إلى القرن الثاني الميلادي وتحول أيضاً إلى كنيسة في العصر البيزنطي، وكذلك هيكل الحوريات وهو بحيرة ماء نصف دائرية تقع في الرواق الشمالي من الطريق المستقيم.

تضم المدينة صروحاً معمارية بارزة كقوس النصر والشارع المستقيم المصمم وفق المخطط الهندسي الروماني حيث بني في عهد الامبراطور سبتيموس سيفيروس (193--211 م) زوج الإمبراطورة الحمصية جوليا دومنا. يتميز القوس بجمال تصميمه ومداخله الثلاثة، أوسعها الأوسط الذي كان مخصصاً للحيوانات والعربات، ويعلوها قوس مزين بنقوش نباتية وهندسية. المسرح نصف الدائري ذو منصة بثلاثة أبواب مبلّطة بالحجارة وقد بني خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين. والأغورا هي عنصر أساسي في عمارة المدينة الكلاسيكية، كانت تشكل عصب الحياة اليومية. هنا كانت تعقد المبادلات والصفقات التجارية والاجتماعات العامة أيام الحرب والسلم. وهي ساحة عامة مسورة ومحاطة بأروقة ذات أعمدة كورنثية الطراز، ويعود زمن بنائها إلى القرن الثاني الميلادي. أما الحمامات المؤرخة بالقرن الثالث الميلادي، فتتألف من الأقسام المعمارية الرئيسية (البارد والدافئ والحار) كما تتميز بوجود مدخل ذي أربعة أعمدة غرانيتية مستوردة من مصر. وكانت تضم قاعة مثمنة حيث كانت الملكة زنوبيا تستقبل ضيوفها. وتمكن مشاهدة أحجار الغرانيت المستوردة أيضاً في المصلبات الأربعة (ترابيل) الموجودة عند نقطة تقاطع الشارع المستقيم مع شارع عمودي آخر، ويعلو كل عمود

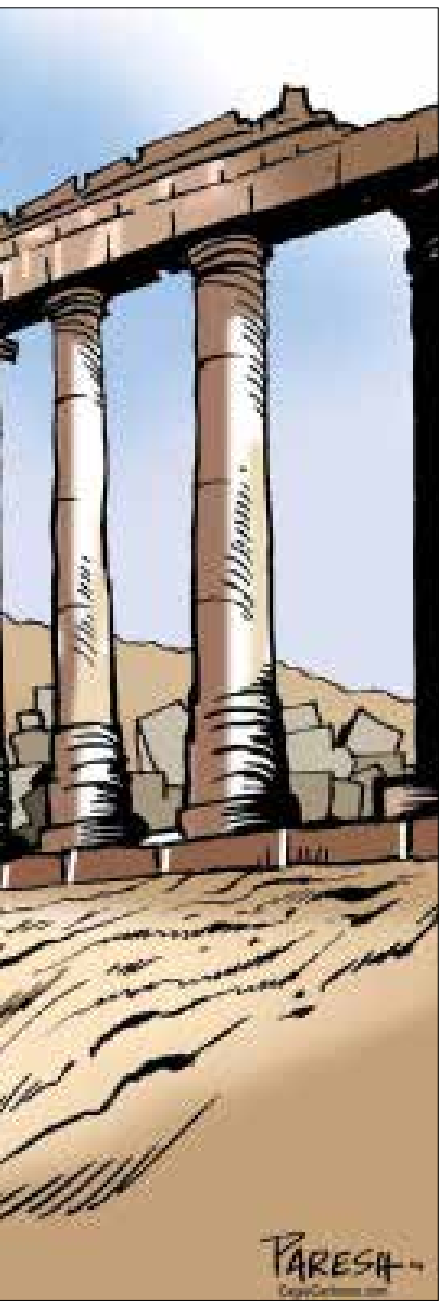

غرانيتي تاج كورنثي الطراز.

من أبرز سمات الحضارة التدمرية فن النحت الجنائزي والمدافن. إذ تميّزت بالمدافن الأسرية الفخمة والمزخرفة بالفريسكو أو الحجر أو الجص وبالعناية بالتفاصيل لتلائم الإيمان بأن المدفن مسكن للميت. وكان القبر يُغلق بتمثال نصفي يجسد الميت ويحمل نقشاً يوثق اسم الميت وتاريخ وفاته. أما السرائر الجنائزية، فكانت تتصدر الجناح الرئيسي للمدفن وتمثّل باني المدفن وعائلته سواء أكانوا أمواتاً أم أحياءً. ويمكن تصنيف المدافن إلى أربعة أنواع بحسب أنماطها وهي: المدفن-البيت، والقبور الفردية، والمدافن الأرضية والمدافن البرجية.

ولا يتسع المجال للكتابة عن بقية الآثار المهمة كمعسكر ديوقلسيان، وأسوار تدمر، وقلعة فخر الدين المعني الثاني، وقصري الحير الشرقي والغربي، وموقع تل الكوم ولا لتحليل الوضع العسكري الذي أدى إلى سقوط المدينة.

بين تهريب وتدمير

في 12 شباط (فبراير) 2015 سادت موجة من التفاؤل بين أوساط الباحثين والعلماء في العالم إثر تبني مجلس الأمن القرار ذي الرقم 2199 الذي تعهد حماية التراث الثقافي المهدد في سوريا والعراق. قضى القرار باتخاذ تدابير ملزمة قانوناً لمكافحة الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية والممتلكات الثقافية الآتية من العراق وسوريا وتجفيف منابع الإرهاب

ـار احتفالاً بموتنا

(باريش ناث ـ الهند)

التي أصبحت القطع الأثرية المهربة أحد موارده الأساسية. ورغم تبني القرار بالإجماع، إلا أنّ الدول المجاورة ـ باستثناء لبنان ودائرة آثاره ـ لم تتعاون لضبط حدودها ومصادرة القطع المهربة التي يصعب تقديرها، بخاصة أنّ مصدر معظمها يأتي من حفريات مباشرة، وبالتالي فالقطع غير موثقة وصعبة التعقب. كما أنّ تداولها يتم في الأسواق السوداء وهواة جمع التحف والمافيات الدولية. وتشكل تركيا ـ عبر غازي عنتاب وهاتاي ـ معبراً للمهربين والزبائن حيث تتم مقاضاة القطع الأثرية بالأموال والأسلحة من قبل العصابات وأمراء الحرب. ونتيجة للأوضاع الاقتصادية الكارثية، يلجأ بعض السكان المحليين أحياناً إلى التنقيب العشوائي بحثاً عما يسد رمقهم، وغالباً ما يقعون ضحية الخداع من قبل العصابات المحترفة التي تشتري الآثار بأسعار بخسة. وفي خطوة وقحة، أنشأ بعض المهربين صفحة على فايسبوك لبيع الآثار السورية في تركيا، لكن الصفحة متوقفة الآن. إلا أنّ هذا لا يعني أن عمليات التهريب توقفت. ويصعب التحقق من صحة الصور التي نشرها المهربون لقطع أثرية، ويعود مصدر معظمها إلى مواقع مختلفة من الفترة الكلاسيكية، بخاصة مع نشاط حركة تزييف القطع الأثرية ومحاولة تسويقها وبيعها بوصفها قطعاً أصلية.

شكلت تدمر اختباراً فعلياً لمدى فعالية تطبيق القرار، بخاصة أنّها على لائحة التراث العالمي. ورغم مهاجمة جحافل «داعش» للمدينة من محاور عدة، قاطعين أميالاً في الصحراء المكشوفة وتمكن القوات الحكومية من صدّ الهجوم الأولي، إلا أنّ قوات التحالف لم تحرّك ساكناً. ويبدو أنها كانت تفضل هزيمة القوات الحكومية على يد قوات التنظيم على أن تبدو في مظهر المساند له، ويمكن توقع الأقلام التي كانت ستحلل ذلك «التآمر الفاضح» لو حدث التدخل!

ورغم عدم اعتراف «داعش» بأي مواثيق أو قوانين إلا شرائعه ومصالحه الاستراتيجية، فقد دعت المديرة العامة لمنظمة الأونيسكو إيرينا بوكوفا جميع الفصائل المتحاربة إلى وقف الأعمال العدائية داخل الموقع الأثري في تدمر، ما يعكس درجة العجز، مؤكدةً في بيانها: «من الضروري أن تراعي كل الأطراف الالتزامات الدولية بحماية التراث الثقافي وقت الحرب بتفادي الاستهداف المباشر وكذلك استخدامه لأغراض عسكرية».

خلال اتصال هاتفي مطوّل أجريناه مع المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا مأمون عبد الكريم الذي يكرّس كل لحظة من حياته لإنقاذ ما يمكن إنقاذه على الأرض وحشد دعم المؤسسات الأكاديمية الدولية للضغط باتجاه إيقاف التهريب وضبط الحدود، عرض علينا مجمل الأضرار والانتهاكات التي تعرضت لها المواقع الأثرية السورية وفق المنطقة الجغرافية. وأعرب عبد الكريم عن صدمته وحزنه العميق كأثاري وكسوري من سقوط تدمر المفاجئ، «فلا يمكن لأي أثاري أو سوري أن يتصوّر آثار سوريا من دون تدمر التي تحتل مكانة فريدة في التاريخ الإنساني» بحسب تعبيره. كما أبدى خشيته من تعرض المعابد والمدافن لعمليات تدمير على غرار آثار نمرود والحضر ونينوى ومتحف الموصل في العراق، خصوصاً معبد بل والمدافن البرجية. وتوقّع تكثيف عمليات التنقيب بهدف التجارة في حال تمكن التنظيم من تعزيز سيطرته على المدينة لا سيما أنّ الاهتمام العالمي بمدينة تدمر قد يغري التنظيم بإنتاج أفلام دعائية جديدة على غرار ما حدث في العراق. وأكدّ عبد الكريم أنه تمّ تأمين معظم القطع الأصلية في «متحف تدمر الوطني» التي تعكس الفن التدمري من خلال نقلها من المتحف بإشراف آثاريين من تدمر وبدعم الجهات المختصة إلى أماكن آمنة. ورغم النداءات التي أطلقها عبد الكريم قبل أكثر من عام لحث المجتمع الدولي على الضغط على الدول المجاورة لفرض رقابة على حملات التهريب المنظمة التي دمّرت عدداً كبيراً من المواقع الأثرية، إلا أنّ الاستجابة كانت مخيبة من الدول العربية والدول المجاورة. باستثناء لبنان و«المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي» في البحرين و«المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي» (إيكروم . الشارقة)، ما زالت دوائر الآثار في الدول المعنية تتعامل مع المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا كجزءٍ من الحرب القائمة وبوصفها «النظام السوري» في حين تعمل ألمانيا وإيطاليا والمؤسسات الأكاديمية الفرنسية والبريطانية واليابانية بالتنسيق مع المديرية كمؤسسة مستقلة لضبط ورصد القطع المهربة. كما أكدّ عبد الكريم أهمية الدور الذي لعبه المجتمع المحلي وبعض الآثاريين في حماية آثار منطقتهم والتصدي للجماعات المسلحة التي حاولت السطو على الآثار، في حين كان الدور سلبياً في مناطق أخرى كدير مار سمعان الفريد الذي يبعد حوالى 60 كم عن مدينة حلب. إذ تحوّل إلى ثكنة تدريب عسكرية (معسكر نساء النصر والتمكين) لكتيبة من النساء المقاتلات المحليات ممن يعتقد أنهن مواليات لـ «داعش». وقد أنشأت المديرية العامة للآثار والمتاحف خريطة تفاعلية للمواقع الأثرية المتضررة باللغتين العربية والإنكليزية مع إتاحة خيارات البحث عن المناطق المتضررة ومزودة بالصور، ما يتيح للمهتمين فرصة الاطلاع على أحدث البيانات والمعلومات التي يتم رفعها إلى الخريطة كل أول ومنتصف كل شهر. على صعيد الجهود الدولية الأكاديمية والمبادرات العلمية، ظهرت منظمات ومشاريع عدة تعمل على إصدار تقارير دورية توثق الانتهاكات والتعديات على التراث الثقافي المادي السوري ومنها مثلاً مبادرة «التراث من أجل السلام» (Heritage For Peace)، و«التراث السوري في المدارس الأميركية للدراسات الشرقية» (ASOR)، و«جمعية حماية الآثار السورية» (APSA)، و«معهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث» (UNITA)، و«مركز دراسات الآثاري السوري» (مدماك).

> في خريف 2014، أسس التنظيم إدارة منبج الأثرية بهدف الإشراف وتنظيم عمليات النهب المنهجي للمواقع في المنطقة

الأخطار المحدقة بالمواقع الأثرية

يمكن تلخيص العوامل المسببة للانتهاكات التي تعرضّت لها المواقع الأثرية بـ:

1) الاشتباكات المتواصلة بين القوات الحكومية وقوات المعارضة أو بين كتائب المعارضة المتنافسة.

2) الأنفاق والبراميل المتفجرة (بخاصة في حلب) التي أدت إلى دمار هائل في المباني والطبقات الأثرية.

3) دوافع إيديولوجية ودعائية إسلامية متشددة.

4) أعمال الحفر والتنقيب بغية النهب والتجارة غير المشروعة بالآثار.

ورغم وجود عصابات تهريب نشطة قبل الحرب، بخاصة في منطقة أفاميا وتدمر، إلا أنّ أنشطتها كانت محدودة. لكن مع تزايد الفوضى والتسليح، تزايد نشاط عصابات التهريب، فبلغ عدد الحفر التي خلفتها في أفاميا ما يزيد عن 15 ألف حفرة في زمن قياسي، مما يؤكده مأمون عبد الكريم. وتكمن الخطورة في تزايد الأفراد المتورطين في عصابات التهريب وتداخل نشاطاتها مع عصابات دولية، بالإضافة إلى استخدامها البلدوزرات التي دمرّت السويات الأثرية تماماً كما حدث في حمام التركمان والصبي الأبيض في الرقة. في تقرير نشره أخيراً عمرو العظم الأثاري وأستاذ تاريخ الشرق الأوسط والأنثروبولوجيا في «جامعة شاوني» في أوهايو، رصد كيف طوّر «داعش» سياساته في إدارة المواقع الأثرية بعد اكتشاف ما تدره أعمال التنقيب والنهب من أرباح مالية. هكذا، بدأ بفرض الخمس (ضريبة 20%) على المنقبين المحليين عن الآثار لينتقل إلى إصدار رخص تنقيب واستئجار متعاقدين. وفي خريف 2014، أسس التنظيم إدارة منبج الأثرية، نسبة لمدينة منبج القريبة من الحدود التركية بهدف الإشراف على/ وتنظيم عمليات النهب المنهجي للمواقع الأثرية في المنطقة، ما يعكس تحويل التنظيم للمواقع الأثرية إلى مصدر إضافي للتمويل.

وسط استنفار الآثاريين والناشطين السوريين على اختلاف مواقعهم ومواقفهم السياسية لحماية ورصد وتوثيق الانتهاكات بحق آثار بلادهم وإطلاق حملات إعلامية كحملة «أنقذوا تدمر» #SavePalmyra التي استقطبت اهتماماً عالمياً، تعمل بعض وسائل الإعلام المعارضة وبعض الصحافيين السوريين كمطارق الهدم عبر تكريس سردية تحاول اختلاق معضلة أخلاقية خادعة بالمقارنة المثنوية بين الحجر والبشر، والتذرع بأن حملة الاهتمام بالمواقع الأثرية السورية عموماً أمر ثانوي أمام دماء ضحايا الصراع السوري. ووصل الأمر ببعض هؤلاء إلى الزعم بثقة قطعية أنّ السوريين لا يعرفون عن تدمر وصيدنايا إلا سجنيهما الرهيبين والمجازر الدامية التي شهدتهما. هذه السردية ليست جديدة، فمنذ نهاية 2012 على الأقل ومع تصاعد حملات التنقيب العشوائية وتفجيرات الأنفاق (لا سيما في حلب القديمة) بدأ توظيفها في الصراع بل تدعيمها بحديث آخر فُسّر حرفياً وينسب للنبي قوله: «لَهَدْمُ الْكَعْبَةِ حَجَراً حَجَراً أَهْوَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ»، بحيث يمنح «شرعية» دينية لاستهداف المواقع الأثرية تارة بذريعة وجود قوات نظامية، وطوراً بذريعة أهمية المواقع الاستراتيجية لحماية المدنيين. يكفي الاطلاع على خريطة الصور الفضائية (بين عامي 2012 و2014) لمتابعة عمليات النهب التي تعرضت لها مواقع ماري (الألف الثالث - منتصف الألف الثاني ق.م) ودورا أوروبوس (القرن 3 ق.م- والقرن 3م). هذه المواقع، كمئات المواقع الأخرى التي تتعرض للنهب اليومي، لم تكن خطوط تماس كما حدث في قلعة حلب والحصن والمضيق والجامع الأموي في حلب التي تحولت إلى مسارح عمليات عسكرية، وقد تعرض بعضها للقصف بالآليات الثقيلة والطيران الحربي من قبل القوات الحكومية والاستهداف المباشر من قبل كتائب المعارضة. رغم أن المدنيين السوريين سواء في مناطق سيطرة المعارضة أو في مناطق السيطرة الحكومية كانوا وما زالوا ضحية الصراع الدائر وحروب الوكالة وتجار الحروب من جميع الأطراف في بلدٍ يتفكك تدريجاً، إلا أنّه عبر تسييس الآثار خطابياً وإقحامها في مقارنات عدمية تحاول اختلاق معضلة أخلاقية خادعة، يُسهم المروجون لسرديات «البشر والحجر» في نشر فتاوى قاتلة ضمن قالب صحافي لهدم ليس فقط ما قد يجمعُ السوريين مستقبلاً مع تفاقم حدة التفسخ المجتمعي والهوياتي، بل أيضاً تدمير أحد أهم أسس الاقتصاد المحلي للسكان والتغطية على عمليات التدمير والنهب والتجارة غير المشروعة.

* باحث سوري

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 1 حزيران 2015 العدد 2603

تدمر هنا يرقص التتار احتفالاً بموتنا

نزيه أبو عفش

صبيحة مصرع زنوبيا

1

سأستعين بنفسي، وأسترجع هذه «اليوميّة» البائتة:
كلما نظرتُ إلي هذه الخريطةِ الملَبَّدةِ بالدخان والمقابر وعويلِ النادبين، يسألونني: «لماذا تبكي؟».
لا أعرفُ بماذا أُجيب. لكنني ما ألبثُ أنْ أُعيدَ السؤالَ على نفسي: «حقّاً، ما الذي يُبكيني؟».
تريدون الحقيقة؟ لا شيء. لا شيء يُبكيني سوى أنني، كأنما للمرّةِ الأولى أنظرُ إلى خريطةِ هذه البلاد، وأعرفُ أنها كانت، منذ آلاف السنين، تَضمُّ أضلاعَها على قلبها، وترتجفُ هلعاً مِن جَزّاري هذا الكوكب، ومِن حرّاسِ قلاعهِ ومقابرهِ ومعابدهِ وإسطبلاته.
ما يُبكيني حقاً (ما يُبكيني ويخيفني) أنْ يأتيَ يومٌ أنظرُ فيه إلى هذه الرقعةِ نفسها من الخريطةِ فلا أعثر حتى على موطئ قدمي، ولا أُبصِرُ إلّا الغبار، ولا أقرأُ إلّا كلمةَ: «العدم».
(وإذا كان لا بدّ من التذكير، فقد كانت تلك «اليوميّةُ» القانطةُ المُتَطيِّرة تحمل عنوان: «سوريّا التي كانت...»).
.. .. ..
ويومَ كتبتُ هذه «الغصّة» (قبل سنةٍ من الآن) عاتبني الكثيرُ من الأصحاب، واغتبطَ بخيبتي الكثير من المبغِضين والشامتين، وتَوعَّدني - في ظلماتِ قلوبهم وضمائرهم- الكثيرُ الكثير من مُتَصيِّدي الهفواتِ وزلّاتِ القلوب والألسنة.
وها أنا الآن، بعد سنة من إطلاقِ هذه الصرخةِ الداكنة، وأربع سنواتٍ مديداتٍ من بدايات هذه الكارثة الكابوسيّة التي لا تُنبئ وقائعها بأية علامةِ نجاة..؛ ها أنا أُعيد قراءة ما سبقَ أنْ قلتُ، وأُتمتمُ في بالِ نفسي: «لو تعلم الآلهةُ كم أكره نفسي.. لأنني كنتُ على حق!».

2

أربعُ سنواتٍ مضت (حتى الآن). أربعُ مفتوحةٌ على ظلماتِ «أربعاتٍ» مفتوحةٍ على الجنون واليأسِ والمهالك. أربعُ قُبرَتْ في العتمة، والخذلان، ودويّ القذائفِ والصلواتِ والأناشيدِ والمراثي. أربعُ سنواتٍ من تربيةِ الأحلام، والسعي في المآتم، والاستغاثةِ بألهةِ العماءِ والعدم..: أربعةُ دهورٍ من الهلعِ والدمع.
أربعُ سنواتٍ لم أفعل خلالها سوى ابتلاع الحصى، وتلفيقِ ترّهاتِ «الأمل».
ابتلعتُ الحصاةَ تلوَ الحصاة، والدمعةَ بعد الدمعة، حتى صارت أحشائي وبلعومي وفمي، وما تحت لساني وأجفاني ولِحاءِ قلبي، تلّةً شاهقةً من الحصى والرمادِ وأملاحِ الدموع والأسرار.
والآن؟!.. الآن، ها أنا (كجميع أشباهيَ المغلوبين) ألفظُ الحصى كلّه، والأسرارَ المكتومةَ كلّها، والصمتَ كلّه، ودموعَ القانطين المكابرين.. كلّها وكلّها.
ها أنا أصرخُ بملءِ أحشائي وقلبي ولساني ودموعي: «أيها الناس، لقد غُلبنا».
ها أنا أصرخ وأبكي.
ما كتمتُه من دموع اليائسين، طوال أربع سنوات من دعارةِ الأمل، هو كلُّ ما ادّخرتُه من الأسلحة لمحاربة هذا العالم البذيء الممتدّ من عتبةِ مأوايَ إلى آخِر عتبةٍ من أعتاب هذه الأرض الملعونةِ المنَجَّسة.. أرضِ البرابرةِ، والأباطرة، والعبيد، والنخّاسين، والمؤذِّنين، وفقهاءِ النجاة، وفلاسفةِ الأمل، وصنّاعِ الكوابيس والمآسي.

3

منذ أيام (بُعيد ساعاتٍ من مصرع زنوبيا التراجيديّ والأخير)، وعلى موعد قهوة الصباح، زارتنا الجارةُ الصديقةُ الثاكلةُ التي فقدت ابنها قبل سنتين؛ تلك المرأةُ التي (بسببِ حياءِ ضميرها وقلبها، واحتراماً للاسم الذي حملتْه منذ ذلك التاريخ.. «اسم: أمّ الشهيد») ابتلعتْ دموعَها ونحيبَها طوال سنتين كاملتين. لكنها، في تلك الصبيحة القاصمة، وهي تلتقط ما يتسرّب من أشداق المذيعين والمعلّقين وصيارفةِ الخرابِ والألم.. من أنباء سقوط «تدمر» والهزيمةِ الصاعقةِ التي لحقتْ بجدّتِها التعيسةِ «زنوبيا»، لم تلبث أن انخرطت في البكاء (للمرّة الأولى بعد سنتين من المكابرة).. واكتفت بقول: «حرام، حرام!... زنوبيا لا تستحقّ كلَّ هذه المهانة».
.. .. ..
.نعم، لقد غُلبنا. غُلبنا وخُدعنا.
فإذنْ: سامحيني أيتها الجارةُ الثاكلة!
أيتها الصديقةُ الأمّ (أمّ الشهيد).. سامحيني!
سامِحنَني يا جميع الأمهات الثاكلات:
أبناؤكنّ (أبناؤكنّ الذين لم يعودوا أبناء لأحد) صاروا من ساكني قارّةِ النسيان. وأنتنّ، الآن وأبداً، لم تَعدنَ «أمّهاتِ شهداء». أنتنّ مجرّدُ «أمّهاتِ مقتولين».
نعم ونعم! إبكي أيتها الجارةُ الباسلةُ الثاكلة (أيتها الشهيدةُ الحيّة).
الآن بمقدورك أن تبكي وتنوحي دونما استحياء.
الآن، بمقدورِكِ أنْ تُعيدي ما قلتِهِ في هذه الصبيحةِ الدامسة: «الآنَ ماتَ الولد».
أنتِ وزنوبيا شقيقتان في التعاسة، والخذلان، وبؤسِ المصير.
كِلاكما خالدةٌ في الذاكرةِ (ذاكرةِ الخطباء والمتفاصِحين)، ومطموسةُ الأثرِ في دليل الحياة. وكِلاكما فَقَدَتْ ما لا يمكن تعويضُه: أنتِ «ثمرةَ الرحم والقلب»، وهي «ثمرةَ الكرامةِ، وشرفَ الإقامةِ في إيوان التاريخ».

4

حسناً! سأعيدُ قولَ ما عوتِبتُ على قوله: «سورية التي.. كانت».
وحسناً! سأتذكّرُ وأواصل التَذَكُّر.
سأتذكّرُ «ما كانَته» سوريّة.. وما هي صائرةٌ إليه. سأتذكّر فلسطين (فلسطين التي كانت أحدَ أنبلِ قلوبِ سوريّة، وصارت قلبها اليتيمَ المضيَّع). سأتذكّر اسكندرون «السليب!..»، وانطاكيةَ التي لم يبقَ منها إلاّ ما تنفثهُ أفواهُ البطاركةِ (بطاركةِ أنطاكيةَ وسائرِ المشرق!) في صلواتهم وأذيالِ خطبهم وهذياناتهم. سأتذكر «لبنان الكبير»، وشرقَ الأردن المكافأَ بصولجان العرش. سأتذكر الجولان، والرقّة (رقّة الرشيد). سأتذكر تدمر ومملكة ماري..؛ (هل سيأتي يومٌ نتذكّر فيه «أوغاريت».. الرحمَ الأولَ لعقلِ الإنسانيّةِ وروحها؟../ أخشى أنه سيأتي).
ومثلما أتذكّر الآن ديارَ المرحوم يسوع الناصري (الذي ما عادت تنفعه الرحمة)، ولوقيانوس السميساطيّ الذي لا أعرف الآن تحت رايةِ أيٍّ مِن الغزاةِ تثوي عظامُه وأفكاره، سأتذكّر في الغد (الغد الذي أراه) ديار أبي تمّام، وأبي العلاء، والمتنبي، وأبي فراس الحمدانيّ، وديك الجنّ الحمصي..؛ وربما ديار كاتبِ هذه الهذيانات وقارئيها.
سأتذكّر ما لن يتاح لأحدٍ تَذَكُّره.
سأتذكّر الجبّانات التي لن يتأخّر الفاتحون «المحرِّرون» في نبش عظامها والبصقِ على أرواحِ قاطنيها: سأتذكّر العدم.
سأتذكر وأتذكر وأخاف. أتذكّرُ وأواصِلُ التذكّرَ والخوف: تُرى، ما الذي سيبقى من سورية التي أحببناها.. «سورية التي كانت»؟.. (نعم؛ ستبقى الأضرحةُ، والمعابدُ، والخاناتُ -خانات بني عثمان المؤَلَّهين، والفنادقُ المدلّلةُ التي عمّرها اللصوصُ الراهنون ليَتنعّم بها لصوصُ المستقبل).
وأيضاً، سأتذكّر الشهداء (شهداءَ جميع الأوقات والأمكنةِ والمذابح) الشهداءَ الذين لن يجدوا الوقت الكافي للندم والتَحسُّر؛ الشهداء الذين سُفحت أرواحُهم على تخوم شظايا الأوطان الضائعةِ أو المضيَّعة (من فلسطين إلى تدمر، ومن أنطاكية إلى مساقط رؤوسنا الموشكة على الـ... إلخ)؛ الشهداء الذين لعلّهم سينتبهون الآن إلى ما هم فيه، ويبكون على أنفسهم صارخين: الآنَ قُتِلنا...
نعم، هي «سورية التي كانت». سورية التي بكيناها. سورية التي سنواصل بكاءها (البكاء عليها أو البكاء منها). سورية التي، بعد وقتٍ آملُ أنه لن يجيء ونحن على قيد العيش، سندير لها ظهورنا وضمائرنا، وننطلقُ ناحيةَ ظلامنا الترابيّ الأخير، ونتركها (نترك ما بقي من حطامها) يتأوّهُ ويبكي.
نعم: هي سورية التي كانت. ونعم: نحن لم نعد ننتمي إلى وطنٍ ولا إلى عصر. نحن ننتمي إلى عالم الأمس، وتاريخ الأمس، وجغرافية الأمس.
ونعم: كان لأسلافنا وطن في الماضي، وها نحن الآن -ورثَتَهم وقَتَلتهم في آن- نقيم على كومةٍ من الشظايا الدامية التي.. كانت بلاداً.

5

أما أنتِ يا زنوبيا (أنت التي قُدِّر لك أن تموتي مرتين) فاطمئنّي! لن ندعكِ تُنسين.
فغداً، بعد أن يستتبّ الجنون وتكتمل أركان المذبحة، سنطلقُ اسمكِ (اسمكِ المهيب العظيم) على ما سيُعاد إعمارهُ من البارات، ونوادي الليل، ودُور الـ.... ومكاتب التسويق العقاريَ أو «العاطفيّ»، والمطاعمِ الفولكلورية المتخصّصةِ في الشّواء البلديّ النفيس، شواءِ لحم الضّان التدمريّ، ذائعِ النكهةِ.. والصِّيتِ.. والطَهارة.
اطمئني يا زنوبيا، اطمئني! سنأكلُ شواءَ لحمكِ.. ونتذكرك.

سحر الأبطال

سحرها ومتعتها وجمالها، وصلت مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم الى خط النهاية هذا الموسم. الاعوام الاخيرة قدّمت «التشامبيونز ليغ» مباريات لا تنسى زادت من شعبيتها وجعلتها الاقوى على الكرة الارضية، ونموذج نجاح لكل البطولات الاخرى.

تصميم: **علي فران**

خط أبيض

انتصار الفساد

ليس كل من صوّت لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر فاسداً، وليس كل «الفيفا» فاسداً، لكن الحقيقة أن الانتخابات الأخيرة التي أُجريت في زيوريخ شكّلت انتصاراً للفساد، ولو أن من أقام الدنيا وأقعدها ليس أفضل من «سيب» أو كل أولئك المتهمين الذين ارتبطوا بشكلٍ أو بآخر بالمؤسسة الكروية العظمى.

بطبيعة الحال، ما أُثير في الفترة الأخيرة، وتحديداً في الأيام التي سبقت الانتخابات لم يكن بالأمر الجديد، إذ لطالما همس كثيرون في مراكز القرار حول العالم بأن درجة الوقاحة وصلت بأولئك الفاسدين إلى عقد الصفقات المشبوهة في وضح النهار، وهو أمر يشير إلى أنه يمكن الجزم بأن السيد بلاتر كان يعلم بالكثير منها وينام عليها لحسابات معيّنة، يأتي على رأسها البقاء في كرسي الرئاسة.

وهذا الأمر يمكن أن يأخذنا إلى مشاهد كثيرة حضر فيها بلاتر مدافعاً باستبسال عن خيارات فاضحة لا يمكن العقل تقبّلها، لأنها ليست منطقية على الإطلاق كمنح حق استضافة هذه البطولة أو تلك لهذا البلد أو ذاك. وفي حالات كهذه، كان بالإمكان القول إن الرجل يستفيد بمكانٍ ما، إن كان ليس مادياً فبالتأكيد بطريقة أو بأُخرى.

وطبعاً هذه المسألة اتضحت في العملية الانتخابية الأخيرة، إذ إن بلاتر استثمر سابقاً في مواقف معيّنة وفي تنصيب أشخاصٍ في مراكز معيّنة، فكان له أصواتهم وأصوات حلفائهم و«بلوكاتهم».

إذاً، هي عملية تسليف مسبقة كانت مفاعيلها إبقاء بلاتر رئيساً لولاية خامسة، وبالتالي التمديد للفساد لأربع سنوات إضافية، إذ إنه إن لم يكن لديه أي دور في ما حصل، فعليه أن يتحمل المسؤولية، لأن الفساد جرى تحت ناظريه، ورئيس «الفيفا» لا ينحصر دوره بالسفر حول العالم وتأمين حضور اتحاده على أعلى المستويات، بل تأمين اللعبة من كل الآفات التي تسيء إليها أكثر من أي وقتٍ مضى.

صحيح أن قسماً كبيراً ممن صوّت لبلاتر كان مجبراً على فعلها ووضع الورقة عن غير قناعة، إلا أنه فات هؤلاء أنهم بفعلتهم هذا يدفنون الروح الرياضية، فصدقية الاتحاد الدولي سقطت أصلاً، ووجودهم فيه أو حوله بات أمراً يسيء إليهم أكثر مما يفيدهم. لكنهم اليوم شركاء في حالةٍ نبذها العالم وأشار إليها بأصابع الاتهام.

بلاتر منبوذ اليوم، إذ حتى الشريحة التي منحته صوتها قد تكون تسأل نفسها: «ماذا بعد؟»، وتسأل إلى أي مدى ستُلحق الأضرار بها بعد تثبيتها الفساد في المؤسسة التي من المفترض أن تحمي مصالحها المرتبطة بمصلحة اللعبة.

القصة لم تنتهِ على الطريقة الأميركية حيث ينتصر الأمير في نهاية الفيلم على «العجوز الشرير» ويحكم المملكة ويعيد إليها السعادة. القصة لم تنتهِ هنا، إذ مما لا شك فيه لن يتقبّل مهاجمو بلاتر صفعتين: الأولى عندما فشلوا في فرض خيارات أخرى على صعيد استضافة كأس العالم عامي 2018 و2022، والثانية بسقوط مرشحهم الأول بالضربة القاضية ومن جولةٍ واحدة أمام الرئيس العتيد. هي نهاية الديمقراطية، وانتصار للفساد وتعزيزه بطريقة اختيارية، وهي إساءة إلى المجتمع الكروي ولكل متابعي اللعبة حول العالم.

أما الملفات، فهي لن تُغلق أبداً قبل أن يُغلق باب الخروج خلف بلاتر، الذي سيكون «أسطورة» إذا نجح في إكمال ولايته حتى نهايتها، وهو أمر أشك كثيراً في حدوثه.

شربل...

«التشامبيونز ليغ» سحرها في كل الكوكب

لقب «التشامبيونز ليغ» لا يضاهيه اي لقب آخر، إذ إنه حتى بالنسبة إلى كثيرين اهم من اللقب المحلي لانه يخلّد في التاريخ على نحو اوضح

كأنها خلطة سحرية جعلت من مسابقة دوري ابطال اوروبا بطولة لا أحد يمكنه منافستها على صعيد جذب الاهتمام او المال. هي المثال بحدّ ذاته في عالم كرة القدم، الذي جعل قارات اخرى مثل آسيا وافريقيا تسعى لنسخها

شربل كريّم

ما هي تلك الخلطة السحرية التي حوّلت مسابقة تجمع ابطال الاندية الى امثولة في النجاح على الصعيدين التنظيمي والفني؟

مسابقة دوري ابطال اوروبا هي نتاج تخطيطٍ طويل ودراسة دقيقة لكل خطوة بعيداً من المستوى الفني المميّز للاعبي الاندية الاوروبية، الذين أدوا من دون شك دوراً في جعل بطولتهم القارية الافضل بين كل البطولات الاخرى. فمن تحديد توقيت المباريات في فترةٍ يقبل عليها الناس لمشاهدة التلفزيون، الى التسويق العالمي للمسابقة، وصولاً الى ابراز اسمها على انها الاهم، تحوّلت مسابقة دوري الابطال الى نموذج لصنّاع البطولات الذين لا شك انه سيكون من الصعب عليهم نسخها في المستقبل القريب.

الاسرار كثيرة وراء هذا النجاح، وهي تبدأ من خلال المنافسة القوية التي افرزتها المباريات في العصر الحديث للعبة، ما رفع من نسبة اهتمام المعلنين بالمسابقة، وبالتالي زاد من قيمة الارباح على نحو مطّرد، والدليل ان التوقعات للموسم المقبل تشير الى وصول العائدات الى 2 مليار يورو. وقد كشف الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم جياني إنفانتينو اخيراً ان الزيادة المتوقعة ستصل الى 35%.

وهذا الامر طبعاً يرتبط بالطريقة التي قدم القيّمون عليه المسابقة بها، اذ ان اسمها (دوري الابطال) يكفي للتعريف بأنها الافضل على الاطلاق، لانها لا تجمع سوى افضل اللاعبين والابطال. وهذه النقطة عمل عليها «يويفا» منذ البدايات، والدليل في شعار المسابقة ذي النجمات الثماني، التي تمثل اول 8 اندية شاركت في النسخة الاولى منها. كذلك، فان الارتباط العاطفي لكل متابع لها اصبح قوياً من خلال النشيد الرسمي الذي تقشعر له ابدان اللاعبين قبيل اي مباراة، ويثير حماسة المجشعين.

حلم الجميع

الواقع ان دوري ابطال اوروبا هو المسابقة المفضلة لدى الكل، من لاعبين ومدربين ومشجعين، وصولاً الى المعلنين الذين يحصدون اضعافاً لناحية المردود مقارنة بما يدفعونه من خلال عرض اسمائهم تحت انظار الملايين حول العالم. ولهذا السبب نجد ان الالتزام بالارتباط بهذه المسابقة هو على اعلى مستوى من كل الاطراف، اي الاندية والرعاة والاعلام والشركاء، اذ إن المصلحة المشتركة بينهم تدفعهم الى حماية «طفلهم» الذي يدرّ عليهم ارباحاً طائلة.

بطبيعة الحال، الاندية واللاعبون يبقون اكثر المستفيدين، وهم الذين يرون ان لقب «التشامبيونز ليغ» لا يضاهيه اي لقبٍ آخر، اذ انه حتى

> المصلحة المشتركة تدفع الكل لحماية «الطفل» المسمّى دوري الأبطال

بالنسبة الى كثيرين اهم من اللقب المحلي لانه يخلّد في التاريخ على نحو اوضح، وهو الامر الذي لطالما فكر فيه المدربون الذين يقيّمون نجاحهم من عدمه من خلال دوري الابطال.

ففي النقطة الاولى، يمكن ابراز اهمية دوري الابطال من خلال التصويب على مسألة مشاركة افضل فرق القارة الاوروبية فيها، والفريق الفائز يكون بالتالي قد تفوّق ليس فقط على منافسيه المحليين المشاركين الى جانبه، بل أيضا على اقوى اندية اوروبا، التي تضغط اصلاً بكل قواها للذهاب الى ابعد دورٍ ممكن بغية تحقيق المزيد من الارباح.

اما في النقطة الثانية، فان ما يُخلّد الاندية في سجل العظماء هو اللقب الاوروبي ولا شيء سواه. وهنا يمكن اعطاء مثل عن نادٍ مثل اياكس امستردام، اذ ان الاكيد أنه لو فاز هذا النادي مئة مرة بلقب الدوري الهولندي دون فوزه باللقب القاري لما اعاره احدٌ اي اهتمام، بالنظر الى عدم اعتبار دوري هولندا بين البطولات الخمس الكبرى في اوروبا. وقد تكون المقارنة مقبولة بنادٍ مثل غلاسغو رينجرز الاسكوتلندي، الذي فرض حضوراً قوياً في دوري بلاده تماماً كأياكس في هولندا، لكن في الوقت عينه لا يمكن وضعه في لائحة كبار الكرة الاوروبية، لانه لم يسبق له حمل الكأس صاحبة الاذنين الطويلتين، بعكس غريمه التقليدي سلتيك، الذي ظفر بها عام 1967 على حساب انتر ميلانو الايطالي.

اما الحديث عن المدربين واللاعبين في هذا السياق، فهو يأتي من افواههم، التي نصّبت دوري الابطال الاهم، وهو امر عبّر عنه «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون يوم قيادته مانشستر يونايتد الانكليزي الى اللقب عام 1999 حيث قال ان الفوز بدوري الابطال مرة واحدة لا يكفي لمنحه مقعداً بين عظماء المدربين، الذين حصدوا المسابقة الاوروبية. كذلك، فان نجم ليفربول الانكليزي ستيفن جيرارد رأى انه عندما حمل تلك الكأس عام 2005 شعر بأنها اللحظة الاهم في مسيرته.

تزداد كأس الأذنين بريقاً عاماً بعد عام، وقد تناوب على حملها النجوم حتى تجاوزت اليورو بقوتها، وأصبح نشيدها في ليلتي الثلاثاء والأربعاء من طقوس كرة القدم، حتى بات بريقها يضاهي ذهب كأس العالم

دوري الأبطال ينافس المونديال
الكأس الفضية بطعم الذهب

VS

حسين وهبي

يوم قام الموسيقي الألماني من أصل إنكليزي جورج فريدريك هاندل، بتأليف مقطوعة «زادوك ذا بريست» لتتويج الملك البريطاني جورج الثاني عام 1727، لم يكن يعلم أن الموسيقي البريطاني طوني بريتن سيعيد وهجها عام 1992، مطلقاً من خلالها كلمات أغنية بطولة «تشامبيونز ليغ»، التي كان الطريق إلى النهائي الخاص بها أكثر إثارةً ومتابعةً من أي وقتٍ مضى.

لم تكن مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم عادية، إذ فرضت الأرقام القياسية الجديدة نفسها قبل المباراة النهائية، حيث لعب الإسباني شافي هرنانديز مباراته الرقم 156 مع برشلونة، ليصبح أكثر لاعب مشاركةً في البطولة. كذلك، وصل البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى هدفه الرقم 78 في البطولة، ليقف على بعد هدفٍ واحد من صاحب الرقم القياسي الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وشهدت البطولة هذا العام أيضاً وصول أربعة فرق منتمية إلى ثلاث من البطولات الخمس الكبرى، إلى الدور نصف النهائي، هي: برشلونة وريال مدريد الإسبانيان، يوفنتوس الإيطالي، وبايرن ميونيخ الألماني، علماً بأن قطبي إسبانيا يملكان أكبر قوة تسويقية في عالم المستديرة، وهما أغنى ناديين في العالم حالياً.

مزاحمة المونديال

أدى تشابك هذه الأسباب الفنية - المالية إلى سطوع نجم دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، حيث بات الحديث عن منافسة هذه المسابقة لبطولة كأس العالم، وخصوصاً بعد تخطيها لكأس أوروبا الخاصة بالمنتخبات على كافة الصعد، إذ إن مجموع عائداتها التسويقية وعائدات النقل التلفزيوني في عام 2014 وصل إلى 1,34 مليار يورو، مقارنةً مع تلك العائدة إلى «يورو 2012» التي لم تتجاوز 815 مليون يورو. كذلك وصل مجموع جوائزها لعام 2014 إلى 904,6 ملايين يورو (37,5 مليون يورو للبطل ريال مدريد)، فيما وصل مجموع جوائز كأس أوروبا 2012 إلى 196 مليون يورو فقط، حيث حصل منتخب إسبانيا على 23 مليون يورو منها.

أما على الصعيد الجماهيري، فقد شاهد نهائي «يورو 2012» بين إسبانيا وإيطاليا نحو 299 مليون مشاهد حول العالم، بينما وصل عدد مشاهدي نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في الموسم الماضي إلى 380 مليون مشاهد حول العالم.

> **يتفوق دوري الأبطال على المونديال في أرقامٍ عدة**

ومن الناحية الفنية، يُعَدّ اللاعبون المشاركون في الـ«تشامبيونز ليغ» من الأفضل على مستوى العالم، بينما تقتصر كأس أوروبا على اللاعبين الأوروبيين. من هنا، لم يُقارن أحد دوري أبطال أوروبا بالبطولة الخاصة بمنتخبات «القارة العجوز»، بل ذهب البعض مثل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، أبعد من ذلك، بوضعها أمام كأس العالم، مشيراً إلى أن فرقها هي أعلى مستوى من تلك التي تلعب في المونديال. وحذا حذوه كلٌّ من مدرب مانشستر يونايتد السابق «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون وهداف المنتخب الألماني سابقاً أوليفر بيرهوف.

الذهب أوّلاً

تأتي النتائج لتدعم هذا الموقف، فكأس العالم فاز بها منذ نشأتها 8 منتخبات تملك ثلاثة منها لقباً واحداً فقط. أما دوري الأبطال، فقد حمل ما هو أبعد من المتوقع في بداياته (بصيغته الحديثة)، على غرار فوز مرسيليا الفرنسي باللقب عام 1993، وبوروسيا دورتموند الألماني عام 1997، وبورتو البرتغالي عام 2003. والأكيد أن الفوز بلقب دوري الأبطال لا يعتبر أمراً سهلاً، نظراً إلى التقلبات التي تتعرض لها الفرق طوال الموسم، ومنافستها على جبهات عدة، وخوضها 3 مباريات أسبوعياً، إضافةً إلى حاجتها لاجتياز 13 مباراة للفوز باللقب. في المقابل، تقام كأس العالم في فترة توقف كل البطولات خلال فصل الصيف، ويحتاج الفائز بها إلى تخطي 7 مباريات.

وعلى الصعيد الفني يقدّم اللاعبون في الـ«تشامبيونز ليغ» أفضل عروضهم وسط جاهزية بدنية تامة، إضافةً إلى وجود الكيميائية بينهم واعتيادهم أسلوب الفريق، وهو نادر الحدوث في كأس العالم، حيث يفتقد الكثير من اللاعبين لمستواهم البدنية المثالية ويُصابون بالإرهاق بعد موسم طويل. كذلك تخسر بطولة كأسَ العالم أسماءً كبيرة تغيب عنها، لأن منتخباتهم لا تنجح في التأهل، مثل الويلزي غاريث بايل، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذين افتقدهم المونديال الأخير في البرازيل.

موقف المدربين الفني من البطولتين ينقضه الجمهور، إذ وصل مجموع متابعي نهائي كأس العالم 2014 إلى 655,3 مليون مشاهد، ما يقارب ضعفي متابعي نهائي دوري أبطال أوروبا في ذاك العام. كذلك إن عائدات كأس العالم تفوق تلك التي يفرزها دوري الأبطال بأربعة أضعاف، حيث بلغت 4,6 مليارات يورو سنة 2014. ورغم أن مجموع الجوائز المالية لبطولة كأس العالم (528 مليون يورو) لا يزال أقل من الـ«تشامبيونز ليغ» (904,6 ملايين يورو)، إلا أن كأس العالم لا تزال مرتبطة بمجد الوطن، وهذا ما جعل ميسي يقول إنه مستعد للتخلي عن واحدة من جوائز أفضل لاعب في العالم التي حازها مقابل حمل تلك الكأس الذهبية الثمينة.

القوة والصلابة في مواجهة الفن وال

تصميم: **علي فران**

يقف برشلونة ويوفنتوس وجهاً لوجه، في برلين، في نهائي دوري أبطال أوروبا، وعلى النقيض أيضاً من حيث أن كلا منهما يمثل ثقافة كروية مختلفة تماماً عن الآخر. هي مواجهة بين القوة والصلابة من جهة، والفن والسحر الكروي من جهة ثانية

حسن زين الدين

تتجلى روعة بطولة دوري أبطال أوروبا أكثر ما تتجلى بكونها تتخطى مجرد أنها مساحة للتنافس بين فرق مختلفة للوصول إلى الكأس الغالية، بل باعتبارها مسرحاً يعكس ثقافات كروية وأساليب لعب متنوعة.

ولعل المباراة النهائية هذا العام في برلين تمثّل المثال الساطع على هذا الاختلاف. فبمجرد القول إن طرفَيها هما برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي، فإن الصورة الأولى التي ترتسم في الذهن مباشرة هي الفارق الكبير بين مدرستي هذين الفريقين، وثقافتهما الكروية، اي بين يوفنتوس الصلابة والقوة، وبرشلونة الفن والسحر الكروي.

فمن جهة يوفنتوس، فإن هذا الفريق أعطى مثالاً واضحاً في دوري أبطال أوروبا لكرة «الكاتيناتشو» التي ابتكرها الطليان، بما تمثله من قوة دفاعية لا نظير لها وصلابة وقتالية في الأداء، وقد جسّدها «اليوفي» في السنوات الأخيرة أكثر من غيره في المحافل الأوروبية لينجح هذا الموسم من خلالها بالوصول إلى النهائي.

أليغري ينسخ كونتي

ففي الوقت الذي اتجهت فيه كبرى الفرق الأوروبية نحو الخطط الهجومية المتنوعة والسرعة في الأداء، فإن «البيانكونيري» ظل محافظاً على شكله الدفاعي تحديداً عند تخطيه الحدود الإيطالية، حيث نصبح حينها أمام صورة مطابقة للمنتخب الإيطالي. صحيح أن الفريق يملك خامات من الممكن أن تسحر المتابعين بتمريرة من هنا، أو مراوغة من هناك على غرار «ملك» الوسط أندريا بيرلو والفرنسي الموهوب بول بوغبا، إلا أن ذلك يبقى مجرد مبادرات شخصية لا يمكن أن تغيّر من النمط السائد.

فقد تمكن المدرب السابق أنطونيو كونتي منذ 2011 حتى رحيله عن صفوف الفريق في الصيف الماضي من ترسيخ هذا الفكر باعتماده خطة 3-5-2، عبر ثلاثة مدافعين أكفّاء هم جيورجيو كيليني وليوناردو بونوتشي وأندريا بارزاغلي الذين يمثلون خطاً حديدياً صلباً، ومن أمامهم 5 لاعبي وسط بينهم مقاتلان بكل ما للكلمة من معنى هما كلاوديو ماركيزيو والتشيلياني أرتورو فيدال.

ومع تسلّم ماسيميليانو أليغري المهمة، بدا أن مدرب ميلان السابق يتجه نحو تبديل شكل الفريق، وهذا ما يتضح من اعتماده خطة 4-4-2، إلا أنه لم يستطع أوروبياً الخروج من جلباب كونتي فعاد في المحطات المفصلية في الأدوار الإقصائية إلى خطة 3-5-2، كما كان الحال في مباراة إياب ربع النهائي في فرنسا أمام موناكو 0-0، وفي الشوط الثاني من إياب نصف النهائي أمام ريال مدريد الإسباني 1-1، وهذا يعكس بوضوح الثقافة المتأصلة في يوفنتوس. هنا، حيث تتمثل القتالية والصلابة في الأداء بكل أشكالهما، التي يعكسها، على سبيل المثال، «المشهد المرعب» لكيليني وهو يلف رأسه بضمادات بعد الإصابة في مباراة الذهاب أمام ريال مدريد وينقضّ على البرتغالي كريستيانو رونالدو وزملائه ليذود عن مرمى فريقه.

هذه الثقافة تأخذ شكلاً آخر خارج الملعب تعكسها تصريحات اللاعبين قبل المباريات أمام الفرق الكبرى في دوري الأبطال، وتحديداً لازمة بأن «هذه المباراة هي الأهم في حياتي» التي يمكن إحصاؤها في أكثر من مناسبة في الأدوار الإقصائية هذا الموسم، وهذا إن دل على شيء فعلى قوة التحدي المزروعة في نفوس اللاعبين بحيث أن كل مباراة لديهم هي بمثابة حرب.

برشلونة عنوان الهجوم

كل هذه الصورة تبدو مختلفة كلياً في إسبانيا، تماماً كالفرق الشاسع جغرافياً بين مدينتي برشلونة، التي تقع في شبه جزيرة إيبيريا على ساحل البحر المتوسط، وتورينو القريبة من جبال الألب، وما يستتبع ذلك من اختلاف في المناخ والطباع، إذ إن فريق برشلونة بات عنواناً للعب الهجومي والسحر الكروي. من الصعب في «البرسا» أن تشاهد لقطة كتلك السالفة لكيليني وما تعكسه، إذ عند وجود المواهب يصبح الفكر متّجهاً نحو الكرة الجميلة واللمحات الفنية التي تنال الإعجاب والتصفيق.

فقد وصل «البلاوغرانا» في الاعوام الأخيرة، التي حقق فيها نجاحاً لافتاً على الصعيد الأوروبي، إلى أن يصبح مرجعاً في الكرة الهجومية التي تعتمد على الأداء المبهر والتمريرات السريعة «التيكي تاكا» التي رسّخها المدرب جوسيب غواردیولا بوجود لاعبين مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي والثنائي أندريس إينييستا وشافي هرنانديز، لتحاول العديد من الفرق أن تسير على خطاه وبينها طبعاً بايرن ميونيخ الألماني الذي تعاقد مع غواردیولا لهذه الغاية.

صحيح أن برشلونة عرف هبوطاً في المستوى في الموسمين الماضيين، وهذا طبيعي بعد حقبة غواردیولا ونظراً للعديد من التغييرات التي حصلت في الفريق على مستوى الجهاز الفني واللاعبين، إلا أنه لم يحد عن مساره وسرعان ما عاد ليطرب الجماهير بأدائه الساحر وقوته الهجومية المرعبة المتمثلة بالثلاثي ميسي والأوروغوياني

مع بلوغ يوفنتوس المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، تكون إيطاليا قد عادت إلى إثبات وجودها في أعرق المسابقات الأوروبية بعد فترة ليست بقصيرة من الغياب. يُعتبر هذا النجاح القاري ثمرة أعوام من التخطيط المدروس والإدارة الذكيّة لبطل إيطاليا، وهو يُشكّل بارقة أملٍ للكرة في بلاد الطليان، قد يُسهم في إعادة إحيائها في حال الاستفادة منه

«السيدة العجوز» تُعيد الكرة الإيطالية إلى شبابها

نابولي ـ **محمد خليل**

هو الملعب الأولمبي في روما، والمناسبة هي نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة بين يوفنتوس الإيطالي وأياكس أمستردام الهولندي في موسم 1995-1996.

الإثارة تبلغ ذروتها إثر تصدّي الحارس أنجيلو بيروتزي لركلة ترجيح سددها الهولندي سوني سيلوي، لتسنح الفرصة عندها للاعب الوسط فلاديمير يوغوفيتش، لكي يحسم الأمور. يتقدّم اليوغوسلافي بكل ثقةٍ ويهزّ شباك العملاق الهولندي إيدوين فان در سار، معلناً تتويج فريقه يوفنتوس ملكاً على أوروبا.

في هذه اللحظة، تنهمر دموع فرح «توأم» خط الهجوم جانلوكا فيالي وفابريتسيو رافانيللي، وتنطلق معها احتفالات جماهير فريقهما. وقتذاك، كانت «السيدة العجوز» تعجّ بالنجوم تحت قيادة فنيّة من المحنّك مارتشيلو ليبي.

قرابة 20 سنة مرّت على تلك الليلة. سنواتٌ طويلةٌ حملت معها الكثير من المتغيّرات التي تجعل من نهائي هذا السبت خاصاً جداً بالنسبة إلى إيطاليا ويوفنتوس. كثيرون يرون أن هذا النهائي قد وُلد من رحم المعاناة. هي معاناة بلدٍ لم يعد الزمن يعترف بقوّة كرته التي سيطرت على أوروبا لنحو عقدين من الزمن. فمع المشاكل الماليّة التي تُحاصره منذ عدّة سنوات، خسر الدوري الإيطالي نجومه وضعُفت أنديته لأنها لم تعد قادرة على ترك أيّ بصمة في البطولتين الأوروبيّتين إلا نادراً. نتيجة لذلك، خسر مقعداً مؤهلاً إلى دوري الأبطال لمصلحة الدوري الألماني، وباتت الفوارق بينه وبين الآخرين شاسعة.

من الأزمة إلى الأضواء

لذا، ما حققه يوفنتوس يُعتبر إنجازاً يجب التوقّف عنده، إذ إن غريم برشلونة في النهائي كان يلعب ضمن مصاف أندية الدرجة الثانية الإيطالية قبل أقل من عشرة مواسم. وعلى الرغم من عودته بعد موسمٍ واحد إلى الدرجة الأولى، إلا أن خروجه من أزمته لم يكن بهذه السهولة. لقد عانى «اليوفي» من عدم الاستقرار في البداية، إلى أن وجد ضالته مع أنطونيو كونتي قبل أربعة مواسم. تسلّم القائد السابق للفريق زمام الأمور تزامناً مع افتتاح النادي لملعبه الخاص، وقد استطاع إعادة هيبة «اليوفي» وشخصيته محلياً، لكن خبرته الأوروبيّة خانته، فقاده إلى ثلاثة ألقاب محليّة متتالية قبل رحيله والتعاقد مع ماسيمليانو أليغري.

نجح «ماكس» منذ موسمه الأول بتحقيق الثنائية محليّاً وبلوغ النهائي الأوروبي، بإمكاناتٍ وميزانية محدودتين مقارنةً بنظرائه ممن بلغوا نصف النهائي، حيث استطاع الفريق قلب كل التوقعات، محققاً مكاسب مهمّة له ولكرة القدم الإيطالية. على الصعيد المالي، وعلى عكس المواسم السابقة، يتوقّع أن تكون ميزانية هذا الموسم إيجابية بفضل عائدات دوري الأبطال. هذه العائدات، إضافةً إلى باقي الموارد الماليّة، وعلى رأسها مداخيل ملعبه الخاص، ستسمح ليوفنتوس بتكريس سيطرته المحليّة والاستمرار في الواجهة أوروبيّاً عبر إمكانية القيام بتعاقدات مهمة. أما على المستوى الإيطالي، فقد بات مشروع يوفنتوس الناجح هذا، والذي كلله التألق الأوروبي، يُشكّل مرجعاً وإلهاماً للفرق الأخرى. من هنا بدأت العديد من الأندية الإيطالية عملية تشييد ملاعبها الخاصة، إيماناً منها بالفائدة الماديّة والفنّية الكبيرة التي ستجنيها. هو أمرٌ تؤكده بيانات «اليوفي» المالية، إضافة إلى نتائجه الممتازة على ملعبه الجديد.

الكل خلف «اليوفي»

قارياً، تشكل انتصارات «السيدة العجوز»، إضافةً إلى ما حققته الفرق الإيطالية في مسابقة الدوري الأوروبي هذا الموسم، نقلةً مهمّة تعزّز من آمال الدوري الإيطالي في استعادة المقعد الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال. هذه الاستعادة

> **لأن الإيطاليين يحتاجون ما يفرحهم إثر الخيبات المتكرّرة، تراهم يتغنّون بإنجاز يوفنتوس**

محكومةٌ باستمرار تحقيق الانتصارات القاريّة والتفوّق أو معادلة النقاط التي ستجمعها الأندية الإنكليزية أو الألمانية في الموسمين المقبلين على أبعد تقدير في تصنيف الاتحاد الأوروبي الخاص بالبطولات الوطنية. هو أمرٌ ليس بالمستحيل طبعاً وسيُسهل حصوله تتويج «اليوفي» باللقب.

لهذا السبب تحديداً، ولأن الإيطاليين يحتاجون ما يفرحهم إثر الخيبات المتكرّرة لكرتهم، تراهم يتغنّون بإنجاز يوفنتوس، إذ إن صحفهم ووسائل إعلامهم، على اختلاف ميولها وانتماءاتها الكروية، تبجّل ما تحقّق حتى الآن، بينما تنقسم جماهير الأندية الأخرى إلى قسمين: قسم يقف خلف فريق «السيدة العجوز»، حاملاً لواء الكرة الإيطالية وكبرياءها وممثلها الوحيد، ويدعمونه لأنهم يأملون استرجاع المقعد الرابع ورؤية فرقهم مجدداً في أهم الكؤوس الأوروبية، بينما يُبدي القسم الآخر إعجابه بالروح القتالية واللُّحمة وجوع الانتصارات الذي يتحلّى به «اليوفي»، مع تأكيد عدم تشجيعهم «لعدوّهم» الكروي.

رغم قوة برشلونة وترسانته الهجومية المرعبة، لم يقلل القائد جانلويجي بوفون من حظوظ فريقه، بل أعلنها صراحةً: «لسنا ذاهبين إلى برلين للسياحة، بل للفوز». ربّما هو يؤمن بالقدر والفأل الحسن لكونه عاد بكأس العالم في آخر زيارة له للعاصمة الألمانية. ولن يؤمن بهذه المصادفات، إليكم إشارةً أخرى: توّجت إيطاليا بآخر كأسين للعالم في مدينتي مدريد وبرلين، أما آخر فريق إيطالي فاز بدوري الأبطال، فكان إنتر ميلانو في مدريد بالذات. ربّما حان وقت التتويج في برلين أيضاً.

هناك في إيطاليا من يتمنى فوز يوفنتوس باللقب، لأنه يأمل استرجاع المقعد القاري الرابع ورؤية فرق إيطاليا حاضرة بقوة في دوري الأبطال (أ ف ب)

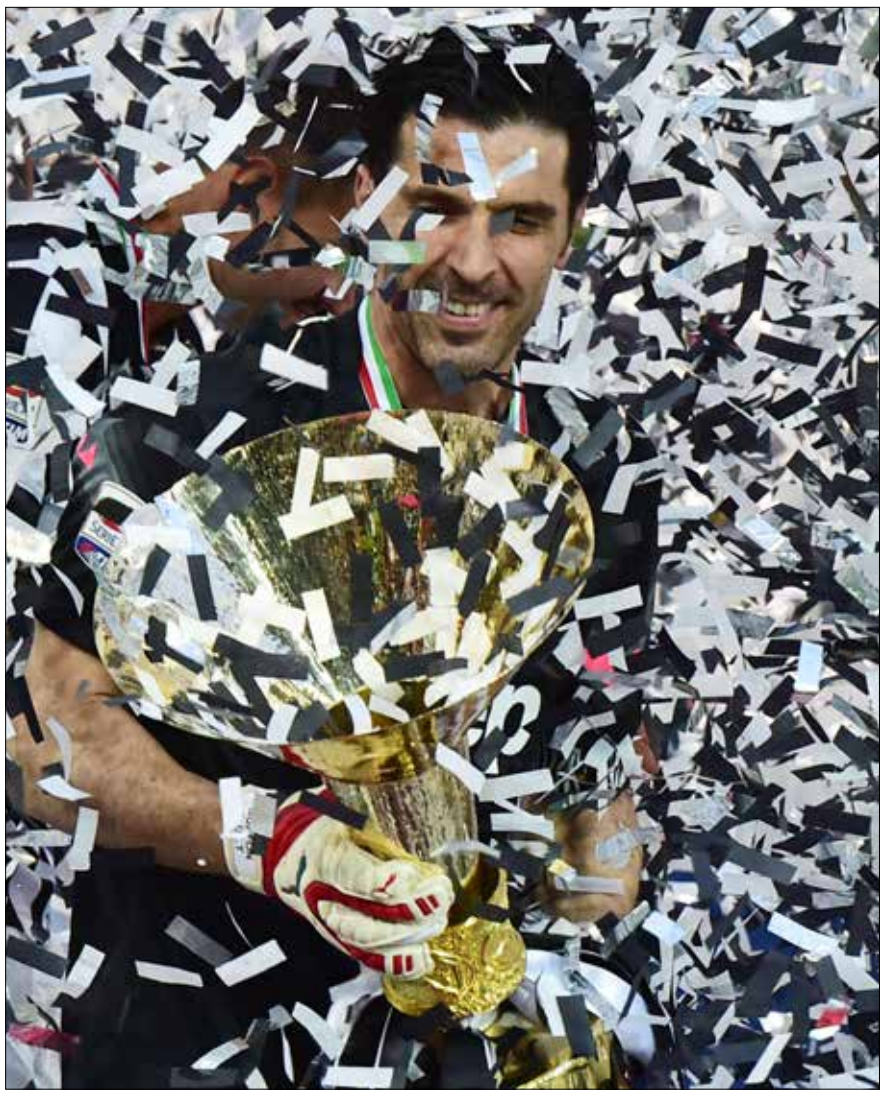

متعة

JUVEN

ثامن له حيث

ن سبق

كارلوس تيفيز
أندريا بيرلو

في التشكيلة الحالية الذي
هائية الأخيرة ليوفنتوس في
200

صبح موراتا اللاعب الرابع
طولة مع فريقين مختلفين
ايي وباولو سوزا وصامويل إيتو

لويس سواريز والبرازيلي نيمار، وهذا ما أوصله إلى نهائي برلين هذا الموسم.
الفارق بين يوفنتوس وبرشلونة أنه في مدينة تورينو من العادي جداً أن يبحث فريقها عن النتيجة مهما يكن الأداء، أما في المدينة الكاتالونية فهذا ما لم يمكن تقبّله، إذ إن الفوز من دون كرة جميلة أشبه بالخسارة، ولعل ابن بلاد يوفنتوس، المدرب الشهير أريغو ساكي، هو أبرز من يوصّف برشلونة، إذ يقول: «كرة القدم التي يقدّمها برشلونة تولّد لديك مشاعر لا توصف. البرسا لديه فكرة واضحة عن كرة القدم. أحياناً تشاهد مباريات لفرق أخرى فتصيبك بالملل وتساعدك على الذهاب إلى النوم. أما الوضع، فمغاير مع البرسا، إذ إنه يجعلك متشوّقاً دائماً لمشاهدته».
في الملعب الأولمبي في برلين، سيتواجه برشلونة ويوفنتوس في نهائي دوري أبطال أوروبا. المسألة هنا تتخطى فريقين متقابلين يرتديان زياً مختلفاً، إلى مدرستين مختلفتين ونهجين وثقافتين تماماً، يبحث كل منهما عن تأكيد جدارته على الآخر.

ليونيل ميسي انتفاضة المونديال مستمرّة

لا يحلو لنجم برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، إلا أن يردّ على المشككين فيه من لاعبين أو إعلاميين أو نجوم قدامى. آخرهم كان «ملهمه» دييغو أرماندو مارادونا، على أرض الملعب، لكي يثبت أنه يريد أن يستعيد الكرة الذهبية من جديد

رفع برشلونة «كأس الملك» للمرة الـ 27 بفضل ميسي (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

هذه عادة الأرجنتيني ليونيل ميسي، الساحر الذي لا يتعب من تقديم إبداعاته في أهم مباريات فريقه، ليذهل الجمهور من جديد. وفي كل مرة، يبدو الأمر كأنه أول مرة.

بعد خيبة مونديال 2014، خرج ميسي خالي الوفاض، إلا من ميدالية فضية وجائزة أفضل لاعب في البطولة. طبعاً، تقديم الجائزة له كان محطّ جدل كبير بين الإعلاميين واللاعبين. في المونديال لعب ميسي جميع المباريات، وأسهم في معظم أهداف منتخبه. أما لمَ استحقها؟، فقد يكون، رغم أنه لم يظهر بمستواه المنتظر وقتها، أنه كان اللاعب الأكثر تأثيراً في منتخب بلاده. بات هذا معروفاً عن ميسي، قد يغيب معظم لحظات المباراة، لكنه في لحظة قد يسجل هدفاً قاتلاً أو يصنع تمريرة حاسمة، حتى لو كان مستواه غير مقنع.

الأخذ والرد في الكلام عن الجائزة جعل ميسي ينتظر انطلاق الموسم مع برشلونة. والآن بعد تتويجه بالدوري منذ أسابيع، والأول من أمس، بكأس إسبانيا، ينتظر «البرغوث» يوم 7 حزيران، أي موعد المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا ضد يوفنتوس، ليكمل مهمته ويتوّج بالثلاثية.

توّج بالدوري، وحل ثانياً في قائمة الهدافين بـ 43 هدفاً خلف نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو. وليلة السبت، وفي نهائي «كأس الملك» أمام أتلتيك بلباو، سجل ميسي هدفاً لن ينسى، سيبقى محفوراً في ذاكرة البطولة والجماهير. تسلّم «ليو» الكرة من البرازيلي داني ألفيش بعد منتصف الملعب بأمتار قليلة، وانطلق بها وحيداً، وبمجهودٍ فردي مذهل واستعراض للمهارات، راوغ أربعة من لاعبي الفريق الباسكي، وسدد الكرة بيسراه في الزاوية الضيقة للمرمى. بعدها أضاف في الشوط الثاني هدف تأمين النتيجة بعد عرضية من ألفيش أيضاً، ليتوّج فريقه باللقب للمرة الـ 27 في تاريخه، معززاً رقمه القياسي.

هذه انتفاضة ميسي بعد المونديال، للذين لا يزالون يشككون في قدراته. قدّم إبداعه ضد بايرن ميونيخ الألماني في نصف نهائي دوري الأبطال، ثم ضد بلباو.

بعد انتهاء مباراة برشلونة ضد بايرن وتسجيله هدفين، قال المدرب السابق لميلان والمنتخب الإيطالي أريغو ساكي، إن ميسي هو «عبقري كرة القدم» الحقيقي. وكما تجري العادة، يجري الحديث عن مقارنته بالأسطورة الأرجنتينية دييغو أرماندو مارادونا.

في الحديث عن مارادونا، لا يرضى الأخير مقارنته به مئة بالمئة، ويقول: «أهدافي أجمل من أهدافه، كما لا يملك «ليو» أسلوباً واضحاً في اللعب حتى الآن. لا يزال يبحث عن أسلوب، أما أنا فكان لدي دوماً أسلوب خاص ومميز». كان كلام مارادونا في منتصف الشهر الماضي، ليجد ميسي نفسه مضطراً إلى أن يجيب في أرض الملعب على الجميع: مارادونا ومنتقديه والمشككين به منذ المونديال الأخير.

رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، أكد أن الهدف الأول لميسي في شباك بلباو هو «أحد أفضل الأهداف في تاريخ كرة القدم». ولا شك في أن ما يقوم به ميسي هو استثنائي لا يفعله غيره، ولا شك أيضاً، في أنه يستفيد من وجود الأوروغواياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار إلى جانبه، وهم سجلوا معاً 81 هدفاً في «الليغا».

قدّم ميسي كل ما عليه لكي يثبت أنه الأفضل في العالم، لكن يبقى نجاحه بحمل كأس العالم بعد 4 سنوات لكي يوضع بمصاف البرازيلي بيليه أو مارادونا. أما في الأيام القليلة المقبلة، فإن الجماهير الكروية في العالم ستترقب نهائي الأبطال، ليعود ميسي، ويقدّم من جديد أجمل ما يمكن أن تخطّه قدماه، وما على مدرب يوفنتوس ماسيمليانو أليغري إلا أن يعي كيف يمكن إيقاف انتفاضة «عبقري كرة القدم».

23 لقباً مع «البرسا»

بتتويجه بكأس إسبانيا، يكون نجم برشلونة ليونيل ميسي، قد وصل إلى اللقب الرقم 23 له مع الفريق الكاتالوني، وذلك منذ أن سجل بداياته مع الفريق الأول عام 2005. وحقق ميسي مع «البرسا» 7 ألقاب في بطولة الدوري الإسباني، و3 مرات في كأس إسبانيا، و3 مرات دوري أبطال أوروبا، و6 مرات الكأس السوبر الإسبانية، ومرتين في الكأس السوبر الأوروبية، ومثلها في كأس العالم للأندية.

نتائج الكؤوس الأوروبية الوطنية

كأس إسبانيا (النهائي)

برشلونة - أتلتيك بلباو 3-1
الأرجنتيني ليونيل ميسي (20 و74) والبرازيلي نيمار (36) لبرشلونة، والإسباني إينياكي وليامس (80) لبلباو.

كأس انكلترا (النهائي)

أرسنال - أستون فيلا 4-0
ثيو والكوت (40) والتشيلياني أليكسيس سانشيز (50) والألماني بير ميرتيساكر (62) والفرنسي أوليفييه جيرو (90).

كأس المانيا (النهائي)

فولسبورغ - بوروسيا دورتموند 3-1
البرازيلي لويز غوستافو (22) والبلجيكي كيفن دي بروين (33) والهولندي باس دوست (38) لفولسبورغ، والغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (5) لدورتموند.

كأس فرنسا (النهائي)

باريس سان جيرمان - أوسير 1-0
الأوروغوياني ادينسون كافاني (64).

التحقيق ينتظر جوزف بلاتر

اعرب بلاتر عن صدمته تجاه ما فعله القضاء الاميركي (أ ف ب)

لم يخفِ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزف بلاتر، الذي فاز بولاية خامسة، صدمته للطريقة التي استهدف بها القضاء الأميركي المنظمة الرياضية العالمية، وانتقد ما سماه حملة «الكراهية» من قبل مسؤولي كرة القدم الأوروبيين.

وفي مقابلة مع التلفزيون السويسري، قال بلاتر إنه يُشتبه في أن اعتقال سبعة من كبار مسؤولي «الفيفا»، الأربعاء الماضي في زيوريخ، بأمر أميركي لمكافحة الفساد، كان «محاولة للتدخل في مؤتمر الاتحاد الدولي».

وقال بلاتر لقناة «آر تي أس» السويسرية: «هناك مؤشرات لا تكذب، الأميركيون كانوا مرشحين لمونديال 2022 وخسروا». واضاف: «لست متاكداً، لكن الأمور غير مطمئنة».

وأشار إلى ان الولايات المتحدة هي «الراعي الاول» للأردن موطن الأمير علي بن الحسين، الذي كان منافسه في الانتخابات.

وردّ بلاتر على الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي طالبه بالتنحي قائلاً: «الكراهية لا تأتي فقط من شخص في الاتحاد الأوروبي، بل من منظمة الاتحاد الأوروبي، التي لم تتقبّل أني أصبحت رئيساً للفيفا في 1998 (فاز في الانتخابات على السويدي لينارت يوهانسون رئيس «يويفا» آنذاك)».

وعما إذا كان يسامح بلاتيني لمطالباته المتكررة له بالاستقالة، قال بلاتر: «أسامح الجميع لكن لا أنسى».

من جهة أخرى، أكد أندريه مارتي الناطق باسم المدّعي العام السويسري أن بلاتر قد يُستجوب مستقبلاً في التحقيقات حول منح تنظيم مونديالي 2018 و2022 الى روسيا وقطر.

في موازاة ذلك، كشف مسؤول التحقيقات الجنائية في هيئة العائدات الأميركية عن احتمال صدور اتهامات جديدة في اطار فضيحة الفساد في «الفيفا».

وقال ريتشارد ويبر لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية: «أنا واثق بحصول موجة اتهامات أخرى. نعتقد بقوة بوجود أشخاص وشركات أخرى متورطة في أعمال جرمية»، من دون ان يوضح أسماء المستهدفين بالتحقيقات.

وفي بريطانيا، فتح مصرف باركليز تحقيقاً داخلياً للتأكد مما إذا كانت حساباته قد استخدمت في معاملات مشبوهة في إطار الفضيحة التي ضربت الاتحاد الدولي، بحسب ما قال مصدر مقرّب من الملف لوكالة «فرانس برس».

وكان قد أُشير إلى باركليز ومنافسيه البريطانيين، ستاندرد تشارترد، واتش أس بي سي، في الإجراءات القضائية التي بدأتها السلطات الأميركية في مزاعم فساد على نطاق واسع.

تقارير أخرى على موقعنا

لبنان بطلًا لسلّة غرب آسيا

ضمِن منتخب لبنان لكرة السلة لقب بطولة غرب آسيا، بعدما حقّق فوزه الثالث تواليا في 48 ساعة، وجاء على حساب نظيره السوري بفارق 17 نقطة 76 – 59 (23 – 10، 39 – 26، و65 – 45، 76 - 59)، في اليوم الثالث من منافسات البطولة الـ13 التي تستضيفها العاصمة الأردنية عمّان، في قاعة النادي الأرثوذكسي، بمشاركة خمسة منتخبات، هي: لبنان، العراق، الأردن، فلسطين وسوريا. ويتأهل إلى نهائيات كأس الأمم الآسيوية المنتخبات الثلاثة الأولى، إلى جانب المنتخب الإيراني بطل آسيا، علماً بأن الصين تستضيف النهائيات في وقت لاحق من هذا العام. ويتأهل بطل المسابقة الآسيوية مباشرة إلى الألعاب الأولمبية الصيفية في ريو دي جينيرو (البرازيل) في عام 2016، بينما يتأهل المنتخب الوصيف إلى تصفيات ثانية.

ولم يواجه منتخب لبنان أي صعوبة في إحراز اللقب، نظراً إلى الفارق الكبير بينه وبين المنتخبات الأخرى، إضافة إلى غياب إيران، لكونها متأهلة تلقائياً إلى نهائيات آسيا كبطلة للبطولة الأخيرة.

لكن هذا لا يقلل من أهمية النصر اللبناني الذي جاء بعد طول غياب عن الساحة الدولية نتيجة للإيقاف الذي طاول لبنان، وبالتالي كانت العودة متوجة بلقب أول تحتاج إليه السلة اللبنانية في مشوار التأهل إلى الأولمبياد.

وكان لبنان قد فاز على المنتخب العراقي الجمعة الماضي، بفارق 18 نقطة (85 – 67)، والسبت على المنتخب الأردني صاحب الضيافة، بالفارق عينه 18 نقطة (92 – 74).

وسيخوض منتخب لبنان في مشاركته الثامنة في هذه البطولة (أحرز اللقب ثلاث مرات والوصافة أربع مرات) مباراته الرابعة اليوم عند الساعة الخامسة بتوقيت بيروت، وستكون أمام المنتخب الفلسطيني (فوز وخسارة).

وفي العودة إلى المباراة أمام سوريا، فقد دفع المدير الفني للمنتخب اللبناني الصربي فاسيلين ماتيتش بالخماسي فادي الخطيب، علي محمود، باسل بوجي، نديم سعيد، وجاي يونغبلود، ودفع على مراحل عدة بخمسة لاعبين، بدءاً من منتصف الربع الأول، هم على التوالي: وائل عرقجي، إيلي رستم، علي حيدر، أمير سعود، وشارل تابت ونديم حاوي.

وكان الخطيب ويونغبلود الأفضل تسجيلاً في المباراة بـ 50 نقطة، 26 للخطيب و24 ليونغبلود.

لاعب منتخب لبنان جاي يونغبلود يحاول تخطي لاعب اردني (عدنان الحاج علي)

تعادل سلبي لمنتخب لبنان بعرض باهت ومهل

عادت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم من الأردن بعد خوض مباراة ودية مع المنتخب الأردني انتهت بالتعادل السلبي في لقاء باهت، خصوصاً من الجانب اللبناني الذي لم ينجح في تهديد المرمى الأردني إلا في ما ندر.

صحيح أن التشكيلة اللبنانية ضمت اللاعبين المحليين مع غياب المحترفين باستثناء فايز شمسين وجوان العمري، الذي لم يظهر بصورة جيدة، الا أن هذا لا يبرر الصورة التي ظهر عليها اللبنانيون حتى لو كانت التشكيلة الأردنية شبه مكتملة. فعناصر المنتخب هم بالنهاية لاعبون يشاركون في البطولة المحلية وعلى مستوى منتخب لبنان، وبالتالي لا يمكن قبول مثل هذا العرض مهما كانت الأسباب، وخصوصاً في ظل الأداء العقيم والممل.

ويعاود منتخب لبنان تمارينه استعداداً للقاء الكويت في 11 الجاري ضمن تصفيات كأس العالم وكأس آسيا في صيدا، حيث من المفترض أن تختلف الصورة مع وصول اللاعبين المحترفين الذين يصل عددهم إلى أكثر من سبعة.

وكانت السيطرة للأردنيين في معظم الفترات، ما أعطى فرصة للحراسة اللبنانية أن تتألق فتكون الأبرز في الصفوف اللبنانية. في المقابل، ارتدّ المنتخب اللبناني إلى الدفاع للتصدي للمحاولات الأردنية وفرض الرقابة اللصيقة على مفاتيح اللعب مع الاعتماد على الهجمات المرتدة التي كان يقودها عباس عطوي ويوسف محمد وزين طحان وغدار ووجود في الهجوم لحسن المحمد.

وشكلت الهجمات المرتدة لمنتخب لبنان الخطورة على مرمى عامر شفيع، فكانت الفرصة الأبرز لحسن المحمد بتسديدة قوية تصدى لها الحارس عامر شفيع.

وفي الشوط الثاني كثف منتخب الأردن من طلعاته الهجومية بحثاً عن فوز معنوي، فلاحت له عدة فرص، كانت أخطرها تلك الفرصة التي مرر فيها حسن عبد الفتاح الكرة باتجاه حمزة الدردور ليواجه الأخير المرمى ويسدد بعيداً من المرمى.

الحارس الاردني عامر شفيع يتصدى لكرة حسن المحمد (عدنان الحاج علي)

إنجازات تاريخيان لنيشيكوري وسفيتولينا

كي نيشيكوري يعيد اليابان إلى ربع نهائي «رولان غاروس» بعد 82 عاماً. وإيلينا سفيتولينا أول أوكرانية تصل إلى الدور ذاته في البطولة الفرنسية

واصلت الصربية آنا ايفانوفيتش، المصنفة سابعة، مشوارها الناجح وبلغت الدور ربع النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب «رولان غاروس» للمرة الأولى منذ عام 2008، وذلك بتغلبها على الروسية إيكاترينا ماكاروفا التاسعة 7-5 و6-3 و6-1.

ولم تبلغ إيفانوفيتش هذا الدور منذ تتويجها باللقب قبل 7 أعوام على حساب الروسية الأخرى دينارا سافينا. وهو اللقب الكبير الوحيد لإيفانوفيتش، المصنفة أولى عالمياً سابقاً (9 حزيران 2008)، والتي خاضت مباراة نهائية أخرى للبطولة الفرنسية عام 2007 وخسرتها أمام البلجيكية جوستين هينان.

وتلتقي إيفانوفيتش في الدور المقبل مع الأوكرانية إيلينا سفيتولينا التاسعة عشرة، التي تغلبت على الفرنسية اليزيه كورنيه التاسعة والعشرين 6-2 و6-7.

وباتت سفيتولينا (20 عاماً) أول أوكرانية تصل إلى ربع النهائي في البطولة الفرنسية، وهي ثاني أوكرانية فقط تبلغ هذا الدور في البطولات الأربع الكبرى بعد مواطنتها كاتيرينا بوندارينكو التي حققت هذا الإنجاز في بطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» عام 2009.

وهو الفوز الأول لسفيتولينا على كورنيه في 3 مباريات جمعت بينهما حتى الآن، وهي حرمت فرنسا آخر ممثلة لها في البطولة.

وهي المرة التاسعة في السنوات العشر الأخيرة التي لن تكون فيها فرنسا ممثلة بلاعبة في الدور ربع النهائي، وكان الاستثناء الوحيد عام 2011 عندما بلغت ماريون بارتولي الدور نصف النهائي.

ولدى الرجال، بات كي نيشيكوري المصنف خامساً، أول ياباني يبلغ ربع النهائي منذ 82 عاماً، بتغلبه على الروسي تيموراز غاباشفيلي 6-3 و6-4 و6-2.

وكرر نيشيكوري إنجاز مواطنه جيرو ساتوه الذي كان آخر ياباني يبلغ ربع النهائي، وذلك عامي 1931 و1933 عندما خرج من دور الأربعة.

ولم يلعب نيشيكوري منذ الأربعاء الماضي لأنه استفاد من انسحاب منافسه الألماني بنيامين بيكر من الدور الثالث يوم الجمعة الماضي.

أخبار رياضية

15 ألف مشارك في سباق «نركض للضاحية»

نظم اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية سباق الضاحية الأول تحت عنوان «نركض للضاحية»، ضمن أجواء عيد المقاومة والتحرير، وتحية للمقاومين والشرفاء والشهداء الأبطال، برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة العميد الركن عبد المطلب حناوي. سبق الانطلاق عرض لفرقة كشافة المهدي التي عزفت النشيد الوطني ثم عروض رياضية في الفنون القتالية.

وقد أطلق الوزير حناوي ورئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد درغام إشارة الانطلاق للسباق الذي تخطى عدد المشاركين فيه 15000 الف مشارك من مختلف الفئات العمرية أمام المدينة الجامعية اللبنانية في الحدث. وجرى توزيعهم على أربع فئات:

- فئة 750 متراً

1- إبراهيم حيدر 2 - محمد شعيب - 3 أحمد سيف الدين

- فئة 1500 متر

1- جاد الله مكي - 2- محمد نضال دعبول - 3 فضل خليفة.

- فئة 2500 متر

1- محمد محمود المصري 2- محمد ياسر زعيتر 3 - عبد الرحمن خضر

- فئة 5000 متر

1- علي عماد جزيني 2- أحمد سمير فروخ 3 - صالح مهدي زعيتر

حجيج من الراسينغ الى الساحل

لن يستمر مشوار المدرب موسى حجيج مع فريق الراسينغ موسماً جديداً، حيث سيتسلّم مهمة تدريب فريق شباب الساحل. وبعيداً من الاسباب التي دفعت بحجيج لعدم تجديد عقده مع الراسينغ، فإن استلام «المايسترو» للمهمة الساحلية سيضعه امام تحدٍّ جديد لاعادة الصورة البراقة للأزرق بشرط تأمين مستلزمات النجاح.

واصبح الامر رسمياً بعدما اعلن رئيس الساحل سمير دبوق عن الاتفاق مع حجيج، ناشراً صورة له وهو يهمّ بمصافحته، وذلك على صفحته في موقع «فايسبوك».

دورة «الفيوتشرز» في التنس

ينطلق اليوم عند الساعة 10 صباحاً، الدور الأول للدورة الأولى بالتنس التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة لفئة الرجال ضمن سلسلة دورات «الفيوتشرز» (ITF-Futures)، تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك.

وتبلغ الجوائز المالية للدورة 15 ألف دولار.

واكتمل أمس عقد اللاعبين الـ32 المشاركين في الدورة مع اختتام التصفيات التي جرت السبت والأحد. وجرت عملية سحب القرعة بحضور المندوب المنتدب من الاتحاد الدولي الحكم العام المصري وائل عباس واللاعبين.

وفي ما يأتي برنامج مباريات اليوم:

فردي رجال (الدور الأول - دور الـ32):

-الساعة 10,00: ساشا ميرزيتي (إيطاليا) - يعقوب مخزومي (سوريا)، فرنشيسكو غارزيللي (ايطاليا) - ميلوس سيكوليتش (السويد)، اريا هاراشي (سويسرا) - فلاديمير فيليب (رومانيا). -الساعة 11,00 - سيف عدس (الأردن) - كريم علاف (سوريا).

زوجي رجال (الدور الأول)

-الساعة 11,00- جورج بارت (الولايات المتحدة) وماركو يوفانوفيتش (أوستراليا) - محمد الغريب (الكويت) وعبدالله المقدس (الكويت)، فيليب كنيزيفيتش (مونتينغرو) وإيلي محاسب (لبنان) - ماتيو مارفيا (إيطاليا) ولوكا مارغارولي (سويسرا).

-الساعة 14,00- تميم حلاق (لبنان) ونجيب فقيه (لبنان) - إبراهيم أبو شاهين (لبنان) وكوستانانتينوس ايوانيدس (قبرص)، كريم علايلي (لبنان) ويوهان لاندسبرغ (السويد) - تيمون ريشلت (ألمانيا) وشريف صبري (مصر)، جاد صليبي (لبنان) وتوماس ويل (لبنان) - فريديريك سابا (الولايات المتحدة) وجيوفاني سماحة (لبنان).

سالغادو في ديارنا

هل تذكرون ميشال سالغادو؟ بالتأكيد، كثيرون لم ينسوا نجم الدفاع السابق لريال مدريد الإسباني، الذي كان من أشهر من لعب في مركز الظهير الأيمن في جيله. سالغادو حل ضيفاً على بيروت بدعوة من رئيس مجلس إدارة «أرابيكا سبورت» عدنان ياسين، ممثل معسكر ريال مدريد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورابطة مشجعي ريال الرسمية في لبنان. وبطبيعة الحال، أن يكون هذا النجم في بيروت، فهذه مناسبة للقاء مميز مع مشجعي الفريق في لبنان الذين رحبوا به باستقبال حار في قاعة ملعب نادي «السد». من جهة ثانية، لم يخفِ سالغادو سعادته بوجوده في لبنان، وتوجّه إلى محبيه بالقول: «أنا سعيد لوجودي هنا بين رابطة مشجعي ريال مدريد في لبنان. أنا هنا اليوم لأقدّم الدعم للشباب اللبناني، هؤلاء لديهم روح المدريديستا. لعبت في ريال مدريد كثيراً، وأعلم هذا الشغف جيداً، وسأعمل ما بوسعي لتوظيفه على النحو الصحيح».

(عدنان الحاج علي)

الشعر المستعار

شهدت مباراة في الدوري الكوري الجنوبي لكرة القدم بين فريقي جيجو يونايتد وجيونام دراغونس حدثاً غريباً للغاية. إذ بكل بساطة، دخل لاعبو الفريق الأول إلى أرض الملعب وهم يعتمرون شعراً مستعاراً باللون البرتقالي على غرار لون قميصهم. أما السبب، فهو شرط اتفقوا على تنفيذه في حال وصولهم إلى عدد معيّن من الأهداف.
اللافت أكثر، أن مدربهم سونغ هوان شو اختار أن يصبغ شعره باللون البرتقالي.

العطش سبب المصائب

لا تخلو ملاعب كرة القدم من أخطاء للحراس تكلّف فرقهم أهدافاً. لكن الخطأ الذي حصل في الدوري الصيني خلال مباراة شونغبينغ ليفان ولياونينغ يستحق تماماً أن يكون الأغرب والأندر حصولاً.
فقد حصل الفريق الأول على ركلة حرة بمحاذاة منطقة الجزاء، وتمكن من تسجيلها، لا بسبب مهارة مسددها أو لأن حائط الدفاع لم يكن متمركزاً جيداً، بل لأن الحارس سيو ويجي كان يشرب جرعة من الماء خلال لحظة تنفيذها.

زيدان يبحث عن قميصه

كشف النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان، أنه لا يعلم أين القميص الرقم 10 الذي ارتداه يوم سجل هدفين ليقود فرنسا إلى الفوز بمونديال 1998 على حساب البرازيل (3-0). وأكد «زيزو» في حديث تلفزيوني أنه رمى القميص خلال الاحتفالات في ملعب «سان دوني». الطريف أن نجم ريال مدريد الإسباني السابق وجّه الدعوة إلى الشخص الذي حصل على القميص لأن يرده له. يذكر أن النجم السابق دافيد تريزيغيه أضاع بدوره قميص نهائي المونديال ذاته في الملعب.

النجم الوهمي

يقوم تشلسي الإنكليزي بجولة نهاية الموسم، الذي توِّج فيه بطلاً، تشمل تايلاند وأوستراليا. لكن وجوده في العاصمة التايلاندية بانكوك لم يخل من قصة طريفة كان بطلها مشجع إنكليزي لـ«البلوز» يدعى راين ويستون، كان أيضاً في تايلاند حيث يحظى الفريق بشعبية عارمة. وقد قام ويستون بخديعة للتايلانديين أمام الفندق عندما أوهمهم بأنه لاعب لتشلسي، فما كان إلا أن احتشد حوله المشجعون لنيل توقيعه والتقاط الصورة التذكارية معه!